

نور سوره اهل البيت

سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

جمع وإعداد
السيد علي بن عباس

الشيخ المكي

دار نشر





مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

موسسه
اهل البيت

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و ترویج علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۴۲۸۷

تاریخ ثبت:

موسسه سوره

أَهْلُ الْبَيْتِ

سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

جمع وإعداد

السيد علي محمد شيرازي

الجزء التاسع

دار نشر عباد

جميع حقوق الطبع محفوظة
للمنشر

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م



مركز بحوث وتطوير المكتبات

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقيداً.

دار نشر عيسى

هاتف: ٠٣/٧٨٠١٠٧ - ٠٩/٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو الحسين ﷺ

قال ابن عساکر: حدث عن النبي ﷺ، وعن أبيه.

روى عنه: ابنه علي بن الحسين، وابنته فاطمة وشكينة ابتداء، وابن أخيه زيد بن العسّ، وشعيب بن خالد، وطلحة بن عبد الله العُقيلي، ويوسف الصباغ، وحُيَيد بن حُنين، وهمام بن غالب الفرزدق، وأبو هشام، وأبو هريرة، وعبيد الله بن أبي يزيد، والمُطَلَب بن عبد الله بن حنطب، وسنان ابن أبي سنان، وأبو حازم الأشجعي.



مولد الحسين بن علي وملة عمره ﷺ

ولد بالمدينة لخمسة خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة^(١) وكانت والدته الطهر البتول فاطمة ﷺ حلفت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة^(٢) هكذا صح النقل، فلم يكن بينه وبين أخيه ﷺ سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل من التفاوت، ولما ولد وأعلم النبي ﷺ به أخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى^(٣).

وقيل: ولد الحسين بن علي ﷺ في سنة ثلاث وقبض ﷺ في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر. قتله عبيد الله بن زيادة لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربه وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلاء يوم الاثنين، لعشر خلون من المحرم وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٤).

وقيل ولدت فاطمة حسيناً بعد حسن بسنة وعشرة أشهر، فمولده لست سنين وخمسة أشهر

(١) ترجمة الإمام الحسين ﷺ من طبقات ابن سعد الغير مطبوع: ١٧، تاريخ الطبري ٢/ ٥٥٥، الإرشاد ٢/ ٢٧، مقاتل الطالبين: ٧٨، الاستيعاب ١/ ٣٧٨، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق ٢١: ١٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ٨٤، تاريخ بغداد ١/ ١٤١.

(٢) ترجمة الإمام الحسين ﷺ من طبقات ابن سعد الغير مطبوع: ١٧، الاستيعاب ١/ ٣٧٨، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق ٣٧/ ٣١، كفاية الطالب: ٤١٦.

(٣) وهذه من العتواترات وقد نقلها جلّ كتب التراجم والسير وبها جرت السّنة إلى اليوم.

(٤) الكافي: ١/ ٤٦٣.

ونصف من التاريخ، وقُتل يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضي من المحرم سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنَّ الحسين لما ولد أمر الله عزَّ وجلَّ جبرائيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنن رسول الله من الله ومن جبرائيل، فمرَّ على جزيرة في البحر فيها ملك يُقال له قطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تعالى في الجزيرة سبعمئة عام فقال لجبرائيل: احملني معك لعلَّ محمداً يدعو لي فحمله فلما دخل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله هنأه وأخبره بحال قطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل له تمسَّح بهذا المولود وعد إلى مكانك فتمسَّح بالحسين عليه السلام وارتفع فقال: يا رسول الله أما إنَّ أمتك ستقتله وله علي مكافأة لا يزوره زائر إلا أبلغه عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغه سلامه ولا يصلُّ عليه مصل إلا أبلغه صلاته ثم ارتفع.

وفي حديث آخر أنه لما ارتفع قال: من مثلي وأنا عتاقة الحسين، يعني أنه اعتقني من عذاب ذلك اللذبة^(١).

وفي كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولده الحسن وهما مثلان؟

فقال: إنَّ جبرائيل نزل على محمد فقال: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال: يا جبرائيل لا حاجة لي فيه خاطبه ثلاثاً ثم دعي علياً فقال: إنَّ جبرائيل أخبرني أنه يولد لك غلام تقتله أمتي قال: لا حاجة لي فيه ثلاثاً ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، وكذلك قال لفاطمة بعد قولها: لا حاجة لي فيه، فقالت: رضىت عن الله عزَّ وجلَّ، فحملت بالحسين سنة أشهر ولم يحش مولود قط سنة أشهر غيره وخبر عيسى ابن مريم فكففته أم سلمة، وكان صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فمه فيمضه حتى يروى فأنبئت الله لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبناً^(٢).

وفي الكتاب عن برة الخزاعي قال: لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه فقال لها: إنَّك ستلدن غلاماً فلا ترضعيه حتى أصير إليك، فلما وضعت بقي ثلاثة أيام ما أرضعته فأدركتها رقة الأمهات فأرضعته.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أباي الله عزَّ وجلَّ إلا ما أراد، فلما حملت بالحسين قال: إنَّك ستلدن غلاماً قد هنأني به جبرائيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً وخرج في بعض وجوهه فولدت الحسين عليه السلام، فلما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فجعل يمص إبهامه وفيه غذاؤه، ويقال:

بل كان يدخل لسانه في فيه فيزقه كما يزق الطير فرخه وقال: إيهما حسين إيهما حسين أبي الله إلا ما يريد بل هي فيك يعني الإمامة^(١).

وفي عيون المعجزات للمرتضى: روى أن فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر. وروى أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة^(٢).

وفي كتاب المناقب: ولد الحسين ﷺ عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً. وروي أنه لم يكن بينهما إلا الحمل وهو ستة أشهر عاش مع جدّه ست سنين وأشهر وكمل عمره خمسين سنة وخمسة أشهر وقيل: ست وخمسون سنة وخمسة أشهر، ويقال: ثمان وخمسون^(٣).

وقال في بحار الأنوار: الأشهر في ولادته ﷺ إنه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح وقيل: ولد لخمس ليال خلون من شعبان ورواه الشيخ أيضاً^(٤).

وقال في التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأول وقيل فيه غير هذا^(٥).

ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد.

وكان منها مع جده رسول الله ﷺ ست سنين وشهوراً، وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي ﷺ ثلاثين سنة بعد وفاة النبي ﷺ، وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عشر سنين، وبقي بعد وفاة أخيه إلى مقتله عشر سنين.

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: كان بين الحسن والحسين ﷺ طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً^{(٦) (٧)}.

عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن جبرائيل ﷺ نزل على محمد ﷺ فقال له: يا محمد إن الله يبتليك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمّك من بعدك فقال: يا جبرائيل وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمّتي من بعدي، فخرج ثم هبط ﷺ فقال له مثل ذلك، فقال: يا

(١) رسائل المرتضى: ٩٢/٢.

(٢) عيون المعجزات: ٥٦.

(٣) دلائل الإمامة: ١٧٧.

(٤) انظر العوالم: ٧.

(٥) تهذيب الأحكام: ٤٢/٦.

(٦) أي أقل زمان الطهر وهو عشرة أيام وكان مدة الحمل ستة أشهر فكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرة أيام، والمولد الموضع والوقت، والميلاد الوقت لا غير.

(٧) الكافي: ٤٦٤/١.

جبرائيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي فخرج جبرائيل ﷺ إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويشارك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يشترني بمولود يولد لك، تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة في مولود [متي] تقتله أمتك من بعدي، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه إني قد رضيت فـ ﴿حملته كرهاً ووضعت كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وإن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي﴾ فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة ولم يوضع الحسين من فاطمة ﷺ ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فبنت لحم الحسين ﷺ من لحم رسول الله ودمه ﷺ ولم يولد لثة أشهر إلا عيسى ابن مريم ﷺ والحسين بن علي ﷺ^(١).

وفي رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا ﷺ: إن النبي ﷺ كان يؤتى بالحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزى به ولم يرتضع من أنثى^(٢).

وعن أم الفضل بنت الحارث: أنها رأت فيما يرى النائم أن عضواً من أعضاء النبي ﷺ في بيتها [قالت:] فقصصتها على النبي ﷺ فقال: فحيراً وأبى، تلد فاطمة غلاماً فترضعه بلبن قثم، قالت: فولدت فاطمة غلاماً فسماه النبي ﷺ حسيناً ودفعه إلى أم الفضل، وكانت ترضعه بلبن قثم^(٣).

وعن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين حين ولده فاطمة بالصلاة^(٤).

في تسميته ﷺ

«الحسين» هذا الاسم سقاء به رسول الله ﷺ فإنه لما أعلم به أخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وقال: (سنوه حسيناً) فكانت تسمية أخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة من النبي ﷺ ثم إنه ﷺ عرق عنه وذبح كبشاً^(٥) وحلقت والدته ﷺ رأسه ونصفت بوزن شعره فضة كما أمرها رسول الله ﷺ.

(١) الكافي: ٤٦٥/١.

(٢) الكافي: ٤٦٥/١.

(٣) سنن ابن ماجه: ٢٨٩/٢ أبواب تعبير الرؤيا ومتخبط كثر العمال: ١١١/٥.

(٤) ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ٢١٥ ح ١٩٤، والمستدرک: ١٦٩/٣، والاستيعاب: ٣٨٢/١.

(٥) انظر: الاستيعاب ٣٧٨/١، حلية الأولياء ١٩١/٣.

في كنيته ولقبه

كنيته: أبو عبد الله لا غير^(١).

وأما ألقابه فكثيرة: الرشيد، والطيب، والوفا، والسيد، والزكي، والمبارك، والثابع لمرضات الله، والسبط^(٢)، فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه، وأشهرها الزكي، لكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله ﷺ في قوله عنه وعن أخيه: (أنهما سيلا شباب أهل الجنة) فيكون السيد أشرفهما وكذلك السبط فإنه صيغ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (حسين سبط من الأسباط)^(٣).

نقش خاتم الحسين

وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: كان للحسين بن علي خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلا الله حدة للقاء ونقش الآخر: إن الله بالغ أمره. وكان نقش خاتم علي بن الحسين: خزي وشقي قاتل الحسين بن علي^(٤).

وعنه عليه السلام: كان في خاتم الحسن والحسين الحمد لله.

وعن الرضا عليه السلام: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: المزة لله، وخاتم الحسين عليه السلام: المزة لله^(٥).



أولاد الحسين

كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستة ذكور وأربع إناث، فالذكور: علي الأكبر، علي الأوسط وهو سيد العابدين وسيأتي ذكره في باب إن شاء الله، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبد الله، وجعفر.

فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً.

وأما علي الأصغر جاءه سهم وهو طفل فقتله، وقد تقدم ذكره عند ذكر الأبيات لما قتل.

وقيل: إن عبد الله أيضاً قتل مع أبيه شهيداً^(٦).

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، ترجمة الحسين بن علي (رضي الله عنه) من تاريخ دمشق ١١/٢٠، مناقب ابن شهر آشوب ٨٦/٤.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، مناقب ابن شهر آشوب ٨٦/٤.

(٣) الأمالي: ١٥٧١، والبحار: ٧٤/٣٧.

(٤) الأمالي: ص: ١٩٤.

(٥) الوسائل: ٤١٢/٣، والبحار: ٧/٤٦.

(٦) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، الإرشاد ١٢٥/٢.

وأما البنات: فزينب، وسكينة، وفاطمة^(١).

هذا هو المشهور وقيل: بل كان له أربع بنين وبناتان^(٢) والأول أشهر، وكان الذكر المخدّد والثناء المنضد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد.

وفي كتاب بشائر المصطفى كان للحسين عليه السلام ستة أولاد علي بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد أمّه شهربانو بنت كسرى يزدرجر وعلي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف وأمه ليلي الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له توفي في زمن أبيه وعبد الله قتل صغيراً مع أبيه في حجره وسكينة بنت الحسين وأمتها الرباب وهي أم عبد الله بن الحسن وفاطمة بنت الحسين أمتها بنت طلحة التميمية.

وذكر صاحب كتاب البدع وصاحب شرح الأخبار أن عقب الحسين عليه السلام من الأكبر وأنه هو الباقي بعد أبيه وأنّ المقتول هو الأصغر منهما، قال: وعليه نقول فإنّ علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وأنّ ابنه محمد بن علي الباقر كان يومئذ من أبناء خمسة عشر سنة وكان لعلي الأصغر المقتول نحو اثني عشرة سنة^(٣).

وفي كتاب المناقب: لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: اكرموا كريم قوم وإن خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألفوا إلينا السلام ووعبوا في الإسلام وقد اعتقت منهم لوجه الله حقّي وحقّ بني هاشم.

فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا لك يا أخا رسول الله، فقال: قبلت واعتقت فقال عمر: سبق إليها علي بن أبي طالب عليه السلام ونقض عزمي في الأعاجم ورغبت جماعة في بنات الملوك أن ينكحوهن.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نخيرهن ولا نستكرهن فقبل لشهربانويه: يا كريمة قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبعل فسكت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها فأعادوا القول في التخيير.

فقالت: لست ممّن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من تختارين أن يكون وليك؟

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، مناقب ابن شهر آشوب ٨٥/٤، لا يخفى على القارئ الكريم أن المصنف ذكر عدد أولاد الإمام الحسين عليه السلام عشرة وعند تسعة كما في المصادر المذكورة.

(٢) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ١٧، عمدة الطالب: ١٩٢، سر السلسلة العلوية: ٣٠.

(٣) العوالم: ٦٣٩.

فقلت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام حذيفة بن اليمان أن يحطب مخطب وزوجت من الحسين عليه السلام ^(١).

وقال بن الكلبي: وثي علي بن أبي طالب عليه السلام حريث بن حابر الجعفي جانباً من المشرق فبعث بنت يردجر بن شهريار بن كسري فأعطاهما عتي الحسين أنه فوددت منه علياً ^(٢).

وقال غيره: إن حريثاً بعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام بنتي يردجر فأعطى واحدة لابنه الحسن فأولدها علي بن الحسين وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهاهنا ^(٣) حادثة.

وفي كتاب المناقب: أناراه عتي الأكبر شهيد أمه برة الثقبية وعلي الإمام وهو علي الأوسط وعلي الأصغر وهما من شهر يامويه ونحوه ^(٤).

واعلم أن المقتول مع أبيه هو علي الأصغر والأوسط وأن لإمام زين العابدين عليه السلام هو الأكبر، والظاهر أن الأصغر هو عبد الله برصع ندي قتل في ججر أبيه



طهارة وعصمة الحسين عليه السلام

من أم سبعة، قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صرخة هذا المسجد فقال: «ألا لا يحل هذا المسجد لجنت ولا حائض إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بيت لكم الأسماء أن تفلأوا» ^(٥).

وفي حديث عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وعلى كل جنت من الرجال إلا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم» ^(٦).

وعن الأصغر بن سائه عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون» ^(٧).



(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٨/٣

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢٣١/٣

(٦) المناقب: ٢٩٩/ح ٢٩٦

(١) بحار الأنوار: ٣٣٠/٤٥

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢٠٨/٣

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ١٦٦/١٤

(٧) فرائد السمطين: ٣١٣/٢ ح ٥٦٣

فيما ورد في حقه من جهة النبي قولاً وفعلًا

عن حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه الترمذي، في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضائل فاطمة رضي الله عنها أن حذيفة قال لأمه، دعيني آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلي معه، وأسأله أن يستغفر لي ولك.

فأتيته فصليت معه المغرب، ثم قام فصلى حتى صلى العشاء، ثم إنعتل فأتعته فسمع صوتي فقال «من هذا حذيفة»

فقلت: نعم

قال ما حاجتك عمر الله لك ولأمك، إن هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قل هذه الديلة، إستان ربه أن يسلم عليّ ويبرئني أن فاطمة مينة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة^(١)

ومنه ما أخرجه الترمذي أيضاً، أن النبي صلى الله عليه وسلم أصر حساً وحسياً فقال «اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(٢)

ومنه ما رواه ابن الجوري، بسنده في صفوة الصفوة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن هذان إسمائي فمن أحتهما صد أحسن»^(٣) يعني الحسن والحسين

ومن المشترك حملة تقدمت في فصل الحسن، فلا حاجة لإعادتها هاهنا

ومنه ما أخرجه الترمذي، بسنده عن يعني بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حسن مني وإن من حسير، أحب الله من أحب حسيناً، حسين مسط من الأساط»^(٤)

ومنه ما نقله الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، والترمذي (رضي الله عنهما) بسندهما كل منهما في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وكُلفَ وسأله رجل عن دم البعوض فقال: «من أنت؟»

فقال: من أهل العراق

فقال أنظروا إلى هذا، يسألني عن دم بعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم! وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحائتا من الدنيا»^(٥)

وروي أنه سأله عن المحرم يقتل الذناب.

(١) صحيح الترمذي ٣٧٨١/٦٦٠/٥ (٢) صحيح الترمذي ٣٧٨٢/٦٦١/٥

(٣) صفوة الصفوة ٧٦٣/١ (٤) صحيح الترمذي ٣٧٧٥/٦٥٨/٥

(٥) صحيح البخاري ٨/٨ كتاب الأدب، باب رحمة بوند وتقبله، صحيح الترمذي ٣٧٧٠/٦٥٧/٥

فقال: يا أهل العراق تسألونا عن قتل الدياب وقد قتلتم ابن رسول الله ﷺ! ^(١)

وذكر الحديث وفي آخره وهما سيدا شباب أهل الجنة.

ومنه ما أخرجه الترمذي ^(٢) في صحيحه، بسنده عن سلمى الأنصارية قالت: دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي تبكي، قلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي، فقلت: ما لك يا رسول الله ﷺ؟

قال: «شهدت قتل الحسين آنفاً» ^(٣)

ومنه ما أخرجه البخاري والترمذي في صحيحهما، كل منهما برفعه بسنده عن أس قال: أنني عيّد الله بن زياد برأس الحسين ﷺ فجعل في طشت فجعل يكته، وقال في حسنه شيئاً.

قال أس: فقلت والله إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان محصواً بالوسمة ^(٤)

وفي رواية الترمذي: فجعل يضرب نقصيب في أنفه

ولقد وفق الترمذي ^(٥) فإنه لما روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد رآه الله عندما فعل ما فيه إعتبار واستبصار.

فإنه روى في صحيحه بسنده، عن ^(٦) [عبد الله بن عباس] قال: لما قتل عبد الله بن زياد، وجيء برأسه ورؤوس أصحابه وضعت في المسجد في الرحبة، فنهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تتحلل الرؤوس حتى ^(٧) جاءت فدخلت في مخفر عبد الله بن زياد، فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تعبت ثم قدوا. قد جاءت، ففعلت ذلك مراراً ^(٨)



في شجاعته وشرف نفسه ﷺ

قيل في شجاعته ﷺ: أعلم وفقك الله على حقائق المعاني ووفقك لإدراكها أن الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس، والصفات المضافة إليها هي تملك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها، إذ ليست أجساماً كثيفة بل طريق معرفتها والعلم بها بمشاهدة آثارها، فمن أراد أن يعلم أن زياداً موصوف بالشجاعة، فطريقه أن يطر إلى ما يصلو منه إذا أهدت الرجال

(١) صحيح البخاري ٣٣/٥ باب مناقب الحسن والحسين

(٢) صحيح الترمذي: ٣٧٧١/٦٥٧/٥

(٣) صحيح البخاري ٣٢-٣٣ باب مناقب الحسن والحسين، صحيح الترمذي. ٣٧٧٨/٦٥٩/٥.

(٤) صحيح الترمذي ٣٧٨٠/٦٦٠/٥

وصدقت الآجال، وحقت الأوجال وتصايق المحال، وحق القتال، فإن كان مجزاعاً مهلاًعاً مرواهاً
مفراًعاً فتراه يتركب الهريمة ويستبقها، ويستصوب الدية ويتطوقها، ويستعدب المعرفة ويتفوقها،
ويستصحب الدلة ويتعلقها، مبادراً إلى تدرع عر الفرار من شبا الشعار، مشيحاً عن الفجار باقتحام
الأخطار في مقر القراع لكل حطار، فذلك مهووس الأم، محبوب الفهم، معلول الجمع، معرول عن
السمع، ضرب يته وبين الشجاعة بحجاب مكثوب بينه وبين الشهامة ببراء في كتاب، لا تعرف نفسه
سرفاً، ولا نجد عن الحساسة والدنائة مصبراً.

وإن كان محرراً^(١)، مجراداً، كراداً، صبراً، يسمع من أصوات وقع بصوارم نعم المرام^(٢)
المطربة، ويسرع إلى مصاف التصادم مسارعة إلى موصلة لواطر المعجبة، حائضاً عمرات الأهوال
بنفس مطمئنة وعزيمة مطية، بعد مصافحة الصباح عيمة بادرة^(٣) ومرامحة الرماح فائدة عائدة،
ومكافحة كتائب مكرومة رائدة، ومناوحة المناف^(٤) منعة شديدة، يعتقد القتل ملحقة طلل الحياة
الأبدية، ويسمعه حبل المحامد السرمدية، ويرلعه من مبارز الفجار العالية المعرة للشهداء الأحدىة،
جائحاً إلى إشباع العر نهجته وبراهها ثمناً قليلاً حاصلاً عن يرتكاب الدنيايا وإن عذرت جماعه قتيلاً
يرى الموت أحلى من ركوب دية ولا يعنيدى للمنافصين عديلاً
ويستعدب التعذب فما يعيده سرهته عن أن يكون دليلاً

هذا ماله رمام الشجاعة وحائره، وله من نساخها معلاها وفائرها، قد يعوق بها بيان الشرف
واعباده، وتطوق در سحابه المستحلا وبحلاه، وعقب بشر أرجه المنتشر مما أتاه، ويطلق فعله بمدحه
وإن لم يفصر فـ، وصدق والله وادفعه بالشجاعة التي يحبها الله، وإذا ظهرت دلاله الآثار على
مؤثرها، وأسفرت عن تحقق مشيرها ومثيرها^(٥)

فقد صرح النقلة في صحائف السير بما رآه وحرمو القول بما نقله المتقدم إلى المتأخر فيما
رووه أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق وشارف بكوفة، سرب إليه أميرها يومئذ عبيد الله بن زياد
الجود لمقاتلته أحراباً، وحزب عليه الجيوش بمعدته أسراباً، وحهر من العساكر عشرين ألفاً درس
وراجل يتتابعون كتابياً وأطلاياً، فلما حصروه وأحرقوا به شاكين في العدة والعديد، متمسكين منه
بروله على حكم بن زياد أو بيعته ليريد، فإن أسي ذلك فبؤذن بقتل يقطع الوثين وحبل الوريد،
ويصعد الأرواح إلى المحل الأعلى ويصرع الأشباح على الصعيد، مبعث نفسه الآية جدها وأباها،
وعزفت عن إترام الدية فأباها، وبادته سحوة بهشمية فبها، ومسحها الإحابة إلى مجانبية الدلة
وحباها، فاحتر مجالدة الجود ومصاربة صباه، ومصادمة صورمها وشيم شباه، ولا يدعن

(٢) في نسخة: المزامر

(٤) في نسخة: العقاب

(١) في كشف العمة: مجسراً

(٣) في كشف العمة: بادرة

(٥) كشف العمة ٢٢٧/٢.

لوصمة تسم بالصغار من شرفه خدوداً وجهاً، وتد كان أكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطارعوه ويبيعوه وسألوه القلوم عليهم بيبيعوه، فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه، وأنكروه وجعلوه وملوا إلى السحت العاجل وعدوه، وخرجوا إلى قتاله رعة في عطاء بن زياد فقصده، فصب ﷺ نفسه ورحوته وأهله وكابوا بيعاً وثمسين لمحاربتهم واحتاروا باجمعهم القتل على متابعتهم، ليريد ومايعتهم، فاعنتهم بعجرة الصفا، وأرهقتهم المردة اللثام، ورشقتهم النبال والسهام، وأوثقتهم من شيا شفارهم الكلام

هذا والحسين ﷺ ثابت لا تحف حصاة شجاعته، ولا تحف عزيمة شهامته، وقدمه في المعترك أرسى من الجبال، وقلبه لا يضطرب لهول القتال، ولا لقتل الرجال، وقد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعاً حمداً، وأداقهم من الحميم الهاشمية رهقاً وكلماً، ولم يقتل من العصاة الهاشمية قتيلاً حتى أثنى في فاصديه وقتل واعمد حة في أشارهم وجدل محبثد تكالبت طغام الأحاد على الجلاء، وتناشب الأحاد في المردة بالحداد، ووثبت كثرة الألوف منهم على قنة الأحاد، وتقاربت من الألوف الهاشمية الآجال المحنومة على العباد، فاستبقت الأملاك الررة إلى الأرواح وباء العجرة بالآثم في الأحاد، سقطت أشلاؤهم العنلاشية على الأرض صرعى تصامع منها صعيداً، وبطقت حالهم بأن لقلهم يوم تؤذ لو أن سها وبين قتلهم أمداً بعيداً، وتحققت العوس المطلقة بالله كون الظالم والمضطوم شقياً وسعيداً، وصادف الأرض بما رحبت على حرم الحسين ﷺ وأطعمه إديقي وحيداً، فلف رأى ﷺ وحدته، ورره أسرته وفقد نصرته، تقدم على فرسه إلى القوم حتى واجههم وقال لهم يا أهل الكوفة قبحاً لكم وبعضاً حين يستصرحمونا ولهم فأنيدكم موحمين، فشعدتم عليه سيفاً كان في أمداً وحششم عديداً ناراً نحن أصرمها على أعدائكم وأعدائنا فاصبحتم ألباً على أوليائكم ويداً لأعدائكم من غير عدل أشوه فيكم ولا ديب كان منا إليكم فنكم الولايات هلاً إدا (كرهتموها تركتموها) ^(١) والسيف ماشيم ولجاش ماطاش والرأي لما يستحصد ولكمكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الدنا ونهاقم إيها كنهاقت العراش ثم نقصتموها سفيهاً وصلّة وفنكاً لطواعيت الامة وبقية الأحزاب وبدة بكتاب ثم أنتم هؤلاء تتحدلون عنا وتقتلوننا ألا لعنة الله على الظالمين (الذين يصلون من سبيل الله)

ثم حرك فرسه إليهم والسيف مصنت في يده وهو آيس من نفسه حازم على الموت وقال هذه الآيات

أسا آيس علسي السحير من أك هاشم كعاسي يهد محمراً حين أفحر
وجدي رسول الله أكرم من مشى وسحر بسراج الله في الخلق يزهر

(١) هي كشف العنة تركتموها

وفاطمة أمي سلاله أحمد
 وفيما كذاب الله أنزل صادقاً
 وسحن ولاية الأرض بسقي ولات
 وشبهتها في الناس أكرم شيعة
 وعمي يدعي ذا الجاهلين جعفر
 وفيه الهدى والوحي والحير يذكر
 بكأس رسول الله ما ليس ينكر
 وبفصص يوم القيامة يخسر

ثم عاد الناس إلى البرار فلم يرل يقاتل ويقتل كل من برر إليه منهم من عيول الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فتقدم إليه شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) في جمعه وسيأتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في فصل مصرعه ^(١)

هذا هو كالبث المعطب لا يحمل على أحد منهم، لا نفعه بسيفه فألحقه بالحضيض، فيكفي ذلك في تحقيق شجاعته وكرم نفسه شاهداً صادقاً ولا حاجة معه إلى إزدياد في الإستهاد ^(٢)

❦ ❦ ❦

ما نسب للحسين عليه السلام من الشعر

وذكر أنه للحسين بن علي

أحسن عن السمخيلوق بالخلق
 واستررق الرحمن من فضله
 من ظن أن الناس يفتنونه
 أو ظن أن السمائل من كعبه
 نعلمن عن الكذاب والصادق
 فليس خير الله من راق
 فليس بالرحمن بالوائق
 رأيت به النملان من خالق ^(٣)

وروي بلفظ

أحسن عن الحلز بالخالق
 واستررق الرحمة من فضله
 نخن عن الكاذب بالصادق
 فليس خير الله من رازق ^(٤)

وقال:

كلما زيد صاحب المال مالا
 قد عرفناك يا مخصصة العيش
 ريد في همة وفي الاشتغال
 ريد أذن كل فان ويسال
 إذا كان مشغلاً بالعيال ^(٥)

ليس يصفو الزاهد طلب الرهد

(١) الفتوح ١٣٣/٥ - ١٣٤، صاقب ابن شهر آشوب: ٨٨/٤

(٢) كشف الغمة ٢٢٩/٢ (٣) تاريخ مدينة دمشق ١٨٦/١٤

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٨٦/١٤ (٥) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٦/١٤

وعن إسحاق بن إبراهيم، قال بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالقيح فطاف بها وقال

ناديت سكان القبور فأمكنوا وأجاسي من هممتهم نذب الجشا
قالت: أتدري ما صنعت بساكني مزقت لحمتهم وخزقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما كانت تماينت المماصل والشوا
قطعت ذا من ذا ومن هذا كفا فتركها رما يطول بها الجلا^(١)
وقال

لشر كانت الدنيا تعد نعمة وإن كانت الأبدان للموت أنشئت
فدار ثواب الله أغلى وأنهل فقتل في سبيل الله بالسيف أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مفدراً فقلة سعي المرء في الكسب أجمل
وإن كانت الأموال للشرك جفعت مما بال متروك به المرء يبطل^(٢)

وروي أنه وقف أعرابي عليه وعلى أخيه الحسن عليه السلام لإسائه فصاحتها، وقول الإعرابي ما تقدم من هنا قلبي إلى الله وقد ودع شرحه بأشده الحسين عليه السلام: رنحالا لوقت

فما رسم شجاني إن محاية وصليته سفلو درج الديدن في بوعاء قاعيه
ومود خروجه تترى على تليكه موبيه ودلأح معز المزن دما نوء سماكيه
أنى مشعجر الودق يهود من حلاليه وقد أحمد برقاه فلا دم لبرقيه
وقد جلل رعدها فلا دم لرعديه شجيج الرعد ثجاج إذا أرخى بطاقيه
فأضحى دارساً قفراً لبيونة أهليه^(٣)

ومنه قطعه نقلها صاحب كتاب مفتوح، وأنه عليه السلام لما أحاط به جموع ابن زياد يتقدمهم عمر بن سعد وقصدوه وقتلوا من أصحابه، ومنعهم نساء، وكان له عليه السلام ولد صغير فجاءه سهم سهم فقله، فرمته عليه السلام وحمر له بيعة وصلى عليه ودعه وقال هذه الآيات

عذر القوم وقد ما رغبوا عن ثواب الله رب الشقيين
قتلوا قلعاً عدياً وابنته حسن الحجير كريمة الأيوين
حسناً مسهم وقسالوا أجمعوا بفتك الآن جميعاً بالسحسين

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٧/١٤

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٧/١٤

(٣) الصراط المستقيم: ١٧٢/٢

بِالسُّقُومِ لِأَسَاسِ رِذْلٍ
ثُمَّ سَارُوا وَتَوَاصَوْا كُلَّهُمْ
لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكَ دَمِي
وَإِبْنِ مَعْدٍ قَدْ رَمَا فِي عَشْوَةٍ
لَا لَشَيْءٍ كَانَ مَعِي قَبْلَ ذَا
بِعَلِي الْحَيْرِ مِنْ مَعْدِ السَّبِي
خَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْخُلُقِ أَبِي
فَضَّةٌ قَدْ حُلِمَتْ مِنْ دَمٍ
مِنْ لَهُ جَدٌ كَجَدِي فِي الْوَرَى
وَطَلَمَ الرَّهْرَاءُ أُمِّي وَأَبِي
وَلَهُ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ وَقَمَّةٌ
ثُمَّ بِسَالِحِ الْأَحْرَابِ وَالْفَتَحِ مَعَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا صَنَعْتَ
عَشْرَةَ الْبَرِّ السَّبِي الْمَعْطُوفِ

جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمِ
بِاجْتِيَا حِيٍّ لِلرَّغْبِ بِالْمَلْحَمِ
لِعَبِيدِ اللَّهِ سَلَّ الْفَاحِرِينَ
بِجَنُودِ كُوكُوفِ السَّهَاطِلِيسِ
عَبْرَ فَحَرِيٍّ بِصِيَاءِ الْفَرَقْدِينَ
وَالنَّسَبِ الْقُرْشِيِّ الْوَالِدِينَ
ثُمَّ أُمِّي فَأَبَا أَسِ الْحَيْرِ ثَمِينَ
فَأَنَا الْفَضَّةُ وَإِبْنُ الطَّهْرِيسِ
أَوْ كَشْفِ حِيٍّ فَأَنَا ابْنُ الْقَمَرِيسِ
قَاصِمُ الْكُفْرِ بِبَدْرِ وَحَنِينِ
شَفَّتِ الْعُلَى بِفَضْلِ الْعَسْكَرِينَ
كَانَ فِيهَا حَتَمُ أَهْلِ الْقَبْلِيسِ
أَمَّةٌ السَّوْدُ مَعَا بِالْمَرْيَمِينَ^(١)
وَالْحَفْلَى الْوَرْدُ بِبَنِ الْجَحْفَلِينَ^(٢)

وقال وقد إلتقاء وهو متوجه إلى الكوفة الفرزدق بن غالب شاعر فقال له يابن رسول الله
كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟
فرحم علي مسلم وقال صار إلى روح الله ورضوانه، أما إنه قضى ما عليه وبقي ما عليها
وأشد:

هَلْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَعْدُ مَعِيَّةَ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لَطَمُوتِ انْشَبَتْ
وَإِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قَسَمًا مَقْدَرًا
وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرِكَ جَمْعَهَا
فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَغْلًا وَأَنْجِلَ
فَنَقُتِلْ إِمْرًا فِي اللَّهِ بِالْحَيْفِ أَفْضَلَ
فَفَلَّةٌ حَرَصَ الْمَرْءُ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلَ
مِمَّا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخُلُ^(٣)

(١) في نسخة: بالعترتين.

(٢) الفتوح ١٣١/٥ - ١٣٢، وكنا مناقب ابن شهر آشوب: ٨٦.٤.

(٣) الفتوح ٨٠/٥، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢١١/٢٣٤، مناقب ابن شهر آشوب ١٤/١٠٤، مقتل الخواري: ٢٢٣.

الآيات النازلة في الحسين عليه السلام

قوله تعالى: ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حممه وحين وضعته كرهت وضعه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تُر في النّب أم تلد غلاماً تكرهه ولكتب كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه برئت هذه الآية: ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢).

وذلك إن الله تبارك وتعالى أحبر سبه عليه السلام وبشره بالحسين قبل حممه وأن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثم أحبره تعالى بما يصيبه من قتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوصه بأن جعل الإمامة في عقبه وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا ويصبره حتى يقبل أعداءه ويملكه الأرض وهو قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرُّسُودِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عَصَاكِ الْغَالِبِينَ﴾ فشر الله به عليه السلام أن أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم فأعبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة صلوات الله عليها بحبر الحسين عليه السلام وقتله محمته كرهاً، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهو رأيهم أحداً يُبشّر بولد ذكر فيحملة كرهاً أي أنها اعتقت فكرهت لما أحبرها بقتله ووضعت كرهاً لما علمت من ذلك^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ فقال إنّي سقيم.

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ فقال إنّي سقيم. قال: حسب مرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام فقال: إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام^(٤).

السقم هنا ليس في بدن وإنما في نفس ولقلب لأجل ما رأى فيما يرسل بالحسين عليه السلام ولد حاتم الأنبياء من المصيبة والبنية في نفسه وأهله وروبه.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا كُنَّا لَفِي سَبِيلِكَ﴾ الآية ١٠٥.

(١) سورة الأحقاف، الآية ١٥.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

(٣) سورة النساء، الآية ٧٧.

(٤) الكافي: ١/٤٦٤.

(٥) الكافي: ١/٤٦٥ ح ٥.

في تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ الْحَرَسِ وَأَلْبِسُوا الصَّلَاةَ . قَلْبًا تُخَبِّرُ عَنْهُمْ الْقِتَالَ مَعَ الْحَسَنِ . قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ . بِي حُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَإِنَّ مَعَهُ الصُّرَّ وَالظُّفْرَ، قَالَ اللَّهُ ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(١)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢)

وهي كثر الموافد مستنداً إلى الصادق عليه السلام قال إقرأ سورة العجر في بواضعكم وفرائضكم فإنها سورة الحسين بن علي لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إنما يعني الحسين بن علي فهو ذو النفس المطمئنة الراضية والمرضية وأصحابه من آل محمد هم الراصون عن الله يوم القيامة وهو عليهم راص، وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته، من آدمى قراءه والعجر كان مع الحسين بن علي في درجته في الجنة إن الله عزيز حكيم^(٣)

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾

وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ إنه رأى على ساق العرش أسماء النبي والأئمة عليهم السلام منهم جبرائيل: قل يا حميد بحق محمد يا هالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين وملك الإحسان، فلما ذكر الحسين سالت دموعه وقال يا حرائيل في ذكر الخامس بسبل عترتي ويكسر قلبي قال هذا ولدك يصاب بمصيبة تصعر عظامها المصائب: يقتل عطشاً حريماً وحيداً ليس له ناصر ولا معين ولو تراءى يا آدم وهو يقول وعطشاه وائلة ناصر، حتى يحول لعطش يبه ويس السماء كالنحاح فدم بجه أحد إلا بالسيوف صدمع دبح الشاة من قعاء وينهب رحله أعداءه وتشهر رؤوسهم هو وأبصاره في البلدان ومعهم النسوان فبكى آدم بكاء الشكلى^(٤)

قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾^(٥) قال إنما صي بذلك علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وحرث بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني آمنوا بمنش ﴿مَا آمَنَ بِهِ﴾^(٦) يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فقد اهتموا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق

قوله: في قوله تعالى: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ حاطب لله المؤمنين بقوله ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

(١) تفسير العياشي: ٢٥٨/١ ح ١٩٥ .
(٢) بحار الأنوار: ٢١٩/٤٤ ح ٨ .
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٦ .
(٤) سورة العجر، الآية ٢٧ .
(٥) بحار الأنوار: ٢٤٥/٤٤ ح ٤٤ .
(٦) سورة البقرة، الآية ١٣٧ .

إنما عني بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحرث الآية بعدهم في الأئمة أيضاً، ثم يرجع القول من الله في الناس الذين لم يؤمنوا بهم فقال: **وَإِنْ آمَنُوا**، يعني الناس المذكورين بمثل ما آمتم به يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فقد هتدوا كما اهتديتم، وإن تولوا وأعرضوا عن الإيمان فأنما هم في شقاق الحق وهو المحذوف، فإن كل واحد من المتحالفين في شق غير شق الآخر. وقوله **﴿بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ﴾** من باب التمجيد والتكيت كقوله **﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾** ^(١) إذ لا مثل لمن آمن بهم المؤمنون. وبعض المفسرين فسروه **﴿مَا أَمَرُوا إِلَيْهَا﴾** بالقرآن، وبعضهم فسروه بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، وهو شامل لما نزل به على سائر العموم

قوله تعالى: **﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾**

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾** قال الحسن والحسين **﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾** ^(٢) قال إمام تائمنون به

قوله **﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾** قال علي بن إبراهيم قوله عز وجل **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾** أي ينصس من رحمته أحدهما أن لا يدخل النار، والثانية أن يدخل الجنة

وقوله عز وجل **﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾** يعني لإيمان

ثم قال: أخبرني الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى **﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾** قال الحسن والحسين **﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾** قال إمام تائمنون به ^(٣) قوله تعالى **﴿كَشَحْرَةً طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾** ^(٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ مِنْ أَشْجَارٍ مُحْتَدِفَةٍ وَخَلْقَنِي وَعَلِيّاً مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَمَّا أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَفَاطِمَةُ أَكْمامُهَا وَالحسن والحسين ثَمَرَتُهَا وَشِيعَتُنَا أَوْدَاقُهَا، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِغَضَنِ مِنْ أَعْصَانِهَا نَجَا، وَمَنْ اسْتَحْرَبَ هَهُنَا هَلَاكاً أَبَدِيّاً﴾** ^(٥)

قوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ﴾** ^(٦)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿السَّيِّئُونَ أَمَّا الصَّالِحُونَ عَلِيٌّ وَلِشَهْدَاءِ حِمْرَةٍ وَالصَّالِحُونَ فَاطِمَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالحسن والحسين قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ حِينَ لَا سَمَاءَ مَبْنِيَّةَ وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةَ وَلَا ظِلْمَةَ وَلَا نُورَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ مِنْهَا رُوحاً**

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

(٣) الكافي: ١/١٩٥ ح ٣.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

(٥) شرح أصول الكافي: ٧/١٠٢.

(٦) سورة النساء، الآية: ٦٩.

ثم مزج النور بالروح فخلق عليّ فكان مسبح حين لا مسبح، فلما أراد أن يثنى الخلق فتق نوري فخلق منه العرش والعرش من نوري وأنا أشرف منه

ثم فتق نور أحي فخلق الملائكة من نور أحي عليّ فأحي عليّ أفضل من الملائكة، ثم خلق السماوات والأرض من نور فاطمة فهي أفضل من سماوات والأرض، ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحدود العين والحسين أفضل من الجنة والحدود بعين، ثم سكنت الملائكة انظمة فخلق لهم من نور الزهراء نوراً أزهت منه السماوات والأرض فقالوا: ربنا ما هذا النور؟

فقال: هذا نور حبيتي وزوجة حبيبي وأم أوليائي، أشهدكم يا ملائكتي أن ثواب تسييحكم وتقديسكم لها لشيعتها إلى يوم القيامة^(١)

قوله تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾

ابن شهر آشوب من طريق الخاصة والعمامة روى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأبي سلمة والسدي وابن سيرين والدفري^(٢) في قوله تعالى ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ قال وهو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين^(٣) وفي رواية «الشر الرسول والنسب فاطمة والصهر علي»^(٤)

قوله تعالى: ﴿وبينهما حجاب﴾

عن أبي عبد الله^(٥) أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وبينهما حجاب﴾^(٦) قال «سور من الجنة والبار عليه قائم محمد^(٧) وعلي والحسن والحسين وفاطمة وحديقة الكبرى فينادون أين محبوبنا أين شيعتنا؟ فيجلبون إليهم فيعرفونهم باسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قوله عز وجل ﴿يعرفون كلا سيماهم﴾ أي باسمائهم فيأخذون بأيديهم فيجرونهم على الصراط ويدخلونهم الجنة»

قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾

وفي تفسير علي بن إبراهيم^(٨) بإساده إلى أمير المؤمنين^(٩) قال مرّ عليه رجل عدو لله ورسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(١٠). ثم مرّ عليه الحسين^(١١) فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء والأرض وبكيت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما^(١٢).

وهو أمير المؤمنين^(١٣) قال: مرّ عليه رجل عدو لله ورسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ

(١) نوادر المعجزات ٨٣، تأويل الآيات ١، ١٣٩، وبيحار ١٦/٢٥ مع زيادة في الحديث

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٩ (٣) سورة الأعراف، الآية ٤٦

(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٩. (٥) بحار الأنوار ١٤/١٦٨ ح ٨

وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^(١) ثم مرّ عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال لکن هذا لتبكي عليه السماء والأرض - وقال وما بكت السماء والأرض إلا علي يحيى بن زكريا وعلي الحسين بن علي عليه السلام^(٢)

عن الحسن بن الحكم البجلي عن رجل قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذ خرج عليه الحسين بن علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: «أما هذا سيفتل وتبكي عليه السماء والأرض»^(٣)

عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ قال: «سم تلك السماء أحداً قد قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه»^(٤)

عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام فصحك علي صحكاً حتى بدت برؤس جده ثم قال: «إن الله ذكر يوماً فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾»

والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ليقتل هذا وتبكي عليه السماء والأرض»^(٥)

وعن داود بن مرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان الذي قتل الحسين ولد وما وادى قتل يحيى بن زكريا ولد وما وقد أحمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام»

ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وحمرتها بكاءها»^(٦)

وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذا قبض الله نبياً من الأنبياء بكت عليه السماء والأرض أربعين سنة إذا مات العالم العامل بعلمه يكي عليه أربعين يوماً، وأما الحسين عليه السلام فشكى عليه السماء والأرض طول الدهر وتصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماً، وإن هذه الحمرة التي نرى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبله أبداً وإن يوم قتله عليه السلام لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم»^(٧)

قوله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾

وعن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في

(١) سورة الدخان، الآية: ٢٩.

(٢) تفسير الفقي: ٢/٢٩١.

(٣) كامل الزيارات: ٢/١٨٠.

(٤) كامل الزيارات: ٨/١٨٢.

(٥) كامل الزيارات: ٢٤/١٨٧ - ٢٦.

(٦) كامل الزيارات: ٢٧/١٨٨، بحار الأنوار: ٤٥/٢١٣.

(٧) انظر مناقب آل أبي طالب ١٧٠/٢، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر ٣٥٥ - ٣٦٤.

عقبه^(١) قال جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأمة^(٢).

وعن أبي أمامة قال، قال رسول الله ﷺ لأئمة بعدي إثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم^(٣).

ويحوي عن أبي سعيد، وعمر بن عثمان عن أبيه، وعبد الله بن مسعود، وأبي السائب، وأبي ثور، وعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت جميعاً عن رسول الله ﷺ قال: «لأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والثاسع مهديهم»^(٤).

وقريب منه ما روي عن سلمان وفاطمة عليهما السلام معاً عن رسول الله ﷺ، ويونس بن ضياف وأبان عن الصادق عليه السلام وأبي مريم عن النضر عليه السلام^(٥).

قوله تعالى ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾

عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت سألت أبي عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾^(٦).

قال: هم الأئمة بعدي علي وسبطي وتسعة من صلب الحسين^(٧).

تاويل (كهيعص) بالحسين عليه السلام

في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال: سألت أبا قائم عليه السلام عن تاويل كهيعص فقال: هذه الحروف من أسماء العيب أطلع الله عليها عنه زكريا ثم قضها على محمد ﷺ وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعينه أسماء الحسمه معلّمه ربيّاهما، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن تجلّى عنه همّه، وإذا ذكر الحسين حفته العبرة فقال يوماً: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة نسّنت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني؟ فأساء الله تعالى عن قصّته

فقال: (كهيعص) قال كف اسم كربلاء، ونهاه هلاك العترة والبياء يريد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه والصاد صبره

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

(٢) كفاية الأثر: ٨٦.

(٣) كفاية الأثر: ١٠٦.

(٤) البحار: ٢٨٢/٣٦ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣١٧ و ٣١٨، وصافى آل أبي طالب ٢٠٩/١، وكفاية الأثر ٩٩ و ٩٧.

(٥) البحار ٣٠٤/٣٦، وكفاية الأثر ٤٥ و ١٢١ و ١٩٤ و ١٩٧، وصافى آل أبي طالب ٢٠٩/١، البحار ٣٥٨/٣٦ و ٣٥٢ و ٣٥٠.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٧) كفاية الأثر: ١٩٤، ونقله في البحار: ٣٥١/٣٦.

فمن سمع زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عنده وأقبل على البكاء والحبيب وكان يرثيه: 'إلهي أتفجع حيرة جميع خلقك بولده إلهي أتزل بلوى هذه البرية بفنائها، إلهي أنس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ساحتهم، ثم كان يقول: 'إلهي ارزقني ولداً تقر به عبي علي الكبر فودا ورقني هاتني بحته ثم فحمني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده مرزقه الله يحيى ووجهه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحملاً لحسين عليه السلام كذلك، الحديث.

وفي الأمالي من كتب الأخبار قال في كنسا يعني التوراة: 'إن رجلاً من ولد محمد رسول الله ﷺ يقتل ولا يجف عرق دواب أصحابه حتى يدغموا الحية فيماتوا الحور العين فمروا بالحسن عليه السلام فقالوا: هو هذا؟

قال: 'لا، فمروا بالحسين عليه السلام فقالوا: هو هذا؟

قال: نعم^(١).

آية المباهلة

قال تعالى ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم سنهت فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾^(٢)

قال الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة: 'روى أنه عليه الصلاة والسلام لما ورد الدلائل على بصاري سحران ثم إنه أضروا على جعلهم فقال عليه السلام: 'إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم بل مرجع فنظر في أمونا ثم تأتيتك، فلما رجعوا قالوا لعاقب: وكان ذا رأيهم - يا عبد المسيح ماذا ترى؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر البصري أن محمداً بن مرسى ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم، والله ما بآهل قوم سيئاً قط فعاش كبيرهم ولا ست صغيرهم، ولئن فعلتم لكان الإستئصال، فإن أبيتم إلا الإصرار على ديبكم وإقامة على ما أنتم عليه فادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم

وكان رسول الله ﷺ وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة ثمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: 'إد دعوت فأمو،

فقال أسقف سحران يا معشر البصري إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يرسل جبلاً من مكانه لأراه بها، فلا تباهلوا مهلكو ولا يبقى على وجه لأرض بصري إلى يوم القيامة
ثم قالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نأهلك وإن نترك على ديبك

(١) دلائل الإمامة، ٥١٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٦١.

فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم لمباهنه فأسلموا بكر لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين.

فأبوا فقال: إني أناجركم القتال فقالوا: لنا سحر العرب طاقة، ولكن مصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على أن يؤدي إليك 'لمني حنة ألعاً في صفر وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد مصالحهم على ذلك' (١).

وقال الرمخشري لا دليل أقوى من هذا على فصل أصحاب الكساء لأنها لما نزلت دعاهم ﷺ وسلم فاحتضن الحسين وأحد بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي حلقها، فعلم أنهم المراد من الآية، وأن أولاد فاطمة ودرتهم يسمون أساء ويتسبون إليه بسة صحيحة مائة في الدنيا والآخرة (٢).



توديع النبي للحسين ﷺ

عن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال لما نقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، كان رأسه في حجره والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار، والعباس بين يديه يذب عنه بطرف رداءه، فحمل رسول الله ﷺ يقمى عليه ساعة ويمضي أخرى، ثم وجد حمة فأقل على العباس فقال يا عباس يا حم السجني إقبل وصيتي في أهلي وفي أرواحي واقص ديتي واسحر هدائي وأبرئ دمتي.

فقال العباس يا سي الله أما شيع ذو عيان كثير غير ذي مال مملوء وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسله فلو صرحت ذلك عني إس من هو أطوق له مني، فقال رسول الله ﷺ أما إني سأعطيها من يأخذها بحمها ومن لا يقول مثل ما تقول، يا علي هاكها حالصة لا يحاقلك فيها أحد، يا علي إقل وصيتي وأنجر مراعيدي وأذ ديتي، يا علي احلفني في أهلي وبلغ عني من بعدي قال علي ﷺ فلما نعى إلي نفسه رجع مؤادي وألقي علي لقوله الكاء، فلم أقدر أن أجبه بشي، ثم عاد لقوله فقال: يا علي أوتقبل وصيتي؟

(١) تفسير الفهر الراري ٨/ ٨٠ مورد الآية - المسألة الثالثة

(٢) تفسير الكشاف ٤٣٤/١ مورد الآية، وانظر صحيح مسلم ١٧/١٥ كتاب الفضائل ح ٦١٧٠، وقارح المدينة لابن شبة ٥٨١/٢ - ٥٨٣ ذكر وفد بجر، ومسند أحمد ١/ ١٨٥ ط ٣٠٢ ط ب ح ١٦١١ ص سعد، والدر المشور ٣٨/٢ - ٣٩ من مسلمة بن عبد يشوع من أبيه عن جده وجابر وابن عباس والشعبي وسعد بن أبي وقاص وعلاء بن أحمر، ومسند الترمذي ٥/ ٢٢٥ - ٦٣٨ ح ٢٩٩٩ - ٣٧٢٤، وكبر العباس ٣٧٩/٢ - ٣٨٠

قال فقلت وقد حقتني العيرة ولم أكد أن أتيت نعم يا رسول الله

فقال ﷺ يا بلال أتتني بسوادتي إئتني بندي الفقار ودرعي ذات الفضول إئتني بمعمرتي دي الجبين، وإئتني بالعقاب، إئتني بالعيرة والممشوق^(١) فأتني بلال بذلك إلا ذرعه كانت يومئذ مرتفعة، ثم قال، إئتني بالمرنجر والعضاء واليعفور والدلوب^(٢)، فأتني بهما فوقعهما في الباب، ثم قال إئتني بالأتحمية والسحاب، فأثاء بهما فلم يزل يدعو بشي شيء فافقد عصاة كان يشد بها بطنه في الحرب فطلسها فأتني بها والبيت عاصراً يومئذ بمن فيه من مهاجرين والأنصار، ثم قال يا علي قم فاقبض هذا، ومدّ رصعته وقال في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا يارعدك أحد من بعدي، فقامت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً مرلي، فقال يا علي أحلّسني، فأجلسته وأسندته إلى صدري، قال علي ﷺ، فقد رأيت رسول الله ﷺ وإن رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم، إن أخي ووعصي ووريري وحليفتي في أهلي علي بن أبي طالب يقضي ديني ويسجر موعدي، يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تعصوا علياً ولا تحالوا عن أمره فتصدوا، ولا تحسدوه وترعبوا عنه فتكفروا، أصحمني يا علي، فأصحه فقال يا بلال إئتني بولدي الحسن والحسين، فامطلق، فجاء بهما فاسندهم إلى صدره فجعل ﷺ يشمهما، قال علي ﷺ فظننت أنهما قد عماء - قال الحارودي يعني أكرياء - فمحت لأحدهما عنه، فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما وينرونا مني وأنزود منهما فيلفدان من بعدي ولولا وأمرأ عمداً لا علم الله من بحبيهما اللهم إني استودعكما وصالح المؤمنين^(٣).



شهادة الحسين بالنبي ﷺ

قالت فاطمة للحسين ﷺ أنت شبيه بأبي كنت شبيهاً بعلي^(٤)

عاصم بن كليب، عن أبيه، قال رأيت سي ﷺ [في المنام] ذكرته لاس عباس فقال أذكرت الحسين بن علي حين رأيته؟

قلت: نعم والله ذكرته بكفيه حين رأيته يمشي، قال: إنا كنا نشبهه بالنبي ﷺ^(٥).

وعن هانيء بن هانيء، عن علي بن أبي طالب قال الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ أسفل من ذلك

- (١) العيرة العكازة، والممشوق من الفضيا الطويل حقيق، والمرنجر الغرس
- (٢) اليعفور حمراء، والدلوب بطنه شبيه كبد له ﷺ، والأتحمية ضرب من البرود
- (٣) أمالي الطوسي: ٦٠٠ ح ١٢٤٤ المجلس ٢٧ ح ١
- (٤) مناقب آل أبي طالب: ١٥٩/٣. (٥) التاريخ الكبير: ١/٢/٣٨١.

وعن هُبيّرة، عن علي، قال: من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه وثعبره فليُنظر إلى الحسن، ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فليُنظر إلى الحسين بن علي. ^(١)

وفي الكافي عن الصادق ﷺ قال: لم يرضع الحسين ﷺ من فاطمة ﷺ ولا من أمّتي كان يؤتي به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيصق منها ما يكفيه ليومين والثلاث، فت لحم الحسين ﷺ من لحم رسول الله ﷺ ودعه ولم يولد لستة أشهر. لا عيسى بن مريم والحسين بن علي ﷺ. ^(٢)

وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا ﷺ أن النبي ﷺ كان يؤتي به الحسين ﷺ فيصقه لسانه لمصّه فيجتزي به ولم يرتفع من أمّتي. ^(٣)



التوسل بالحسين ﷺ

ابن بابويه قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثني يحيى بن أحمد عن العباس بن معروف عن بكر بن محمد قال: حدثني أبو سعيد المدايني برفعه في قول الله عز وجل ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ ^(١) قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^(٥)

وعن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى عرّض على آدم في الميثاق درّته، فمرّ به النبي ﷺ وهو متكئ على علي ﷺ، وفاطمة عليها السلام تلوهما، والحسن والحسين ﷺ يتلوان فاطمة، فقال الله: يا آدم يدك أن تطر إليهم بحسد أهبّطك من جوارِي فلما أسكّه الله الجنة مثل له النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فطر إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأبكرها فرمته الجنة بأورافها، فلما تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحق الحمّة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له، وذلك قوله ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ الآية ^(٢)



الحسين ﷺ يبصر العرش

قال إمامنا الصادق ﷺ: نبيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله ﷺ وسقف بيتهم عرش ربّ

(١) المعجم الكبير: ٩٥/٣ ح ٢٧٦٨.

(٢) الكافي: ٤٦٥ ح ٤.

(٣) الكافي: ٤٦٥ ح ٤.

(٤) سورة البقرة، الآية ٣٧.

(٥) معاني الأخبار: ١/١٢٥.

(٦) تفسير العياشي: ١/١١ ح ٢٧.

(٤) كفاية الأثر، ١٦٥ و ١٦٦، وثيقه في البحار: ٣٤٠/٣٦

وعن زرارة قال - سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين ^(١).

وعن سليم بن قيس عن رسول الله ﷺ قال - إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أحي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإد - استشهد فبني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أبي الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فد - استشهد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكمله إني عشر إماماً من ولد الحسين عليه السلام ^(٢).

ورواه النعماني عن سليم مع تفاوت ^(٣)

وروي أيضاً قريب منه عن المعقل عن الصادق عليه السلام قال - اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ^(٤).

وفي رواية أم سلمة عن رسول الله ﷺ قال - لأئمة بعدي عدد بقاء بني إسرائيل تسعة من صل الحسين اعطاهم الله علمي ومهني فالويل محضهم ^(٥).

وعن موسى بن عبد ربه عن الحسين بن علي قال رسول الله ﷺ - ألا إن أهل بيتي أمان لكم فأحبوهم لحيي وتمسكوا بهم لن تضلوا
 قيل: فمن أهل بيتك يا بني الله؟

قال - علي ومطاي وتسعة من ولد الحسين أئمة أماء معصومون ^(٦).

وفي حية النعماني عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في غدبر حم بعد ذكر استشهاد الأمير علي المنصور وروى آية - ﴿إنا وليكم الله﴾ وآية - ﴿يا أيها النبي بلغ﴾ قال عليه السلام - اشهدكم أيها الناس أيها حصة يهد ولأوصيائي من ولدي وولده أولهم ابني حسن، ثم حسين ثم تسعة من ولد حسين لا يفارقهم لكتاب حتى يردوا علي الحوص ^(٧).

وفي إثبات الوصية عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ - إن الله اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الديني ليلة بقدر، ومن الناس الأسياء، ومن

(١) الكافي ٥٣٣/١ ح ١٦، والحاصل ٤٧٨/٢ و ٤٨٠، وتغريب المعارف ١٨٣

(٢) كمال الدين ٢٧٠/١، وكشف الغمة ٢٩٨/٣، والحاصل ٤٧٧/٢، والعيون ٣٨/١، وإلزام الناصب ١٩٩/١، ونقله في البحار ٢٣١/٣٦

(٣) غيبة النعماني ٦٠ - ٦١، والبحار ٢٧٦/٣٦، وإلزام الناصب ٥٢/١

(٤) إرشاد القلوب ٤٢١/٢. (٥) كفاية الأثر ١٨٤

(٦) كفاية الأثر ١٧١

(٧) إرشاد القلوب ٤١٩/٢ في فضائل علي والأئمة عليهم السلام

الأنبياء الرسل، واحتارني من الرسل واحتارني عبياً، وختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء ينصرون عن التبريل تحريف، لعليّ وانتحال المظليين وتأويل الجاهليين تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»^(١)

وفي رواية أم سلمة قالت: أمر بيته تسير أمراً بالتمسك بهم، هم الأئمة بعده كما قال ﷺ: «عدد نقباء بني إسرائيل علي ومبطه وتسعة من صلب الحسين»، هم أهل بيته هم المطهرون والأئمة المعصومون»^(٢).

وفي رواية أخرى عنها قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: «علي خير من أحلفه فيكم وهو الإمام والحليمة بعدي، ومبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار لئن اتعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن حالفتموهم لكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة»^(٣)

وعن داود الرقي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «وكان أول من دخلها محمد وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة»^(٤)

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أما علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»^(٥)

وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين وتاسعهم مهديهم»^(٦)

وفي رواية أبي سعيد الخدري قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟

قال: «نعم الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين أسماء ومعصومون ومنا مهدي هذه الأئمة، ألا إني أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذوني فيهم لا أبا لهم الله شفعتني»^(٧)

وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين ﷺ تاسعهم قائمهم، ألا إن مثبهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل»^(٨)

(١) إثبات الوصية، ٢٢٧. (٢) كفاية الأثر، ١٨٢.

(٣) كفاية الأثر، ١٩٩. (٤) غيبة العماني: ٥٦ - ٥٧.

(٥) كفاية الأثر، ١٩ و ٦٩، وأعلام الوري ٣٧٥، وميزان ٥٢/١، وكشف العنة ٢٩٩/٣، وكمال الدين

٢٨٠/١ وسابغ المودة ٥٨٥/٢، وماف آل أبي طالب ٢٠٩/١، والبحار ٢٨٦/٣٦

(٦) كفاية الأثر ٢٣. (٧) كفاية الأثر، ٢٩.

(٨) كفاية الأثر ٣٨.

وفي رواية عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ قال: «الأئمة عدي إنا عشر تسعة من صلب الحسين ومبا مهدي هذه الأمة، من تمسك من عدي بهم بعد امتسك بحبل الله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله»^(١).

وعن أس قال: قدم إليه أبو در العفاري وقال: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟

قال: «عدد نساء بني إسرائيل».

فقال: كلهم من أهل بيتك.

قال ﷺ: «كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»^(٢).



الإمامة في الحسين ع

عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: سألت عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات التي تنقأها آدم من ربه فديب عليه وهو آتة قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ست علي، فتاب الله عليه إنه هو الثواب الرحيم فقلت: يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله أتمهن، قال: يعني أتمهن إلى القائم إنا عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين.

قال المعقل فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي حَقِّهِ لِيُعْلَمَ بِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤).

قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة

قال: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف صدرت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وصبطاه وسيدنا شباب أهل الجنة؟

فقال: إن موسى وهارون كانا بيتين ومرسنيين أخوين، فجعل الله النسوة في صلب موسى دون صلب هارون ولم يكن لأحد أن يقول: سم فعل به ذلك، فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد

(١) كفاية الأثر: ٩٤.

(٢) كفاية الأثر: ٧٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٤) سورة الرخرف، الآية: ٢٨.

أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسن دون صلب الحسين عليهما السلام، لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون^(١)



معرفة الحسين عليه السلام كنه المعرفة

الشيخ الطوسي في كتاب مصابيح الأنوار يستأذنه عن رجاله مرفوعاً إلى المفصل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: «يا مفصل عرفت محمداً وعدياً وفاطمة والحسن والحسين: كنه معرفتهم».

قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟

قال: «يا مفصل تعلم أنهم في طير عن احتلاق نجب الروضة الحضرية فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معاً في السام الأعلى» قال. قلت: عرّني ذلك يا سيدي، قال: «يا مفصل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل ودرأه وبرأه وأنهم كنه القوى وحرثاء السماوات والأرضين والحال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك، وورد الجبال وكين ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقه إلا علموها» ﴿وَلَا حَبَا يُبِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا زَلْزَلُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢) وهو في علمهم وقد علموا ذلك».

قلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وأنت.

قال: «نعم يا مفصل يا مكرم نعم يا طيب نعم يا محبور، طلت وطأت لك الجنة ولكل مؤمن بها»^(٣)



أثر معرفة أهل البيت عليه السلام

هاك آثار معوية ومادية لمعرفة أهل بيت محمد عليه السلام، معرفة واقعية صحيحة، وقد جمعها الإمام الصادق عليه السلام في إحدى خطبه جاء بها:

المن عرف من أمة محمد عليه السلام واجب حق إمامه، وجد طعم حلالة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله نصب الإمام علماً لحلقه، وجمعه حجة على أهل مواده وعالمه وألبسه تاج الوقار،

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩

(١) معاني الأخبار: ١٢٧.

(٣) مدينة المعاجز: ١٢٩/٢، ومشارق أنوار اليقين: ٥٥.

وغشاء من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء - إلى أن قال - حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه
يدين بهديهم العباد ويستهل بوزهم البلاد وينمو سركتهم التلاد

فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ولا يجهد إلا صوي، ولا يصد عنه إلا جري على الله
جل وعلا^(١).

وفي حديث رسول الله ﷺ قال «يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فهو والله
ماء بارد حيث نرد ويسكن حيث نسكن...»^(٢)
وقريب منه عن أبي جعفر عليه السلام^(٣)

وقال رسول الله ﷺ قال الله تعالى لموسى «محمد وعترته فمن عرفهم وعرف حقهم جعلته
عند الجهن علماء، وعند الطلعة نوراً، وأعطيته بعد سؤال واجبه قبل الدعاء»^(٤).

«أين باب الله الذي منه يؤتى» «أين وجه الله الذي يليه يتوجه الأولياء»^(٥)

«كيف يريد أن تصرف بوجوه لا يعرفها وأبواب لا يهتدي إليها»

وبدلت صرح الإمام الصادق عليه السلام «ومعادات عبد الله ولولانا ما عبد الله»^(٦)

«نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفتائنا»^(٧)

وقال الإمام الباقر عليه السلام «إن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله» نحن السبل فمن أتى هذه السبل^(٨)

ومن الأنار توقف العادة عليهم بما يأتي أنهم الوسائط بين الله تعالى كحديث «نحن
فيما بينكم وبين الله»^(٩).

وحديث «واسطة على سبيل هداة لا يهتدي هاد إلا بهداهم»^(١٠)

فلا يستطيع الإنسان أن يتقرب إلا بعد معرفته الأسباب والوسائط

(١) أصول الكافي ٢٠٣/١ - ٢٠٥ كتاب المعجزة باب «در في فضل الإمام ح ٢».

(٢) إلزام الناصب: ٣٣٣/٢ آيات الرجعة

(٣) بصائر الدرجات: ٦٣ الجزء الثاني ح ١٠.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ١٤٩

(٥) من دعاء أسئلة للإمام المهدي (عج) وأرويات في مضمون هذا الدعاء كثيرة راجع بصائر الدرجات: ٦١
باب في الأئمة أنهم حجة الله

(٦) الكافي: ١٩٣/١، ومصدر الأنوار: ٢٠/٢، وبصائر الدرجات: ٦١ و ٦٤

(٧) الكافي ١٤٤/١. (٨) بحار الأنوار: ١٣/٢٤.

(٩) أصول الكافي: ٢٦٥/١ ح ١، والوسائل: ٩١/١٨ ح ٣٣٣٧٥

(١٠) أصول الكافي: ١٩٨/١.

وردد نالباء طهر الوحود، وبالنقطة تمير العبد عن المعبود^(١)
 وورد عن بعض العارفين: «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الباء عليه مكتوبة»^(٢).
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما المظنة تحت الباء»^(٣)
 * أقول: هاك روايات أخرى في أثر معرفتهم فلتراجع في مصانها^(٤)

تبصرة عبادية:

* أقول معرفة آل محمد عليه السلام بحقيقة المعرفة بتوقف عليها الكثير من العادات، وحتى البكاء على آل محمد عليه السلام وإقامة المآتم وتفسير ابتلائهم ومحبتهم وسبحو ذلك، كله يختلف باختلاف الاعتقاد بحقيقة محمد وآل محمد صلوات المصير عليهم ما مسح ملك وقدس آخر
 فإذا كان شخص يكي على الحسين عليه السلام لأنه ظلم وسلب حقه، ولأنه معصوم وابن الرسول الكريم؛ فإنه إذا عرف مكانة الحسين، بحقيقة من الله تعالى، وأنه كان يعلم تناسل واقعة عاشوراء ومع ذلك أقدم، فإنه كان يستطيع أن يفي وجوبهم بولايته لتكويبه أو بدعائه المستجاب^(٥)، ومع ذلك صبر لعشقه الشهادة وعشق لقاء الله وجواره، من الكاء يختلف وصبر الحسين يعظم
 وهذا كله متوقف على معرفة حقيقته وسعة علمه وقدرته في التصرف بالكون، وعندها إذا تعرف العبد على سنده وعرف مكانته وبكى عنده، أو أظهر الحزن، يكون نكاؤه عن عبادة وعلم ويهين، ولطمشان، لا عن مجرد تقليد للأبناء أو مجرد عاطفة وبأثير لصبر الكاء على كل مظلوم
 عندما يترك قدرة الحوراء، الإسيه عبيهاً لسلام على قلب المواريس الطبيعية، أو أن دعاءها مستجاب، ثم سمع أنها صبرت على دخول دره عوة وإخراج زوجها، فإن لنصر عنده لدة يكشف عن عظمة التزامها بأمر أيها وأمر الله تعالى
 وهكذا بالنسبة لأمير المؤمنين عليه السلام عندما يدرك نصره بانكون - وما أكثره - وعلمه الشامل لما

- (١) شرح دعاء السحر ٦٤، وجامع الأسر - ٥٦٣ ح ١١٦٣ وسيد لابن عربي
 - (٢) جامع الأسراء ٧٠١
 - (٣) شرح دعاء السحر ٦٤، وجامع الأسر - ٥٦٣ ح ٤١١ و ١١٦٣ - ٨٢٣، ولأبوزر لمصانية ٤٧/١
 - (٤) أصول الكافي ١٨٠/١ - ١٨٥
 - (٥) انظر تهذيب الكمال ٤٣٨/٦، ولصو عن المحرقة ٢٩٩ - ٣٠٦، والمعجم الكبير ١١٧/٣، ودخائر الخفي ١٤٥، وأمالى الشجري ١٦٠/١، وكتاب مجاب الدعوة ١٩ - ٢٠ - ٢٥.
- ويذكر في عموم ما ورد أن دعاء آل محمد مستجاب راجع إلهم الباص ٢٤/١، وعبود الأخيار ٢/٢٦٦، وكشف العمة ٤١٣/٢ - ٤١٥ - ٣٧٢ - ٣٨، ولقصص البهمة ٢١٥، وريح الأنوار ٢٤٩/٢، والهداية الكبرى ٢٥٤، والأنوار الحمادية ٧٨ ٤، وأعلام الوري ٤٢٢، وجامع كرامات الأولياء ٢/٢٢٧

كان ويكون، ومع ذلك صبر على المحن إتراماً بتكليف الشرعي ولمصالح ليس بها محل ذكرها،
عندها يدرك حقيقة الصبر الذي كان يتحلى به، وهو صبر ما قد يهمه الإنسان بعيداً عن حقيقة أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقدرته وعلمه

وهكذا في إمامنا زين العابدين عليه السلام فمهمته لصبره على الأمر والقيود والسلاسل يختلف
باحتراف عقيلتنا به، لذا يأتي أنه عندما حزن بعض أهل الشام على أسره وتقييده؛ قام الإمام عليه السلام
بإحراج يديه ورجليه من القيود وأخبره أنه يقدر على أكثر من ذلك^(١)

وما مراد الإمام عليه السلام إلا أن يعزفه أنه مع قسوته وعلمه وإمكان تصرفه بالكون، يصبر على السوء
ويلتزم بحكم الله تعالى.

وهكذا عندما خرج من السجن ودفع لدفن والده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء^(٢)

والمسألة أوضح في إمام زماننا أرواح العامين لثواب مقدمه العزاء، فمع قسوته وعلمه وتسخير
الجن والإنس والجنال والسماء وجنودهم، ينتظر قضاء الله في الحروب كل يوم جمعة، مع عشقه
للخروج وتعريض الهموم عن شيعته ومحبيه ومستظريه، ومع بكائه دماً بدل الدموع على جده
الحسين عليه السلام لتأخير الأعداء بشاره

فكل حركات وسكنات آل محمد عليه السلام يختلف تفسيرها باختلاف معرفتهم بالنورانية كما تقدم
عن أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا وقد أخبرونا أن الكلمة والحديث منهم يتصرف على معنى وجهاً فاعلم^(٣)



نور الحسين عليه السلام

وعن ابن خالويه يرفعه إلى حارث بن عبد الله الأنصاري، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
«إن الله عز وجل خلقني، وخلق علياً ود طمة و محسن والحسين من نور واحد، فعصر ذلك النور
عصرة فخرج منه شيعة فسيحوا فسبحوا، وقدمت فقدموا، وهنأ فهنأوا، ومجدا فمجداوا، ورخذنا
فورخذوا، ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة مائة مائة لا يعرف تسبيحاً ولا تقديساً،
فسبحنا فسيبحت شيعة، فسيحت الملائكة - وكذا في السواقي - محسن المومنون حيث لا مومند

(١) تذكر الخواص ٢٩٢، وحياة الأولياء ١٣٥/٢ ترجمته، وكمابة لطالب ٤٤٨، ومشارق الأنوار ١٢٠،
وترجمة زين العابدين من تاريخ دمشق ٣١ ح ٤٢، وسابع أسوة ٤٣١/٢ - ٤٣٦

(٢) تذكرة الخواص ٢٩٢ باب ١٢ في ذكر علي بن الحسين

(٣) الترام المصوب ٢٩/١، والاختصاص ١٢ ٢٨٨، وإثبات الوصية ٢١٤

عبرنا، وحقيق على الله عز وجل كما احتضنا وشيعتنا أن يرلنا وشيعتنا في أعلى عليين، إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبنا، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله^(١)

وروى الصدوق رحمته الله بإسناده عن أبي الحسن لربنا عن أبيه عن ابائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد من خلق الله عز وجل، وأنا خير من حرثيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشعاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله، ومن علي سبطا أمتي، وسيدنا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولدنا حسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، ناسحهم قائمهم ومهدبهم^(٢)

وهي رواية أخرى أو الفصل لك سدي يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدمنا وخدم محبينا - ثم قال بعد كلام - إن الله خلق دم، وأودعنا في ضلبي، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجدتهم لله عز وجل عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في ضلبي فكيف لا نكون أفصل من الملائكة، وقد سجد لآدم كلهم أحمر^(٣)

وعن سلمان الفارسي قال رسول الله ﷺ: يا سلمان خلقي الله من مروة نوره ودعائي فأطعته، وخلق من نوري نور علي عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاعلمه عليه السلام فدعاهما فأطعته، وخلق مني ومن علي فاعلمه الحسن والحسين فدعاهما فأطعاهما، فسمانا الله بحمة أسماء من أسمائه.

فأله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر هذه دجمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور حسين عليه السلام تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله سماء مبية أو أرضاً مدحية أو هواء أو ماء أو ملكاً أو شراً، وكنا نعلمه أنواراً نسيجه ونسمع له ونطيع^(٤).

وعنه عليه السلام إن الله خلقني وخلق عياً وفاهمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لا سماء منية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار.

فقال العباس: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

(١) المحضر ١٢٧، بحار الأنوار ١٥/١٠، شرح زيارة الجامعة للسيد عبد الله شر ٤٢

(٢) كمال الدين ٢٦١ ح ٨ والبحار ١٦/٣٦٤

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٣٧

(٤) إلزم الناصب ٢/٣٣٢ القرع الندي آيات المشعرة - ترجمه من المختص وتفسير البرهان.

فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكانت سبحة حين لا تسبيح، وقدرته حين لا تقدر، فلما أراد الله تعالى أن يخلق نوراً فخلق من نور العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش.

ثم خلق نور أخي علي فخلق منه الملائكة، والملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ثم خلق نور استي فخلق منه سموات والأرض، فالسموات والأرض من نور استي وفاطمة، ونور استي وفاطمة من نور الله، واستي وفاطمة أفضل من السموات والأرض.

ثم خلق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر والشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثم خلق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والجنة والجنة من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، ولدي الحسين أفضل من الجنة والجنة والعين^(١).

إلى أن قال فتكلم الله بكلمة فخلق منها روحاً ثم نوراً فأرسلت الميثاق والعمار والهي وفاطمة^(٢).

ومن سلامة عن أبي سلمى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليلة أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل حلّ جلالة ﷺ» فمن الرسول بما أمرت إليه من ربه قلت: والمؤمنون، قال صدقت يا محمد، قال: من خلفت في أسرك؟ قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب؟

قلت نعم يا رب قال يا محمد إني أطلعت إلى الأرض أظلمة فاحترت منها وشفقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع لا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاحترت منها علياً وشفقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد إني خلقتك وخلقيت علياً وفاطمة والحسن والحسين ولأئمة من ولده من شيع نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض فمن قبلها كان عدي من المؤمنين ومن بعدها كان عدي من الكافرين.

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عدي حتى ينقطع أو يصير كالشن النائي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما عمرت له حتى يقرّ بولايتكم، يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب فقال لي.

(١) بحار الأنوار: ١٥/١٠ - ١١ باب يده خلق النبي ح ١١

(٢) الأنوار العمانية ١٧/١ - ١٨ مع نقود عما في بحار الأنوار من يسير روحه من ابن مسعود

التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي، في ضحاح من نور فبأما يصور وهو في وسطهم يعني المهدي - كأنه كوكب دري وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمتقم من أعدائي^(١)

وعن الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام قال سمى بن الحسين حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال يا عباد الله إن آدم لما رأى سوراً طعاً من صلبه إذ كان الله تعالى قد نقل أشباحاً من دروة العرش إلى ظهره، رأى السور ولم ينسب الأشباح فقال يا رب ما هذه الأنوار؟ قال أسوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ونسلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح، فقال آدم يا رب لو بينتها لتي، ففد الله عز وجل نظر يا آدم إلى دروة العرش، فظهر آدم عليه السلام موقع نور أشباحاً من ظهر آدم على دروة العرش، فاضبع فيه صور أسوار أشباحنا التي في ظهره كتب بطبع وجه الإنسان في المرة السادسة مرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب؟ قال الله تعالى يا آدم هذه أشباح أفصل حلانقي ورياني هذا محمد وأنا محمود الحميد في أفعالي، شفقت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا الحني العظيم شفقت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا عاطر السماوات والأرض، عظم أعزائي من رحمتي يوم فصل قصائي، وفاطم أوليائي عبد يهرم ويستهم شفقت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شفقت اسميهما من اسمي

هؤلاء حيار حلقي، وكروم بريتي، بهم أحد وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسل إلي بهم يا آدم، وإذا دعيت داعية فاحملهم لي شمعاً، فإني أليت على نفسي قسماً حقاً لا أحبب بهم أملاً، ولا أرة بهم سائلاً، فذلك حين رلت منه الحصة ودعا الله عز وجل فتاب عليه وعفر له^(٢)



الحسين عليه السلام أول من يدخل الجنة

عن الحسين، عن علي، قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حمد الناس إياي، فقال: يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ودرارينا خلف ظهورنا، وأرواحنا خلف ذرائعنا

قال [علي]: قلت: يا رسول الله فأين شيعتنا؟

(١) فرائد السمطين ٢/ ٣٢٠ ح ٥٧١

(٢) تفسير الإمام العسكري ٢١٩ - ٢٢٠ / ح ١٠٢

قال: «شيعةكم من ورائكم».

وعن عاصم، عن علي، قال: إن محبينا لأئمة دحل شفاهم حمص بطوبهم تعرف الرهبانية في وجوههم^(١).

[قال علي] أخبرني رسول الله ﷺ أنه أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قال: قلت، يا رسول الله فذواربا؟ قال: «فزارنا من ورائنا»^(٢).



اسم الحسين عليه السلام على باب الجنة

وأخرجه القرشي بلعظ «على باب الجنة علي وبني الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله»^(٣).

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل عن رسول الله ﷺ جاء فيه «وتمام اسمي وسم اسمي علي وبني فاطمة وبني الحسن والحسين مكتوبة على مرادق العرش بدور»^(٤).

وقال رسول الله ﷺ قال آدم: «ما هذه الأشباح يا رب؟»

قال الله تعالى: يا آدم هذه الأشباح أشباح أفصل خلقتي وبراني. هذا محمد وأنا المحمود شقت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي الأعلى شقت له اسماً من اسمي، وهذا فاطمة وأنا فاطرة شقت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المحمل ومني الإحسان شقت اسميهما من اسمي.

وهؤلاء حيار خلقتي وكرائم بريني، بهم أحد وبهم أعطي وبهم أعاق وبهم أثيب فتوصل الي بهم يا آدم، وإذا دعيتك داهية فاجعلهم لي شفعاء»^(٥).

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: «[كلمة] عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليّ جت الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، علي باغضهم لعنة الله»^(٦).

(١) ربيع الأبرار: ٤٨٣/١ - ٨٣٦ بلعظ: شيعتنا

(٢) ذخائر العقبى: ١٢٣، وكنز العمال: ٩٨/١٢ ح ٣٤١٢٦.

(٣) مسند شمس الأحيار: ١٢١/١ باب ١٣، وكشف اليقين: ٤٤٩ ح ٥٥١.

(٤) الهدية الكبرى: ١٠١ الباب الثاني

(٥) ينابيع المودة: ٩٧/١ ط: إسلامبول و ١١٢ ط: الجف

(٦) في تاريخ بغداد: فاطمة خيرة الله

(٧) مقتل الحسين للحوارزمي ٤/١، ومسند شمس الأخبار ١٢١/١ باب ١٣، وتاريخ بغداد ٢٧٤/١.

مقام الحسين عليه السلام في الجنة

محمد بن إبراهيم العماني عن محمد بن محمد بن عيسى حمزة عن محمد بن مالك الرزازي الكوفي قال حدثني محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن يوسف بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان ليلة الجمعة أبط الرث ترك وتعاض منكأ إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على عرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمد وعلي والحسين منابر من نور، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والسيود والمؤمنون، ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ميعادك الذي أوعدته في كتابك وهو هذه الآية ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ الآية، ويقول الملائكة والسيون مثل ذلك ثم يحرر محمد وعلي والحسين مسجداً ثم يقولون يا رب اعصب، يا رب اعصب، يا رب اعصب، فترثه انتهمك حريمك وتقتل أصهارك وأذل عبادك الصالحين^(١).

قال حموي حدثنا الشيخ الإمام الدرع إمام الدين أبو الخير عبد الله أبي الفتح داود المصنف القرشي إجازة في شهر رجب سنة خمس وستين وثمانمائة قال أسألت والدي موقن الدين أبي الفتح وعمي محسن الدين أبو عبد الله محمد بن أبي حمزة قالا أخبرنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجورجانية، أباها أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ريدة الأصبهاني، أسألت لإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير النحوي الطبراني قال سألت هاشم بن يوسف العصار المصري، تبارك صالح بن عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب عن بن حريج عن محمد بن كعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يُنْحَرُ لَأَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدُّوَابِّ لِيُؤَافُوا مِنْ قُبُورِهِمُ الْمَحْشَرِ، وَيُبْعَثَ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ، وَيُبْعَثَ سَائِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَى نَاقَتِي الْعَصَاءِ، وَأُبْعَثَ عَلَى الْبَرَقِ، حَطُومًا عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهَا وَيُبْعَثُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ بَوَاقِ الْجَنَّةِ فَيَبْذُرُ بِهَا الْأَدَامَ مَحْضًا وَبِالشَّهَادَتَيْنِ حَقًّا حَقًّا، حَتَّى إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، شَهِدَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقَبِلَتْ مَقْنٌ قَبِلَتْ وَرُدَّتْ عَلَى مَنْ رُدَّتْ^(٢)﴾

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما واردكم على النوح، وأنت يا علي الساقى، والحسن الدائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محض المحبين والمحبين وقدم المسافقين، وعلي بن موسى مريد المؤمنين، ومحمد بن علي من أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته

(١) كتاب ليلة ٣٧٦

(٢) فرائد السمطين: ١/١٠١/ب/٢٢ ح ٤١١

ومروّجهم الحور العين، والحسن بن علي مراح أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن شاء ويرضى^(١)

وعن محدّث بن زيد الدهلي أن رسول الله ﷺ أتى بين المسلمين ثم قال يا علي أنت أخي وأنت ممي بمرّة هارون من موسى غير أنه لا بيني مدي، أما علمت يا علي أنه أول من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلّة حصراء من حلال الجنة ثم يُدعى بأبي إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسى حلّة حصراء من حلال الجنة، ثم يُدعى البيّون بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظلّه ويكسون حُللاً حُصراً من حلال الجنة

ألا وإني أخشرك يا علي أن أمتي أول الأمم يُحسبون يوم القيامة، ثم أشرك يا علي أن أول من يُدعى يوم القيامة يُدعى بك، هذا نفر منك مني ومررت عدي، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، وإن آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة، مساه باقوته حمراء، فصبه بعبّة بيضاء، رتبه دُرّة حُضراء، له ثلاث دواب من نور دُرّاة في المشرق، ودُرّاة في المغرب، ودُرّاة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم، والآخر بحمد الله وبآل المهديين، والثالث لا إله إلا الله محمّد رسول الله، طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة وعرصه مسيرة ألف سنة فتسير بالدواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ لعرش فيكسى حلّة حصراء من حلال الجنة، ثم ينادي المهدي من عند العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم لاح أخوك علي، ألا وإني أشرك يا علي أنك تُدعى إذا دُعيت، وتُكسى إذا كُسيّت وتُحى إذا خُيبت^(٢)



أمر النبي التمسك بالحسين عليه السلام

الثاني الشيخ الطوسي في أماليه قال أخبر جماعة عن أبي المعقل قال. حدّث الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد النصري قال حدّثنا محمد بن صدقة العمري قال حدّثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال. صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة المجر ثم اقبل وأقبل علينا يحمينا ثم قال أيّها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين، قال فقامت أم وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا يا رسول الله من الشمس؟ قال أما، فرد هو ﷺ قد صرنا لنا مثلاً فقال إن الله تعالى

(١) مائة منقبة ٢٣ / منقبة ٥

(٢) أمالي الصدوق: ٤٠٢ / مجلس ٥٢ / ح ١٤

خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس إذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر.

قلنا: فمن القمر؟

قال: أخي ووصي ووليدي ووصي دمي وأبو ولدي وحبيتي في أهلي.

قلنا: فمن الفرقدان؟

قال: الحسن والحسين

ثم مكث ملياً فقال هؤلاء وفاطمة هي الزهرة عترتي وأهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم لا يهترقان حتى يرثي عليّ الخوص^(١).



وصية النبي بالحسين

عن أس بن مالك، قال جاءت فاطمة ومعهما الحسن والحسين إلى النبي ﷺ في المرحل الذي قص فيه فبكيت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدري وجعلت تبكي، فقال النبي ﷺ «مه يا فاطمة»، فاطلقت إلى البيت، فقال النبي ﷺ «ومر بكسعر الدموع اللهم أهل بيتي وأما مستودعهم كل مؤمن - ثلاث مرات -

وعن أس بن مالك قال إن رسول الله ﷺ كان جالماً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال «لهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فاحبب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وصاد من عادهم، وأعن من أعادهم، واجعلهم مطهرين من كل دنس، معصومين من كل نسب، وأبدنهم بروح القدس منك

ثم قال يا علي أنت إمام أمتي وحليفتي عندي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ستي فاطمة قد أقبلت يوم لقيمة علي بحب من نور من يمينها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وحلها سبعون ألف ملك، تفود مؤمنات أمي إلى الجنة فأبدا امرأة صلت في يوم وليلة خمس صدقات، وصامت شهر رمضان، وحجبت بيت الله الحرام، ودغت مالها، وأطاعت زوجها، ورايت علياً بعدي دخلت الجنة شفاعة ابنتي فاطمة، وأنها لسيدة ساء العالمين من لأليس ولأحرى، وأنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرئين، ويأدبونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على ساء العالمين

(١) أمالي الطوسي: ٥١٧ ح ١١٣١ المجلس ١٨ ح ٣٨

ثم التفت إلى علي وقال يا علي إن فاطمة بصعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسؤني ما يسؤها ويسرني ما يسرّها، وأبى أول من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها عدي، وأما الحسن والحسين عليهما السلام فهما أباي وريحائاي وهما سيد شباب أهل الجنة فليكون عليك كسمك وبصرك

ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم إني أشهدك أنني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدل لمن عاداهم، وولي لمن والاهم^(١)



فضائل الحسين عليه السلام

في كتاب كشف القيق عن إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذكروا علي بن أبي طالب، فذكر هارون ترعم الموم إني أبغض علياً وولديه حسناً وحسباً ولا والله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبتهم بدم الحسين منهم حتى قتلوا قتله ثم أفضى هذا الأمر إلينا فحسدونا وخرجوا علينا فحرقوا قطيعتهم، والله لقد حدثني أبي المهدي عن أبيه المنصور عن محمد بن علي عن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة تنكي قالت إن الحسن والحسين حرقا فما أدري أين سلكا، فقال لا تنكي فداك أبوك فإن الله أرحم بهما ثم قال اللهم احفظهما وسلمهما في البر والبحر

فهبط حرائيل فقال يا أحمد لا تحزن هم فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النخار بانهين وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما، فقام وقفا معه إلى لحظيرة، فإذا هما متعديان فإذا الملك عظامهما بأحد جناحيه فحمل لبي ﷺ الحسن وأحد الحسين الممدك والناس يرون أنه حاملهما ثم قال والله لأشرفنهما اليوم بعد شرفهما الله، فخط فقال أيها الناس ألا أخبركم بحير الناس جداً وجدة؟

قالوا بلى يا رسول الله

قال: الحسن والحسين جنتهما رسول الله وجنتهم خديجة بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بحير الناس أباً وأماً؟

قالوا بلى يا رسول الله

قال: الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأُمهما فاطمة بنت محمد، ألا أخبركم أيها الناس بحير الناس حمّاً وحمّة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين عتقهما جعفر بن أبي طالب وعتقتهما أم هانئ بنت أبي طالب، إلا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين حالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ألا إن أباهما في الجنة وأُمُّهما في الجنة وجدَّهما في الجنة وجدَّتُهُما في الجنة وحالتهما في الجنة وعتقتهما في الجنة وعتقتهما في الجنة ومن أحبَّهما في الجنة^(١)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: خير هذه الأمة من معدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله^(٢)

وعن أبي رافع، أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين فقالت: أباك وأباي انحلهما؟ قال: نعم، أم الحسن فقد بعته حلبي وهيتي، وأما الحسين فقد نحته بجدني وجودي، قالت: وصيت يا رسول الله

عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملكٌ فلم عليّ، نزل من السماء لم يرل فدها يشربني أَد الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة، وأُي فاطمة سيِّدة ساء أهل الجنة»^(٣)

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى سيِّد شباب أهل الجنة، فليُنظر إلى الحسين بن علي»^(٤)

وعن شهر بن حوشب، قال: أتيت أم سلمة أهرقها بالحسين [بن علي] فقالت: دخل رسول الله ﷺ فجلس على منامة^(٥) لما فجاءته فاطمة بشيء فوصعته فقال: «أدعي لي حسناً وحسيماً وابن عمك عليّاً»، فلما اجتمعوا عنده قال: «اللهم هؤلاء خدعتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: برئت هذه الآية في بيتها. «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» [قالت] أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، [فأرسلت إليهم] فلما أتوا اعتنق علياً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه

(١) مدينة المعاجز: ٢٨٢/٣

(٢) المائة مثبته: ١٢٦، كنز العوائد: ٦٣/١، بحار الأنوار: ٣١/٢٢٨/٢٧

(٣) المستدرک: ١٦٧/٣، مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، وتاريخ بغداد: ٢٣٠/١٠

(٤) مجمع الروايات للهيتمي: ١٨٧/٩، وصيه إلى علي وليس لأحمد

(٥) المنامة: القطيعة (قاموس)

وفاطمة عند رجليه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالها ثلاث مرات، قلت: فأبى رسول الله؟ فقال: «بكت على خير إن شاء الله»

وعن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: كان الحسين عليه السلام كثير الصلاة والصوم والحج والعبادة، سخيّاً كريماً حجّ حمساً وعشرين حجة ماشياً وبجائه تقاد معه^(١)

عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله عند مكاً رأسه، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: «أين روجك؟» ادعني فدعيتها فجاءت به فأكلوا فأحد [النبي صلى الله عليه وآله] كساء فأداره عليهم فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً [أنا] حربٌ لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم، عدو لمن عاداكم»^(٢)

عن عمرة بنت أبي، قالت: سمعت أم سمنة تقول: برئت هذه الآية مني يعني «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وفي بيت سمنة جبريل، وميكائيل، ورسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، قلت: وأبى علي باب البيت، فقلت: يا رسول الله أليس من أهل البيت؟ قال: «إنك عسى خير، بكت من أرواح النبي صلى الله عليه وآله» وما قال: إنك من أهل البيت^(٣).

عن يعلى العامري أنه حرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعم دعوا له، قال: فاستمحل رسول الله صلى الله عليه وآله - أمام القوم وحسين مع علمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذه قال: فطلق الصبي يهرهاها مرة وهما مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقه فوضع فاه على فيه ففقهه وقد: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأساط»^(٤)

عن أبي أسامة بن زيد، قال: طرقت [باباً] رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة لبعض الحاجة، فحرج إليّ وهو مشتمل على شيء لا أرى ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما لدي أنت مشتمل عليه؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: «هذان ابناي وأبنا ابنتي، اللهم إنك تعلم أبي أحبهما [فأحبهما] اللهم إنك تعلم أبي أحبهما، فأحبهما، اللهم إنك تعلم أبي أحبهما فأحبهما»^(٥).

وعن سلمان، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله للحسن والحسين: «من أحبهما أحبته، ومن أحبته أحته

(١) ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ٢١٥ ج ١٩٤، والمستدرک ١٦٩/٣، والاستيعاب ٣٨٢/١

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٤/١٤

(٣) مشكل الآثار ٢٢٨/١ ج ٧٧٤ باب ١٠٦، وبرز لأخبار ١٢٣ ط انهد

(٤) مستد الإمام أحمد ١٧٢/٤ وبعثة الطلب ٢٥٨٢/٦

(٥) مس الترمذي: ١٩٢/١٣ مناقب الحسن والحسين

الله، ومن أحبه الله أدخله جنات المقيم، ومن أبغضهما أو أبغضه أبغضته، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله نار جهنم، وله عذاب مقبم^(١)

عن الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ [في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر] وهو حامل أحد بني الحسن أو الحسين فتقدم رسول الله ﷺ ثم وضعه عند قدمي النبي ﷺ فسجد رسول الله ﷺ سجدة أطولها، قال أبي فرفعت رأسي من بين الناس فودا رسول الله ﷺ ساجدا وإذا العلامة راكب على ظهره، فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشيء أميـرث به؟ أو كان يؤحى إليك؟ قال: «كل ذلك لم يكن، إن أبي ارتحلني فكرهت أن أعبدته حتى يقضي حاجته»^(٢)

عن علي، قال دخل علي رسول الله ﷺ وأدبنا في المصام فاستنقى الحسن - أو الحسين - قال فقام النبي ﷺ إلى حلوة لنا فصيح صرعا فجعل يحلها فوثب الآخر فجعل النبي ﷺ يكفه، فقالت فاطمة يا رسول الله كانه أحبهما إيت؟ قال: «لا ولكنه استنقى قلبه»، ثم قال «أد ورياك وهذين وهذا الراقد يوم القيامة في مكان واحد»^(٣)

وعن الربيع بن غدي، عن عبد الله بن أبي ليلى، عن ثراء بن عازب، [قال:] قال النبي ﷺ للحسن أو الحسين «هذا مني وأما هذا، وهو محرم عنه ما يحرم علي»^(٤)

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي «سلام عليكم أد الريحانيتين، أوصيتك بريحانتي من الدنيا من قبل أن يهتد ركني، والله عز وجل خلقتني عليك» قال فلما مات النبي ﷺ قال [علي] هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ

عن عبد الله، قال النبي ﷺ: «خير رعاكم علي بن أبي طالب، وخير شاةكم الحسن والحسين، وخير نسائك فاطمة بنت محمد»^(٥).

وعن ابن عباس، قال سمعت رسول الله ﷺ ينادي «يا بني وإلا مصمتا وهو يقول وأما شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها ولمحتون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً»^(٦)

(١) المستدرک ١٦٦/٣، مجمع الروايات ١٨١/٩ عن نصري، وكر العمال ٣٤٢٨٤/١٢٠/١٢

(٢) المستدرک: ١٦٥/٣

(٣) أسد لقابة ٢٦٩/٥، والمعجم الكبير ٢١/٣، وكر العمال ٦١٥/١١ ح ٣٢٩٨٦

(٤) ذخائر العقبى ١٣٣. (٥) تاريخ بغداد. ١٥٧/٥.

(٦) الفردوس للبيهقي: ٥٢/١ ح ١٣٥ - ١٣٨، وضوء الشمس: ٩٦/١.

عن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: 'ألا تسألوني قس أن تشوب' ^(١) الأحاديث الأباطيل؟ [قال:] قال رسول الله ﷺ 'أنا الشجرة' ^(٢) ودمعة أصبها - أو فرعها - وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، فالشجرة أصبها في جنة عدن، والأصل والفرع واللفاح والورق والثمر في الجنة' ^(٣).

عن حُبيشي بن جُنادة، قال: قال رسول الله ﷺ 'إن الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشاً من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من قريش، واختارني في نفر من أهل بيتي علي وحمره وجعفر والحسن والحسين'.

عن ربيعة السعدي، قال: لما اختلفت ساس في تفصيل رحلت راحلتي وأخذت زادي وخرجت حتى دخلت المدينة فدخلت على حُذيفة بن اليمان، [فقال لي:] من الرجل؟ قلت: من أهل العراق، فقال لي: من أي العراق؟

قال: قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحباً بكم يا أهل الكوفة قال: قلت: اختلف الناس علياً في التفصيل فجتت لأسألك عن ذلك، فقال لي: على الخير سقطت، أما إني لا أحدثك إلا ما سمعته أذنائي ووعاء قلبي وأصرتة عيالي

خرج علياً رسول الله ﷺ كأي أنظر إليه كما أنظر إليك الساعة حاملاً الحسين بن علي علي عاتقه كأي أنظر [إلى كفه الطيبة وادبها على قدمه يلصقها بصدرة فقال: 'يا أيها الناس لأعرفن] [ما اختلفتم فيه - يعني في الخيار بعدني] هذا الحسين بن علي خير الناس جداً، وخير الناس جده، جده محمد رسول الله سيد السببين، وحديثه تخفيجة سب حويلك سافة ساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، هذا الحسين بن علي خير [الناس] أنا وخير الناس أمناً، أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله ووريره وابن عمه وسابق [رجال العباسيين إلى الإيمان بالله ورسوله، وأمه عاتمة بنت محمد سيدة ساء العالمين، هذا الحسين بن علي خير الناس عملاً وخير الناس عمه، عمه جعفر بن أبي طالب الميرس بالجناحين بطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب، هذا الحسين بن علي خير الناس حالاً وخير الناس خاتمة، حاته، لقاسم بن محمد رسول الله وحالته زيب ست محمد رسول الله

ثم وضعه عن عاتقه مدرج بين يديه وحياً.

ثم قال: 'يا أيها الناس هذا الحسين بن علي جده وجدته في الجنة، وأبوه وأمه في الجنة، وعمته وعمته في الجنة، وخاله وحالته في الجنة، وهو وأخوه في الجنة، إنه لم يؤت أحد من ذرية

(١) هي ابن علي: قبل أن تشوب الأحاديث بالأباطيل

(٢) ابن علي أنا شجرة

(٣) تلخيص المتشابه: ٣٠٩/١ رقم الترجمة ٤٨٥

السِّن ما أوتي الحسين بن علي ما حلا يوسف بن يعقوب^(١).

ونقل لإمام أبو محمد صاحب كتاب السنة بسنده إلى حديفة عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ألا إن الحسين بن علي أعطي من الفضل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما حلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم حليل الرُّخس^(٢)».

وعنه أيضاً بسنده إلى ربيعة السعدي قال: «أثبت حديفة عليه السلام سألت عن أشياء فقال اسمع مني وعه وأبديع الناس، إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كما تراني، وسمعتني بأدبي هاتين، وقد جاء الحسين بن علي فحمله على منكبيه، وجعل الحسين يعمد بعمقه في سرّة النبي صلى الله عليه وآله فرأيت كيف رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبة المباركة الراكية وقد وضعها على ظهر قدم لحسين، وهو يعمرها في سرّة نفسه لتألا يبهر، ولا يتقطع نفسه من الكلام ثم قال: «أيتها الناس هذا حسين بن علي حير الناس جداً وخير الناس جدّة، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله مبتد ولد آدم، وحنّته حديفة بنت حويد ساقية ساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله، وهما الحسين بن علي حير الناس جداً وخير الناس حالة، حاله القاسم من رسول الله وحالته ريب ست رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رصعه من منكبه فخرج بين يديه ثم قال صلى الله عليه وآله: «أيتها الناس هذه الحسين بن علي حقه في الجنة، وأبوه في الجنة، وأمه في الجنة، وعمه في الجنة، وعمته في الجنة، وحاله في الجنة، وحالته في الجنة، وأخوه في الجنة».

ثم قال: «أيتها الناس إنه لم يعط أحد من هوية الأسماء لما صير ما أعطي الحسين بن علي حلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، نا أيتها الناس إن لفصل والشرف والمروة والولاية لرسوله صلى الله عليه وآله ودرّته، فلا تلخير بكم الأبطال^(٣)».

وعن الشعثاء عن بشر بن غالب قال: سمعت أبي هريرة ولقي الحسين بن علي عليه السلام وهو يطوف بالكعبة فقال: يا أبا عبد الله لقد رأيتك على دراعي رسول الله صلى الله عليه وآله قد حضنتهما دماً وذلك حين قطع سرتك.

وفي رواية قال له: يا أبا عبد الله سرّة حسنة، هو الذي نفس أبي هريرة بيده لا يملكون سنة إلا ملكتم سنتين، ولا شهراً إلا شهريين، ولا يوماً إلا يومين، ولقد رأيتك على دراعي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حضنتهما دماً حين قطع سرتك ونفت في حرقك، وحنكك بنمره وتغل في فيك، وتكنم بكلام لست أدري ما هو، وذلك أنه كان يقدم إلى مطة وقال: «إذا ولدت فلا تسقيني بقطع سرّة ولدك^(٤)».

(١) المعجم الأوسط ٢٣٧/٧

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب ١٥٩/٢، ومختصر تاريخ دمشق ٣٠/٧

(٣) ذخائر العقبين: ١٣٠ قال: خرجه إسماعيل في سيرته وغيره

(٤) تاريخ دمشق ١١٥/١٤ ط دار الفكر بتعاون والمعجم الكبير ٣٧٦٦/٩٨/٣، ومقتل الحسين

للمحور رمي، ١٥٢

وروي حبان بن علي العثري عن أبي إسحاق قال شهدت يريد بن معاوية تجاه الكوفة، إذ أقبل عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الأنصار يا أبا يزيد أحبرنا عن الحسين بن علي؟ فقال. ذاك أصح قرش وجهاً وأفصحهم سداً، وأشرفهم بيتاً^(١).

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه من سره أن يسطر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين، فلنبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله^(٢).

وعن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأمشاط»^(٣).

وروي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي رضي الله عنه قال سمعت الحسين يقول لو شتمني رجل في هذه الأذن، وأومأ إلى اليمين وعثر بي في الأخرى لقبلت ذلك منه، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني أنه سمع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق أو مطلق»^(٤)، وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم «من أحبني فليحب هذين يعني حسناً وحسباً»^(٥).

وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال. كان الحسن والحسين يحبوان حتى يأتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد يُصلي، فيركن علي صدره، فإذا جلس صمتهما إلى صدره ثم يقول «أبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين»^(٦).

وفي رواية عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن والحسين «اللهم إني أحبهما، فأحبهما ومن أحبهما فقد أحبني»^(٧).

وفي رواية عنه قال كان الحسن والحسين يشان على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُصلي فإذا جاء أحد يحطهما عنه أومأ إليه دعهما، فإذا قصص صلاه صمتهما إليه وقال «أبي أنتما وأمي، من أحبني فليحب هذين»^(٨).

(١) أنساب الأشراف ٣٢٩/٢

(٢) مسائل الصحابة لابن حبان ٧٧٥/٢ ح ١٣٧٢، والنداية وسهية ٢٠٦/٨، ومسند أبي يعلى ٣٩٧/٣ ح ١٨٧٤

(٣) أخرجه الترمذي وقال حسن، وسعيد في سننه كما في ذخائر العقبى ١٣٣

(٤) الأحكام في الحلال والحرام ٥٤٥/٢، وبحار الأنوار ٤٦/٧٠ ح ٣ (بحره)

(٥) سنن البيهقي ٢٦٣/٢، وحلية الأولياء ٣٥/٢، والمعجم الكبير ٤٠/٣ ح ٢٦٤٤

(٦) مسند أبي داود الطيالسي ٢٥٠٢/٣٢٧، ومصنف ابن أبي شيبة ٩٥/١٢، ومسند أبي يعلى ٤٣٤/٨ ح ٥٠١٧

(٧) مناقب آل أبي طالب ١٥٣/٣، وترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ٥٨/١ ح ١٠٤

(٨) ابن عساکر ٣١٥/٤، نواع العقول: ٦١٥/٥

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»^(١)

وعنه أيضاً قال حرج علياً رسول الله ﷺ ومعه حس وحسين هذا على صاتقه وهذا على عاتقه، حتى انتهى إليها فقلبا بارسول الله ﷺ كأنك تحبهما؟ فقال: «من أحببهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»^(٢).

وروى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: سمعت أبي يذكر عن الرشيد عن المهدي، عن المصور عن أبيه عن حذء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سي رضي الله عنه أنه قال «الحسن والحسين من أحببهما ففي الجنة، ومن أبغضهما ففي النار»^(٣)

وعن أس قال مثل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحت إليك؟

قال «الحسن والحسين»، وكان يقول لعاصمة «ادعي لي ابني فبشتمهما ويصتهما إليه»^(٤)

وعن أبي بردة قال، كان رسول الله ﷺ يحطأ، إذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران، يمشيان وعثران فرل رسول الله ﷺ من السر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال «صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة، بطرت إلى هذين الصبيين يمشيان وعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»^(٥)

وعن يعلى بن أمية قال جاء حس وحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فحاء أحدهما قبل الآخر، فجعل السبي ﷺ يده في رقبته ثم ضمه إلى إبطه، ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في رقبته ثم ضمه إلى إبطه، ثم قبل هذا وقتل هذا وفان «سبهم إني أحبهما فأحبتهما»
ثم قال: «يا أيها الناس إن الولد مجلة صجنة مجهنة»^(٦)

ماذا يقال عند ذكر الحسين عليه السلام

وعن ابن فاحنة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أذكر الحسين عليه السلام فأني أقول إذا ذكرته؟

فقال قل صلى الله عليك يا أما عبد الله تكررهم ثلاثاً^(٧)

(١) مس ابن ماجه ٥١/١ ح ١٤٣، ومسنأ أحمد: ٢٨٨/٢ و ٥٣١

(٢) مسنأ أحمد: ٤٤٠/٢، والمستدرأ: ١٦٦/٣

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٣.

(٤) مصابيح السنه للبيهقي ٢١٨/٢ صحيح الترمذي. ١٩٤/١٣، لصواعق المحرقة ١٨٢

(٥) مسنأ أحمد: ٣٥٤/٥، وسن أبي دارأ: ٢٩٠/١ ح ١١٠٩، وصحيح الترمذي ٢٥٨/٥ ح ٣٧٧٤

(٦) ابن مسأكر: ٣١٧/٤، مصابيح السنه للبيهقي. ٢٨١/٢، مسنأ أحمد: ٣٥٤/٥، سن البيهقي ٣١٨/٣.

(٧) الأعمالي: ٥٤ ح ٧٣.

علم الحسين عليه السلام

عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن و الحسين فسالهما فقالا: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة [الحاجة] مُجبهة، أو لحالة^(١) متغيرة، أو دين فادح فأعطياه

ثم أتى ابن عمر فأعصاه ولم يسأله فقال له: رجل أتيت أبي عمك فسالني وأنت لم تسألني فقال ابن عمر: ربنا رسول الله ﷺ إنهما كانا يعززان^(٢) بالعلم عزاً^(٣)

وعن الأصمعي بن نباتة قال: قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام: «يا حسن قم فاصعد المر فتكلم بكلام لا تجهلك فريش معدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال للحسن: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟»

قال له: يا بني وأني أؤاري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني، فصعد ﷺ المر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي ﷺ وكنه صلاة موحدة ثم قال: «أيها الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: أما مدينة العلم وصني بابها وهل تدخل المدينة إلا من سبها؟»

ثم برز فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وصممه بنى صدره ثم قال للحسين عليه السلام: «يا سي قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك فريش من معدي فيقولون: إن الحسن بن علي لا يصبر شيئاً، ولكن كلامك تبعاً لكلام أهلك»

فصعد المر ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على سبب صلاة واحدة موحدة ثم قال: «معشر الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تحلف عنها هلك» فوثب إليه علي عليه السلام وصممه إلى صدره فقمه ثم قال: «معشر الناس اشهدوا أنهم فرحا برسول الله ﷺ ووديعته التي استودعكموها معشر الناس، ورسول الله ﷺ سألكم عنها»^(٤)

ومن كذب التوحيد للصدوق بسنده عن وهب بن وهب القرشي قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه أن أهل بصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تحوصروا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده في النار،

(١) الجمالة بفتح الجاء ما يحمله الرجل عن قوم من لدية و مرامه مثل أن تقع حرب بين فريقين تسبك فيها الدماء فيدخل رجل بينهم فيحمل دية يقتل بصلح سهم (عن هاشم، الترجمة المطبوعة)

(٢) أي كان يلقيان العلم ويُقرآن كما ترق الأفراس

(٣) المعجم الصغير للطبراني ١/ ١٨٤، في ترجم علي بن إسماعيل

(٤) الاختصاص ٢٣٨، نور البراهين، ١٥٥/٢

وأبه سبحانه قد سر الصمد فقال الله أحد الله الصمد، ثم سره فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لم يلد لم يخرج منه شيء كئيف كألود وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يشعب منه البدوات كالسنة واليوم ولحظة ولهم والحزون والبهجة والصحك والبكاء والحرف والرجاء والرغبة والاشماعة والجوع والشبع تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كئيف، أو لطيف، ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشي من الشيء والندبة من ندابة، والنبات من الأرض، والماء من اليبابيع، ولشمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء السقيمة من مراكزها كالصر من الصر، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والموق من النعم، وكلام من اللسان، والمعرفة والتميز من القلب، وكالباز من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا علم شيء، مدع لأشياء وحائرها ومشئ الأشياء بقدرة يتلأشى ما خلق لنساء بمشيئته وينفى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب واشهاد الكبر المتعال، ولم يكن له كفواً أحد^(١).

وعن محكم بن عتبة قال: لعلي رجل الحسين بن علي ﷺ بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسأله فقال له: لحسين ﷺ من أي أسلاد أنت؟

قال: من أهل الكوفة، قال: أما والله ما أخا أهل الكوفة لو لقيت بالمدينة لأرتك أثر جرمل من دارما وبره بالوحي على جدي، يا أبا أهل الكوفة أمتقئ الدس العلم من عدد فعلموا وحملوا؟ هذا ما لا يكون^(٢).



هبة الحسين ﷺ

عن يحيى بن سعيد، قال: أمر عمر الحسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة، فأتاه حسين فلقبه عبد الله بن عمر، فقال له حسين: من أين جئت؟ قال: قد استأذنت على عمر فلم يؤذن لي، فرجع حسين فلقبه عمر فقال له: ما معك يا حسين أن تأتي؟

قال: قد أتيتك ولكن أحترني عند الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال له عمر وأنت عندي مثله؟ أنت عندي مثله، وهل أنت الشعر على برأس غيركم؟

وعن عبيد بن حنين، عن الحسين بن علي، قال: صعدت إلى عمر وهو على المبر فقلت: إنزل من مبر أبي وادهب إلى مبر أبيك، فقال: من علمك هذا؟ قلت: ما علمه أحد، قال: مبر

(١) مستدرک سعيد البحار: ٤٣٢/١٠. (٢) الكافي: ٣٩٩/١ ح ٢.

أبيك والله! منبر أبيك والله! وهل أبيت على رؤوسا الشعر إلا أنتم [لو] جعلت ثأبنا وجعلت تحشانا؟^(١)

وعن مدرك بن عمار، قال: رأيت ابن عباس أحداً بركب الحسن والحسين فقيل له: أتأخذ بركابهما وأنت أسن منهما؟ فقال: إن هذين هما رسول الله ﷺ أو ليس من معادتي أو أحد بركابهما.

عن أبي سعيد الكلبي، قال: قال معاوية لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حنقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير فتك حنقة أبي عبد الله مؤمراً على أنصاف ساقية ليس فيها من الهزيلة شيء.

عن أبي المهزم قال: كنا مع جارية امرأة ومعا أبو هريرة فحيء بجنارة رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلى عليهما فلما أقبلنا أعيا الحسين فقع في الطريق، فجعل أبو هريرة يمسح التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال الحسين: يا أبا هريرة وأب تعمل هذا، قال أبو هريرة: دعني فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم^(٢).



حلم الحسين عليه السلام

عن عكرمة، عن ابن عباس [أنه] بينما هو يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال له: يا ابن عباس تعني الناس في السملة والقمعة؟ صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله، وكان الحسين بن علي جالساً ناحية فقال: لي يا بن الأزرق قال: لست ياله أسأل قال: ابن عباس يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة وهم ورثة العلم فأقبل نافع نحو الحسين فقال له: الحسين يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يرب لله في الآس سائلاً إذا كبا عن المعراج، ظاهراً بالاهوجاج صالاً عن السيل قدثلاً غير الجميل، يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأعرفه بما عرف به نفسه لا يُمرك بالحواس، ولا يُفاس بالأس، قريب غير ملتصق، بعيد غير منفص، يوحد ولا يقص، معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال.

فبكى ابن الأزرق، وقال: يا حسين ما أحسن كلامك! قال له الحسين: بلغني أنك تشهد

(١) جواهر العقدين ٣٨٧، وتاريخ بغداد ١٥٢، ١، والرياض لصرة ٣٤٢/٢، وتاريخ المدينة ٧٩٩/٣ بتفاوت.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٤/١٨٠.

على أبي وعلى أخي بالكفر وعني؟ قال ابن الأرق: أما والله يا حسين لئن كن ذلك لقد كنت من مسار الإسلام ونجوم الأحكام.

فقال له الحسين إني سألتك عن مسألة، قل: من، فسأله عن هذه الآية: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(١) يا ابن الأرق من حفظ في الغلامين؟ قال ابن الأرق أبوهما؟ قال الحسين فأبوهما خير أم رسول الله ﷺ؟ قال ابن الأرق: قد أبى الله تعالى أنكم قوم خصمون^(٢)



أمر النبي بنصرة الحسين ﷺ

أس من الحارث يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أسي هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره»^(٣).

عن جابر بن عبد الله - قال: وحدث مرة أخرى عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يصح بين فحذي الحسين ويقل ريشه ويقول: «لن الله فانتك»

قال جابر فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟ قال: «رجل من أمي ببعض عرني لا تساله شعاعتي كأن نفسه بين أطباق البيرون يرمي تارة ويظهر أخرى وإن جوفه ليقول عني حق»^(٤)

عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى [إلى] محمد ﷺ: «أني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأما قاتل بابين ابتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً»^(٥).



أمر جبرائيل بنصرة الحسين ﷺ

وفي كتاب التحريج عن ابن عباس قال: رأيت الحسين ﷺ قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكوفة وكف جبرائيل في كفّه وجبرائيل سادي هلقوا إلى بيعة الله عز وجل^(٦)



(١) سورة الكهف، الآية ٨١ (٢) تاريخ مدينة دمشق ١٨٤/١٤

(٣) أسد الغابة ١٢٣/١ ترجمة أس من الحارث ٣٤٩/١، ودخائر العقبي ١٤٦

(٤) تاريخ بغداد ٢٩٠/٣ في ترجمة محمد بن يزيد أبي بكر الخراحي

(٥) تاريخ بغداد ١٤٢/١ في ترجمة الحسين بن علي

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢١١/٣

فاطمة تنتصر للحسين

وعن شريك يرفعه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة من سائرها فيقال لها ادخلي الجنة، فتقول لا أدخل حتى أعلم ما ضاع بولدي من بعدي، فيقال لها انظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين ﷺ قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة وأصرخ لصراحها وتصرخ الملائكة لصراحها، فيعصب به لها عند ذلك فيأمر باراً يقال لها هبب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها عم أبداً، فيقال لها التقطي قتلة الحسين ﷺ وحمله القرآن، فتلقطهم فإد صارو في حوصتها صهت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها ورمزت ورمزوا بها، فيطقون بالسهرة رقة صفة يد رسا بما أوحى البارك قل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل إن من علم ليس كمن لا يعلم^(١)

وعن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نُصب لفاطمة قبة من نور وأقبل الحسين رأسه على يده، فإذا رآته شهقت شهقة لا يمي في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن لا يكرى لها، فمثل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يحاصم قتلة بلا رأس، فيجمع الله قتلته، والمجهرين عليه ومن شارك في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم، ثم يشيرون فيقتلهم أمير المؤمنين ﷺ، ثم يشيرون فيقتلهم الحسين، ثم يشيرون فيقتلهم الحسين ﷺ، ثم يشيرون فلا يبقى من درتنا أحد إلا قتلهم قلة، فعند ذلك يكشف الله العيظ ويسى الحزن ثم قال أبو عبد الله: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المزمومون فقد والله شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة^(٢).

وعن أبي عبد الله قال إذا كان يوم القيامة جمع الله لأولى والأحرى في صعيد واحد فيبادي مدد عضواً أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجور فاطمة بنت محمد الصراط

قال: فتعض الحلائق أبصارهم، فتأتي مصيبة سلام الله عليها على نجيب من نجيب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريعاً من مواقف نفاة، ثم تنزل من نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام بدم مصححاً بدمه، وتقول: يا رب هذا قميص ولدي الحسين ﷺ وقد عدمت ما ضاع به، فيأتيها سداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عدي الرضا، فتقول: يا رب انتصر لي من فائده، فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم، فتلتقط قتلة الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار، فيعذبون فيها بأنواع العذاب

ثم تركت فاطمة سلام الله عليها نجيبها حتى تدخل الحنة ومعها الملائكة المشيعون لها وقرينها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها^(١)

كأنني بالبتول الطهر واقفة
تأتي وقد ضمنت ثوب الحسين دماً
تدعو ألا أين مسمومي وما أسفاً
تقول واحزني بل آه وا حسني
هذا حسيني رصيص الجسم مجدلاً
آه على حثث بالطف قد قطعت
آه على جثث فيها القما لعبت
يا فتية ذبحت في كربلاء وثوت
بنتم فباد لكم سلوان فاطمة
ألا لعنة الله على القوم الظالمين، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وعليهم حقهم أي منقلب يقلبون.



من أصابه القتل أو العذاب لتركه نصرة الحسين عليه السلام

وعن شيخ بن الخخ قال قال الحمصاح - من كان له بلاء مقيم، فقام قوم يذكروا، وقام سان بن أس فقال أنا قاتل حسين، فقال بلاء حسن، ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه ودعب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه.

وعن أبي رحاء، قال لا تسبوا علياً يا نهفاً على أسهم رمية بهن يوم الجمل مع داك لقد قصرت - والحمد لله - عنه قل إن جاراً لم من بلهجوم جاء من الكوفة، فقال: ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله [يعني] الحسين بن علي قال فرماه الله بكوكيب في عبيه فذهب بصره - لعنة الله^(٢) -

(١) الأمازي ١٣٠٠ ح ٦.

(٢) سير الأعلام: ٣/٢١٣ وفيها «فطمس بصره»

وقال: لا تسبوا أهل هذا البيت - أو أهل بيت النبي ﷺ - فإنه كان لنا جار من بلهجين قدم من الكوفة قال ما ترون إلى هذا العاصق بن الفاسق قتله الله - يعني الحسين - فرماه الله بكوكبين من السماء، فطمس بصره، قال أبو رجاء: فأنا رأيت^(١)

وعن مولى ليبي سلامة قال: كنا في صيعة بالهريز ونحن نتحدث بالليل: ما أجد ممن أعان على قتل الحسين حرج من الدنيا حتى يصيبه بلة، ومعا رجل من طيء فقال الطائي: فأنا ممن أعان على قتل الحسين مما أصابني إلا حير، قال: وعشي السراح فقام الطائي يصلحه فعلق النار في ساحتها فمر يعدو نحو المرات فرمى نفسه في الماء، فاتبعاه فجعل إذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء فإذا ظهر أخذته حتى قتله

وعن عطاء بن مسلم، قال: قال السدي: 'بيت كربلاء أبيع الزبها، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشيت عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوأ ميتة، فقال: ما أكنذككم يا أهل العراق بأن فيمن شرك في ذلك فلم يرح حتى دنا من المصباح وهو يتقذ سمط فذهب ليخرج القنيلة بإصبعه فأحدث النار فيها فذهب يصيبها بريقه فأحدث النار في لحيتها، فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيت أنه حمة'^(٢)

عن ابن السدي، عن أبيه قال: كنا علمة سبع الزب في رستاق كربلاء قال: فنزلنا برجل من طيء قال: ففرب إليها العشاء قال: فتذاكرنا فيه الحسين قال: ففعلنا ما بقي أحد ممن شهد (كربلاء من) قتلة الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء

قال: فقال: ما أكنذككم يا أهل الكوفة فزعمون أنه ما بقي أحد ممن شهد قتله الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء - أو بقتلة سوء - وإنني لممن شهد قتلة الحسين وما بها أكثر مالا مني، قال: ففرها أيديها عن الطعام قال: وكان السراح يوقد، قال: فذهب بيطيء [السراح] قال: فذهب ليخرج القنيلة بإصبعه، قال: فأحدث النار بإصبعه قال: وملك إلى فيه فأحدث بلحيتها، قال: فحضر - أو قال: فاحضر - إلى الماء حتى ألقى نفسه [فيه] قال: فرأيت يتوقد فيه [النار] حتى صار حمة'^(٣)

وعن سفيان، حدثني امرأتي، قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين، أما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلهو، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا^(٤)

وعنه، حدثني جدتي أم أبي، قالت: شهد رجلا من الجعفيين قتل الحسين بن علي، قالت: فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلهو، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية معه حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: رأيت ولد أحدهما كان به خبل، وكان مجنوناً

(٢) سير الأعلام: ٣/٣١٣

(٤) بحار الأنوار: ٤٥، ٣١١.

(١) بعية الطلب: ٦/٢٦٤٢

(٣) بعية الطلب: ٦/٢٦٤٠ - ٢٦٤١.

عن عديمة بن وائل، أو وائل بن عديمة أنه شهد ما هناك، قال، قام رجل فقال أفيكم الحسين؟ قالوا: نعم، قال أشرب بالنار، قال أشرب برت رحيم وشميع مطاع، من أنت؟ قال أنا حريرة، قال اللهم حزه إلى النار، فعرت به الدنة فتعلقت به رجله في الركاب، فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله^(١).

وروى ابن لهيعة وغيره قال كنت أطوف بسبت فوجدت رجلاً يقول اللهم اغفر لي وما أراك فاعلاً.

فقلت له، يا عبد الله أتق الله فإنه عبور رحيم، قال قضيتي إنما كنا حميين نقرأ ممن سار مع رأس الحسين إلى الشام وكنا إذا أمسيا وصعدنا الرأس في تابوت وشراباً الخمر، فشراب أصحابي ليلة ولم أشرب، فلما جئ الليل سمعت رعداً ويرد مددا السماء قد فتحت ورون آدم وموح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وبيتنا محمد ﷺ ومعهم جبرائيل وحقق من الملائكة فوجد جبرائيل من التابوت فأخرج الرأس وضمه إلى صدره وقله وكذلك فعل لآسيا وبكى النبي ﷺ على رأس الحسين فقال جبرائيل يا محمد إن الله أمرني أن أطيعك فإني أمرتني أنزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت معوم لوط، فقال لا يا جبرائيل إنني معهم موفياً يوم القيامة بين يدي الله، ثم صلوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة وقالوا إن الله تعالى أمرنا بقتل الحميين فقال لهم النبي ﷺ شأنكم بهم فحملوا بصرونهم بالحربات ثم قصصني واحد منهم بحربة فقلت الأمان الأمان يا رسول الله فقال اذهب فلا عمر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم رماداً^(٢).

بركة وعظمة الحسين عليه السلام

وعن بن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تبارك وتعالى منكأ يقال له دركئيل أنه سقته عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء، فعمم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثنها وقال أوحى له طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم يبل رأسه قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله عز وجل اتعابه أوحى إليه، عد إلى مكانك فإني أعظم فوق كل عظيم، فسلمه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين ﷺ وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك حارون النار أن أحمد السيران على أهلها لكرامة مولود ولد محمد ﷺ وأوحى إلى رضوان خازن الجنة أن

(١) بية الطلب ٢٦٤١/٦.

(٢) بحار الأنوار: ١٢٦/٤٥.

زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود يولد لمحمد في در الثّيا، وأوحى إلى الحور العين تزين
وتراورن لكرامة مولود ولد لمحمد وأوحى إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالترتيب لكرامة مولود ولد
لمحمد وأوحى إلى حرائيل أن هبط إلى محمد في ألف قيل في القليل ألف ألف منك على حيول
نق مسرجة ملجعة عليها فباب الدّر ولياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بهتّون محمداً
مولود له يقال له الحسين، فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ دركائيل فقال له يا
جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الثّيا؟

قال لا، ولكن ولد لمحمد مولود في السّيب بعثي لله لأهله مولوده

فقال يا جبرائيل أقرئه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن
يرضى عني ويرد عليّ أجرتي ومقامي في صفوف الملائكة

فلما هبط حرائيل ﷺ وهتأ وأحمره بقصة الميث فأحد النبي الحسين ﷺ وهو ملفوف في
حرق من صوف فأشار به إلى السماء وقال اللهم بحق هذا المولود عليك إن كان للحسين بن عليّ
عندك حق فارض عن دركائيل ردّه عليه أجرتي ومقامي في صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه
وعصر للملك، والملك لا يعرف في الحجة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن عليّ بن رسول
الله ﷺ^(١)

قال السيد الجرائري في الرياض^(٢) لعلّ هذا محرّد الحطرات التي تعترى أنواع الاممكات
وأهل الزّلفى كالآسياء والملائكة يعانون عليها

وفي لكامي عن الصادق ﷺ لما عرج برسول الله ﷺ برل بالصلاة عشر ركعات ركعتين
ركعتين فلما ولد الحسن والحسين راد في الصلاة سبع ركعات شكراً لله فأجار الله له ذلك

وعنه ﷺ إن الحجة قالت يا رب أسكتني لصعفاء والمساكين، فقال الله تعالى ألا ترهين
إنّي زيت أركانك بالحسن وبالحسين، فمست كما تميس نعوس فرحاً^(٣)

وعن طاووس اليماني إن الحسين ﷺ كان إذا جلس في مكان مظلم يهتدي إليه الناس
ببياض جبينه ومعه، فإن رسول الله ﷺ كان كثيراً ما يقتبهم^(٤)

وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جاعاً لا يقدر على ما يأكل فقال هاتي ردائي ففقت.
أين تريد؟

(١) مدينة المعاجز: ٤٣٦/٣

(٢) رياض الأبرار للسيد نعمت الله الجرائري مخطوط، قيد التحقيق

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٥/٣. (٤) مدينة المعاجز: ٤٦/٤ ح ١٢٩.

قال: إلى فاطمة ابنتي فانظر إلى الحسن والحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع فدخل على فاطمة فقال: أين ابنائي؟

ف قالت: خرجا من الجوع يكيان فخرج النبي ﷺ في طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال ﷺ يا عويمر هل رأيت ابني؟

قال نعم يا رسول الله نائمان في مثل حائط سي جدعان فاطنق إليهما مصتهما وهما يكيان وهو يمسح الدموع عنهما ثم قال: ولدي بعني بحق نبياً لو فطر فطرة في الأرض لقيت المجاعة في أمتي إلى يوم القيامة، فحملهما وهما يكيان وهو يكي محمداً جبرائيل فقال: ربك يقرئك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟

فقال ما أبكي حراً من دن الثوب، فقال جبرائيل: إن الله تعالى يقول: أيسرك أن أحول لك أحداً ذمياً ولا ينقص لك مما عدي شيء؟

قال لا لأن الله تعالى لم يحنث بذيها ولو أحنث ما جعل المكارة أكملها

فقال جبرائيل: ادع بالحفة التي في ناحية بيت، فدعى بها فإذا فيها ثريد ولحم كثير فقال: كل يا محمد واطعم ربك وأمر بيك فأكلوا وشعروا، وهي على حالها فأرسل بها إليهم فأكلت وشعبت ثم قال: ما رأيت جمعة أعظم بركة منها فرغمتهم

فقال النبي ﷺ: والذي بعني الحق لو سكنت لدأولها فقراء أمسي إلى يوم القيامة^(١)



القائم المهدي من ولد الحسين

قال الإمام الباقر ﷺ قال: يكون تسعة أئمة بعد حسين بن علي تاسعهم قائمهم^(٢) وفي رواية أبي حمزة الثمالي عن الباقر ﷺ قال: «واختار من صليتك يا حسين تسعة تاسعهم قائمهم، وكلهم في المرثلة والفصل عند الله واحداً»^(٣) وعن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ: فأنت الإمام والحيفة بعدي، وابناك سبطاي وهما سيبدأ شاب أهل الجنة، وسعة من صلب حسين أئمة معصومون ومنهم قائمنا أهل البيت»^(٤)

(١) بحار الأنوار: ٣١٠/٤٣ ح ٧٢

(٢) الكافي ٥٣٣/١، والحصال ٤٨٠/٢، والإرشاد ٣٤٧/٢ وعية العنابي ٦٠، والبحار ٣٩٥/٣٦

(٣) دلائل الإمامة ٢٣٦ معرفة وحوادث القائم، وسابح نمودة ٥٩٠/٢ باب ٩٤، وكشف الغممة ٣٠١/٣، وكامل الدين ٢٦٩/١ باب ٢٤ ح ١٣، والهداية الكبرى ٣٧٤

(٤) كفاية الأثر: ١٠٠

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «علي مع الحق والحق مع علي، وهو الإمام والخليفة بعدي فمن تمسك به دار ونجا ومن تخلف عنه صل وغوى، بلى بكفسي ويقضي ويقضي ديني، وأبو سطي الحسن والحسين ومن صل الحسين تخرج الأئمة التسعة وما مهدي هذه الأئمة»^(١).

وعن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «علي بن أبي طالب قائد البررة وفاتل الصجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، شك في علي هو الشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدي وخير أصحابي علي، لحمة لحمي ودمه دمي وأبو سطي، ومن صل الحسين تخرج الأئمة التسعة ومنهم مهدي هذه الأئمة»^(٢).

وعن السائح عن العسكري عليه السلام عن أبيه عن حله عن رسول الله ﷺ قال «علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم، فإذا مضى فبني الحسن إمامكم بعده وخليفتي عليكم، فإذا مضى فبني الحسين إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحسن واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم تأتبعهم قائم أمتي»^(٣).

وفي العيون عن عياض بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام عن أبياته عن الحسين عليه السلام قال مثل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله ﷺ «إني مختلف فيكم لتقليد كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال عليه السلام أما والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تأتبعهم مهديهم وقائهم»^(٤).

وعن أبي عبد الله الحسين عليه السلام قلت يا رسول الله ﷺ فمن يملك هذا الأمر بعدك؟ قال «أبوك علي بن أبي طالب أخي وخليفتي ويصلي بعد علي الحسن، ثم تملك أنت وتسعة من صلبك تكملون إثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائم يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويشمي صدور قوم مؤمنين هم شيعة»^(٥).

وروي نحو ذلك - مع تفاوت - عن عمار، وأبي ذر، وأم سلمة، وأبي أيوب، وخديفة، وابن عباس عن طريق سعيد وعطاء، وأصبح بن نباتة عن أمير المؤمنين، وجابر الأنصاري جميعاً عن رسول الله ﷺ^(٦).

(١) كفاية لأثر ٢٠ و ١٠ مع تفاوت (٢) كفاية لأثر: ٩٧

(٣) كمال الدين ٢١٦/١

(٤) العيون ٤٦/١، وكشف العمه ٢٩٩/٣، وأعلام النوري ٣٧٥، والبحار ٣٧٣/٣٦

(٥) كفاية لأثر ١٧٩

(٦) راجع كفاية لأثر ١٢١ و ٣٥ و ٣٨ و ١٨٥، وأعلام النوري ٣٧٦، وكمال الدين ٢٥٧/١ و ٢٥٩، والبحار ٢٨٧/٣٦ و ٣٧٢ و ٢٥٣ و ٢٨٢ و ٣٢٩

كما وروي عن سليم بن قيس وعبد لقيس معاً عن أمير المؤمنين عليه السلام^(١)
وروي نحوه أيضاً عن أبي بصير والمفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام، وأبي حمزة عن
الناقر عليه السلام، والحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام^(٢)



عظمة الحسين عليه السلام على الله

وفي الأخبار أن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لقد صدمت حشمة غرالة وأتيت
بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين، فقبلها ودعى له بالخير فإذا الحسن واقف عنده فرحب إليها
فأعطاه إياها فما مضى ساعة إلا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الحشمة عند أخيه يلعب بها فأتى إلى
جذء فقال أعطيت أخي حشمة يلعب بها وسمي بمطفي فجعل يكرّر القول وجذء ساكت، فهم
الحسين عليه السلام أن يبكي فيبما هو كذلك إذا أصبح أربع عند باب المسجد فطربا فإذا ظلية ومعهما
حشمتها ومن خلفها دلة تسوقها إلى رسول الله فعفت العرالة وقالت يا رسول الله كانت لي حشمتان
إحداهما صادها الصبياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مرورة وكنت الآن أرضعها
فسمعت قائلاً يقول أسرعي أسرعي يا عرالة بحشمتك إلى النبي محمد لأن الحسين واقف بين يديه
وقد هم أن يبكي والملائكة بأجمعهم رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين لبكت
الملائكة المقرّنون لنكاته وسمعت أيضاً قائلاً يقول أسرعي يا عرلة قل جريان الدموع إلى جذء
الحسين فإن لم تعلمي سلّطت عليك هذه لديه تأكدك مع حشمتك فأتيت بحشمتي إليك وقطعت مسافة
بعيدة، لكن طوبت لي الأرض حتى أتيتك سريعة وأنا أحمد الله ربّي على أن جنتك قبل جريان دموع
الحسين عليّ هذه، فارتفع التكبير والتهليل من لأصحاب ودعى النبي صلى الله عليه وآله للعرالة وأخذ الحسين
الحشمة وأتى بها إلى الرهراء فسرت بذلك سروراً عظيماً^(٣)

وعن عروة البرقي [كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقل] لحسن والحسين [ويقول] يا أصحابي إني أود
أن أقاسمهما [حياتي لحتي لهما، فهما ربحائتي من الدنيا]^(٤)

وعن محمد بن يزيد حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرائيل الحسين عليه السلام فكانا بعد ذلك
يفتخران فيقول الحسن حملي خير أهل لأرض ويقول الحسين حملي خير أهل السماء^(٥)

(١) البحار: ٢١٠/٣٦ و ٣٢٤، وغية العماني: ٤٨ - ٤٩

(٢) عيبة الشيخ ٩٢، وتقريب المعاد ١٧٦، وسبحار ٢٦٠/٣٦ و ٢٥٥، وكمال الدين ٢٣٥/٢ و ٢٦٩
و ٢٦٠، وغية العماني ٤٤.

(٣) العوالم ٤٢ ح ٣ (٤) ملية المجاهر: ٤٢٦/٣ ح ٤

(٥) ملية المجاهر. ٢٨٨/٣ ح ٥٧

وفي كتاب مناقب [آل أبي طالب] أنب رجل ديباً في حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق حال فاحتملهما على عاتيقه وأتى بهما النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما فصحك رسول الله ﷺ حتى ردة يده إلى فمه ثم قال للرجل إذهب فأنت طليق، وقال لحسن وحسين قد شفعتكما فيه فأمرل الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَّهُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾^(١) (٢)

وفي حديث مدرّك بن أبي ريد: كنت لاس عتاس وقد أمسك للحسن ثم الحسين بالركاب وسوى عليهما - أنت أسن مهمل تمسك لهما بالركب فقال بالكعب وما تدري من هذان، هذان ابن رسول الله أليس مما أعم الله عليّ به أن أمسك بهما وأسوي عليهما^(٣)

وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام: إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تعد أيام رائيه جثياً وراجعاً من عمره^(٤)



تحية الله للحسين عليه السلام

في (البحر) من معصر كتب المناقب القديمة عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان بإسناد عن ابن عباس قال:

كتب حالساً من يدي النبي ﷺ ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام هبط جبرائيل ومعه تفاعله، فتحيا بها النبي وحيّا بها علي بن أبي طالب فتحيا بها علي وقيلها ووردها إلى رسول الله، فتحيا بها رسول الله وحيّا بها الحسن ونحيّا بها الحسن وقيلها ووردها إلى رسول الله فتحيا بها علي وفاطمة فتحيت بها وقيلنها ووردها إلى النبي ﷺ، فتحيا بها أربعة وحيّا بها علي بن أبي طالب فلما هم أن يوردها إلى رسول الله سمعت لصاحبة من بين أمهات الصالحات تسبح فسطع منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا فإذا عليها سطر من مكود - باسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليه السلام سبطي رسول الله وأمان لمحبيهما يوم القيامة من النار^(٥)



(٢) مناقب آل أبي طالب ١٦٨/٣

(٤) الأمالي ٣١٧ ح ٩١

(١) سورة النساء، الآية ٦٤

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٨/٣

(٥) مدينة المعجزة: ٣٧١/١

اللَّهُ يَسْتَجِيبُ لَطَلِبِ الْحُسَيْنِ ﷺ

في (البحار) وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنه روى مرسلاً من جماعة من الصحابة قالوا
دخل النبي ﷺ دار هاطمه فقال يا هاطمة إن أباك يوم ضيئك، فمالت يا أبت إن الحسن
والحسين ﷺ يطالني بشئ من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتتان به

ثم إن النبي ﷺ دخل وحسن مع عبي والحسن والحسين وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع،
ثم إن النبي ﷺ نظر إلى السماء ساعة ودا بحر بيل قد مر وقال يا محمد العليّ الأعلى بقرئك
السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك قل لعبي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون
من فواكه الجنة؟ فقال النبي ﷺ يا عبي وفاطمة وما حسن وما حسين يا رب العزة علم أنكم
جياع فأبى شيء تشتهون من فواكه الجنة؟ فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياء من النبي ﷺ

فقال الحسين عليه السلام : عن إيدك يا أمير المؤمنين عليه السلام وعن إيدك يا أمانه يا سيده ساء العالمين وعن إيدك يا أمانه الحسن الرضي اختار لكم شيئاً من فوائده الجدة

فقال جميعاً، قل يا حسين ما شئت فقد رخصنا بما نختاره لك فقال يا رسول الله قل
لجبرائيل إنا نستهي رطباً حياً، فقال النبي ﷺ قد علم الله ذلك، ثم قال يا فاطمة قومي وادخلي
النبت واحصري رطب ما فيه، فدخلت فرأت فيه طلقاً من النور معطى بمذيل من السندس الأحمر
وعيه رطب حسي في غير أوانه، فقال لبيبي ﷺ يا فاطمة أسي لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن
الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قال مريم ننته عمران

فقام النبي ﷺ وتناولوه وقدمه بين أيديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين ﷺ فقال هبثاً مريثاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال هبثاً مريثاً لك يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء وقال هبثاً مريثاً لك يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي وقال هبثاً مريثاً لك يا علي، ثم ناول علياً رطبة أخرى ثم رطبة أخرى والنبي ﷺ يقول له هبثاً مريثاً لك، ثم وثب النبي ﷺ قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب

فلما اكفوا وشعروا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَيْتَ لَقَدْ رَأَيْتَ الْيَوْمَ مَكَ عَجَبًا

فقال يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعها في فم الحبيب ﷺ وقت له هيناً يا حسين فإني سمعت ميكايل وسرافيل يقولان هيناً يا حسين فقت أيضاً موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثانية فوضعها في فم الحسن فسمعت جبرائيل وميكايل يقولان هيناً لك يا حسن فقلت أما موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعها في فم علي فسمعت يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين

علياً من الجان بقلبي هيناً لك يا فاطمة، فقلت موافقاً لهم بالقول، ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من قبل الحق يقول هيناً مريئاً لك يا علي، فقلت موافقاً لقول الله عز وجل، ثم بولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى وأُسمع صوت الحق سبحانه يقول: هيناً مريئاً لك يا علي، فقلت موافقاً لقول الله، ثم قمت إجلالاً لرب العزة جلّ جلاله فسمعت يقول: يا محمد وعزتي وحلالتي لو تناولت عبداً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت هيناً مريئاً بعد بلا انقطاع^(١).



عطف الله على الحسين

وروى عن سلمان الفارسي قال،

أهديني إلى النبي ﷺ فطف من العتب في غير أوانه فقال لي يا سلمان انني ولديّ الحسن والحسين لياكلا معي من هذا العتب، قال سمعت الفارسي فذمت أطرق صبيها مرل أمهما فلم أرهما، فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما.

فحبرت النبي ﷺ، فاضطرب وروث فائماً وهو يقول واولداه واقرة عياه من يرشدني عليهما فله على الله الحنة، مرل جرائيل من السماء وقد يا محمد علي من هذا الإبرعاج؟ فقال علي ولديّ الحسن والحسين فإني خائف منهما من كيد اليهود، فقال جبرائيل يا محمد بل خوف عليهما من كيد المنافقين، فإن كيدهم أشد من كيد اليهود، أعلم يا محمد أن ابنك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح

فسار النبي ﷺ من وقته وساعته إلى الحديقة وأُسمع حتى دخل الحديقة وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها رجليهما

فلما رأى الثعبان انني ﷺ ألقى ما كان في فيه فقام السلام عليك يا رسول الله، لست أنا ثعباناً ولكي ملك من ملائكة الكروبيين عملت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب عليّ ربي ومسحني ثعباناً كما ترى وطردني من السماء إلى الأرض ولي مد مسير كثيرة أقصد كريماً إلى الله فأسأله أن يشمع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعينني منك كما كنت أولاً إنه على كل شيء قدير

قال فجاء النبي ﷺ يقاتلها حتى استيقظ فجلسا على ركبتي النبي ﷺ

فقال لهما النبي ﷺ أنظرا يا ولديّ هذا منك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا وأُستشفع بكما إلى الله فاشعرا له

فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالوا اللهم بحق جئنا الجليل الحبيب محمد المصطفى، وبأبينا علي المرتضى، وبأما فاطمة الزهراء إلا ما رددته إلى حالته الأولى

قال: فما استتم دعاؤهما فإذا بجبرئيل نزل من السماء في رعد من الملائكة ويشر ذلك الملك برضى الله عنه ويرثه إلى ميرته الأولى ثم رفعوا إلى السماء وهم يستحون الله تعالى

ثم رجع جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو منيب، وقال يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السموات ويقول لهم من مثي وأنا في شفاعة السيد السبط الحسن والحسين عليهما السلام ^(١).



عطف الرسول على الحسين عليه السلام

وعن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله إذ أقبلت فاطمة تسكي، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما بك؟ قالت يا رسول الله إن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا فوالله ما أدري أين سلكا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تسكي فذاك أبوك من لله عز وجل خلقهما وهو أرحم بهما، اللهم إن كانا قد أحذا في بر فاحفظهما، وإن كانا قد أحذا في بحر فغسلهما

فهبط جبرائيل فقال يا أحمد لا تعظم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بي الجار ناصير، وقد وكل الله بهما ملك يحفظهما

قال ابن عباس فقام رسول الله وقفا معه حتى أتيا معه حظيرة بي المحار فإذا الحسن معاق الحسين عليهما السلام وإذا الملك قد خطاهما بأحد جناحيه.

قال فحمل النبي الحسن عليه السلام وحده الحسين عليه السلام المحدث والناس يرون أنه حاميهما، فقال أبو بكر وأبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ألا نحفظك من أحد الصير؟ فقال دعاهما فأنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما، ثم قال والله لأشرفهما اليوم بما شرفهما الله، فحطت فقال

يا أيها الناس، ألا أخبركم بخير ناس حدث وجدة؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال الحسن والحسين عليهما السلام جدهما رسول الله وجدةهما حديجة بنت خويلد

ألا أحرركم بحير الناس أباً وأماً؟، قنوا بي يا رسول الله، قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة بنت محمد

ألا أحرركم أيها الناس بحير الناس عمّة وعمّة؟، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب

أيها الناس، ألا أحرركم بحير الناس خلاً وحائلة؟، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين حالهما القاسم بن محمد وحدثتهما ريت بنت محمد ألا إن أباهما في الجنة وأمهما في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة وحدثتهما في الجنة وحدثتهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة، ومن أحبهما بي حبة ومن أحب من أحبهما في الجنة^(١)

وروى الطبراني بإسناده عن سلمان قال

كما حول النبي ﷺ فحالت أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد صلّ الحسن والحسين، وذلك عند ارتفاع النهار، فقال رسول الله ﷺ قوموا فاضربوا بي، فأخذ كل رجل تحاه وجهه وأخذت نحو النبي ﷺ فلم يزل حتى أتى سطح الحل وإذا الحسن والحسين مفرق كل واحد منهما صاحبه، وإذا شجاع قائم على دبه يخرج من فيه شبه أسار فأصرع إليهما رسول الله ﷺ فالتفت محطباً لرسول الله، ثم أساب فدخل بعصر الأحجرة، ثم أتاهما ففرق بينهما ومسح وجهيهما وقال يا بني وأمي أسما ما أكرمكما على الله، ثم حمل أحدهما على هاتفه الأيمن والآخر على هاتفه الأيسر، فقلت طوبى لكما نعم المطية مطيكما، فقال رسول الله ﷺ. ونعم الزكبان هما وأبوهما حير منهما

وقال: حكى عن هروة البارقى قال

حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله ﷺ فوجدت رسول الله ﷺ جالساً وحوله علامان يافعان وهو يقتل هذا مرة وهذا أخرى، فإذا رآه ناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي منهما وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما.

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت يا رسول الله هذان اسك؟ فقال إيهما أبا ابنتي وأبا أخي وابن عمي وأحب الرجل إليّ ومن هو سمعي وبصري ومن نفسه بمسي وبمسي نفسه ومن أحرّن لحونه ويحرّن لحوني

فقلت له: قد صجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحدث لهما

فقال له: أحدثت أيها الرجل أي مما عُرج بي إلى السماء ودخلت الجنة تنهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجت من طيب رائحتها فقال لي جبرائيل يا محمد تعجب من هذه الشجرة فثمرها

أطيب من ريحها، فجعل جبرائيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أمل منها، ثم مردنا بشجرة أخرى فقال لي جبرائيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأزكى رائحة.

قال: فجعل جبرائيل يتحفني ثمرها ويشفني من رائحتها وأنا لا أمل منها، فقلت: يا أحي جبرائيل ما رأيك في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين، فقال لي: يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري.

فقال: إحداهما الحس والأخرى الحسن، فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فوق فأت زوجتك حديجة وواقعها من وقتك وساعيت فيه بفرح منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتد لك فاطمة الرهراء، ثم رزجها أحاطة علياً فتد له إيسى فتم أحدهما الحس والأخر الحسين عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: فعلت ما أمرني أحي جبرائيل فكان الأمر ما كان، فمررت إلي جبرائيل بعدما ولد الحس والحسين فقلت له: يا جبرائيل ما أشوقني إلى نبيك الشجرتين، فقال لي: يا محمد إذا اشتقت إلى لأك من ثمرة منك لشجرتين فشم الحس والحسين عليه السلام.

قال: فجعل النبي ﷺ كلما اشتاق إلي الشجرتين بشم الحس والحسين عليهما الصلاة والسلام ويلتئمهما وهو يقول: صدق أحي جبرائيل، ثم يميل الحس والحسين عليه السلام ويقول: يا أصحابي إني أود أبي أقاسمهما حياتي لحبي لهما وهم ريحائتي من الدنيا، فتعجب الرجل من وصف النبي للحسن والحسين عليه السلام^(١).



الحسين عليه السلام ابن الرسول حقيقة

أطلق رسول الله ﷺ على الحسين لفظ الأس في غير واحد من الأحبار فيكون ابنه حقيقة ومن جملة هذه الأحبار الحديث المشهور أنه قال فيهما: هذان إناي إمامان^(٢).

وعن سلمان قال النبي ﷺ: سمي هارون ابنه شراً وشيئراً، وإني سميت ابني الحسن والحسين عليه السلام^(٣).

وعن الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال: قد إني هذان مبدء شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

(٢) كتاب الأربعين: ٣٠٧

(١) مدينة المعاجز: ٤٢٤/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٦/٣.

وعن الراعب عن أبي هريرة وبريدة: رأيت النبي ﷺ يحطب على العسر ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن مرة وقال: إن أبي هذا سيصبح الله به بين فتين من المسلمين^(١)

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كنا جنوماً عند النبي ﷺ إذ أقبل الحسين ﷺ فجعل يبرو على ظهر النبي ﷺ وعلى بطنه، فبأ وقال: دعوه، قال أبو عبيدة في عريب الحديث أنه قال: لا تذرهما شيء لا تقطعوا عليه بوله، ثم دعا بماء فصبه على بوله^(٢)

وعن الطبري عن طاووس اليمامي عن ابن عباس قال: رسول الله ﷺ رأيت في الحنة قصرأ من درة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل، فقلت: حبيبي جبرائيل من هذا القصر؟ قال: للحسين اسك، ثم تقدمت أمامه فإذا أنا بتماح فأحدث ندحة فعمفتها فحوت منها حوراء كأن مقاويم السور أشفر عبيها، فقلت: لمن أنت؟ فبكت ثم قالت: لاسك، الحسين ﷺ^(٣)

وعن طريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال:

قال لي أبو جعفر: يا أبا الجارود ما يقولون بي لحسن والحسين ﷺ؟

قلت: يذكرون عليهما إماما إماما رسول الله، قال: فما شيء احتججتهم عليهم؟

قلت: يقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم: ﴿وَمِنْ تَرْثِيهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾^(٤)

قال: فما شيء قالوا لكم؟

قلت: قالوا: قد يكون ولد الإمامة من الرشد ولا يكون من الصلب، قال: فما شيء احتججتهم عليهم؟ قلت: احتججتهم عليهم بقول الله عز وجل: ﴿تَقُولُ نَعْلَمُ أَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ أَنْتُمْ تَتَّبِعُونَ فَتَعْلَمُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥) الآية

قال: فما شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب إسمي رجل واحد فيقول: أسائنا وبناهما ابن واحد قال: فقال أبو جعفر: والله يا أبا الجارود لا أعطيكها من كتاب الله تسمى بصلب رسول الله لا يردّها إلا الكافر، قال: قلت: جعلت فداك وأين؟

قال: حيث قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى أن يستهي إلى قوله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾^(٦)

فسلهم يا أبا الجارود: هل حرّم لرسول الله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا والله وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما والله أبناء سبب وما حرّمنا عليه إلا للصلب^(٧)

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٢٦/٣

(٤) سورة الأنعام، الآية ٨٤

(٦) سورة النساء، الآية ٢٣

(١) مناقب آل أبي طالب: ١٨٥/٣

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢٢٩/٣

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦١

(٧) بحار الأنوار ٢٣٣/٤٣ ح ٩

قال المحدث العلامة المجلسي رحمه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية والأصل في الاستعمال الحقيقة أو أنهم يستدلون بهذه الآية على حرمة حيلة الولد ولا يتم إلا بكونه ولداً حقيقة للصلب^(١)

قصة لطيفة

قال في البحار وجدت في بعض كتب المساف مرسلاً عن عامر الشعبي أنه قال: بعث إليّ الحجاج ذات ليلة فحشيت فممت لتوصأت وأوصيت ثم دخلت عنده فظرت فإذا طع مشور والسيوف مسلولة، فسلمت عنده فردد عليّ سلام فقال لا تحب فقد أمتك الديه وعداً إلى الظهر، وأجلسني عنده

ثم أشار فأتى برجل مقيد بالكبول ولأغلال، فوصوه بين يديه فقال إن هذا الشيخ يقول إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا نبي رسول الله ليأتي بحجة من القرآن وإلا لأخرب عنقه، فقلت يجب أن تحلّ فيده فإنه إذا احتج فإنه لا محالة يذهب، وإن لم يحتج فإن السيف لا يقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده وكسوله فظرت فإذا هو سعيد بن حير فحزنت لذلك وقت، كيف يجد حجة على ذلك من القرآن؟ فقال له الحجاج نبي بحجة من القرآن على ما دّعت وإلا أصرب عنقك، فقال له انظر، فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك، فقال انظر، فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك، فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿وَكَذَلِكَ نَخْبِرُ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)، ثم سكت وقال للحجاج اقرأ ما بعده، فقرأ ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾^(٣)

فقال سعيد كيف يليق ههنا عيسى؟ قال به كان من ذريته، قال إن كان عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فسب به مع بعده فالحسن والحسين أولى أن يُنسبا إلى رسول الله مع قربهما منه، فأمر له بعشرة آلاف دينار، وأمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرجوع

قال الشعبي فلما أصبحت قلت في نفسي قد رجب عليّ أن أتى هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن لأنني كنت أظن أنني أعرفها فأتيت فإذا هو في المسجد وتلك الدوابير بين يديه يترقها عشراً عشراً ويتصدق بها، ثم قال هذا كله بركة الحسن والحسين عليهما السلام لكما أغمما واحداً لقد أفرحنا ألعاً وأرضين الله ورسوله^(٤).

سبب كأن عليه من شمس الصبحي سوراً ومن هلق الصباح عموداً

(٢) سورة الأنعام، الآية ٨٤

(٤) بحار الأنوار ٢٢٩/٤٣ ح ١

(١) بحار الأنوار ٢٣٣/٤٣ ح ٨

(٣) سورة الأنعام، الآية ٨٥.

عهد علي للحسين

عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله قال: إن عبد الله ما نكتمه ولا يعلمه غيرنا، أشهد على أبي أنه حدثني عن أبيه عن جده قال: قال علي بن أبي طالب:

يا بني إنه لا بد أن تنصي مقادير الله وأحكامه على ما أحب وقضى، وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك فعاهدني أن لا تلفظ بكلام أسره إليك حتى أموت وبعد موتي بأثني عشر شهراً، وأحبرك بحبر أصله عن الله تقول غدوة وعشية فتشعل به ألف ألف ملك يعطى كل مستغفر قوة ألف ألف متكلم في سرعة لكلام، ويسى لك في دار إسلام ألف بيت في مائة قصر يكون لك جار جارك ويسى لك في جنات عدن ألف ألف مدنة وبحر معك في فرك كنك هذا لا سيل عيبك للفرع ولا لدخول ولا الرلارل ولا رلات الصراط ولا لعدب الدار ولا تدعو بدعوة فتحب أن يجاب في يومك ميمى عليك يومك إلا أثنتك كثة ما كانت دعه ما بلغت في أي بحر كانت ولا تموت إلا شهيداً ونحى ما حبيت وأنت سعيد لا يصك فقر أند ولا حيون ولا بنوى ويكب لك في كل يوم بعد الثقلين كل نفس ألف ألف حسنة، ويصحي عنك ألف ألف سيئة، ويرفع لك ألف ألف درجة، ويستعمر لك العرش والكرسي حتى تقف بين يدي الله عز وجل، ولا تطلب لأحد حاجة إلا قصاها، ولا تطلب إلى الله حاجة لك ولا لغيرك إلى آخر الدهر في ديارك وأحبرك إلا قصاها، فعاهدني كما أذكر لك

يقال له الحسين عليه السلام: عاهدني يا أبي على ما أحببت

قال: أعاهدك على أن نكتم عليّ إذا بلغ ميتك فلا تعلمه أحداً سوا أهل البيت أو شيعة وأولياءهم ومواليهم، فبك إن فعلت ذلك طلب لباس إلى ربهم الحوائج في كل نحو قصاها وأنا أحب أن يتم الله بكم أهل البيت بما عظمي مما أعظمك ما أتمم فيه فتحشرون لا خوف عليكم ولا أنتم تحبسون

فعاهد الحسين علياً صلوات الله عليهما على ذلك ثم قال:

إذا أردت ذلك فقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله في آراء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالعدو والأصا، سبحان الله بالعشي والأيكار، سبحان الله حين تمشون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون بحرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله ذي الملك والمملكوت، سبحان الله ذي العزة والعظمة والجبروت، سبحان الله المدد الحق قدوس، سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت،

سبحان القائم الدائم، سبحان بحي القيوم، سبحان المعني الأعلى، سبحان وتعالى، سبح قنوس رب الملائكة والروح.

اللهم، بني أصبحت منك في نعمة وعافية دأسم علي نعمتك وعافيتك لي بالنحة من النار، وارزقي شكرك وعافيتك أبداً ما أبقيني

اللهم سورك انتديت، وسعنتك أصحت وأمسيت، أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأبياءك ورسلك وجميع خلقك وسماواتك وأرضك بك أنت الله لا إله إلا أنت وحده لا شريك لك، وأن محمد صلواتك عليه وآله عندك ورسولك، وأنت على كل شيء قدير، تحيي وتميت وتميت وتحيي، وأشهد أن حجة حق وبنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأشهد أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والإمام من ولد الحسين بن علي لأئمة بهداه المهديون غير لصلين والمصدين، وأهم أوليائك المصطفون، وحريك العائون، وصفونك وخيرتك من خلقك وبجاءك انديين انتجتهم بولاييت واحتصصهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك وجعلتهم حجة على خلقك، صلوات عليهم والسلام

اللهم اكتب هذه الشهادة حتى تلقبها وأنت عني وأص يوم اعيامه، وقد رصبت عني إنك على كل شيء قدير

اللهم لك الحمد حمداً تصع لك لسماء كفافها وتنتج لك الأرض ومن عليها، ولك الحمد حمداً يصعد ولا يبعد، وحمداً يريد ولا يبعد سرمداً مبدلاً لا انقطاع له ولا يفاد أبداً، حمداً يصعد أوله ولا ينقد آخره، ولك الحمد علي وممي ومن قبلي وبعدي وأمامي ولدي فإذا مت وفيت وبقيت يا مولاي فلك الحمد إذ، بشرت وسعنت، ولك الحمد والشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها، ولك الحمد على كل عرق ساكر وعلى كل أكلة وشربة وبطشة وحركة وبومة ويقظة ولحظة وطرفة ونفس وعلى كل موضع شعرة

اللهم لك الحمد كله، ولك الممت كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، علايته وسرّه، وأنت منتهى الشأن كله

اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك.

اللهم لك الحمد باعث الحمد، ووارث الحمد، وبديع الحمد، ومبتدع الحمد، ووافي العهد، وصادق الوعد، عزيز الجند، قسيم المجد

اللهم لك الحمد مجيب لدعوات، ربيع الدرجات، منزل الآيات من فوق سبع سموات،

مخرج النور من الظلمات، مذل السيئات الحسرات، وجاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد عامر الدنوب، وقابل التوب، شديد العقاب ذي القبول لا إله إلا أنت، إليك المصير.

اللهم لك الحمد في الليل إذا بعثى، ونث لحمد في النهار إذا تجلّى، لك الحمد عدد كل نجم وملك في السماء، ولك الحمد عدد كل فطرة برئت من السماء إلى الأرض، ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار والعيون والأودية والأنهار، ولك الحمد عدد الشجر والورق والحصى والثرى والجر والأس والهائم والطير والوحوش والأعاصير والسباع والبهائم، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك وأحاط به علمك حمداً كثيراً دليلاً مباركاً فيه أبدأ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويحيي ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات أستعمر الله الذي لا إله إلا هو الحق لقيوم وأتوب إليه، عشر مرات يا الله يا الله، عشر مرات يا رحمن يا رحيم، عشر مرات يا رحيم يا رحيم، عشر مرات

يا سميع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، عشر يا حنان يا منان، عشر يا حي يا قيوم، عشر يا لا إله إلا أنت، عشر

اللهم صل على محمد وآل محمد، عشر. بسم الله الرحمن الرحيم، عشر آمين آمين افعل بي كذا وكذا.

وتقول هذا بعد الصبح مرة وبعد العصر أخرى ثم تدعو بما تشاء^(١)



وصية أمير المؤمنين للحسنين

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

أوصيكمما بتقوى الله، وأز لا تبعيا دنيا وبرا بعثكما، ولا تأسفا على شيء منها ذوي عتكمما، وقولا بالحق، وأعمالا للأجر، وكوبا للتدبير خضما، وللمظنوم غوما

أوصيكمما وجميع ولدي وأقلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح داب بئكم، فإنني سمعت جدكم يقول صلاح داب النير أفضل من عامة الصلاة والصيام

الله الله في الأيتام، فلا تبعوا أفعالهم، ولا يصعبوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظنا أنه سيورثهم، والله الله في القرآن، لا ينسبكم بالعمل به

غَيْرُكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عُمُودُ دِينِكُمْ، وَهُوَ اللَّهُ فِي نَيْتِ رَيْتِكُمْ، لَا تَحْلُوهُ مَا يَقِيْتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَاطِرُوا، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُّعِ وَالتَّبَادُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدايُرَ وَالتَّقَاطُعَ، لَا تَتَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَغْرُوبِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُتَكَبِّرِ، فَيَوَلَّى عَلَيْكُمْ أَشْرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ

ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ غَيْدِ الْمُطَّلِبَ لَا أَعِيْكُمْ نَحُوصُونَ وَمَاءَ الْمُسْتَبْمِينَ حَوْصًا نَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا لَا تَقْتُلُونَنِي يَا نَبِيَّ.

انظروا إذ أنا مَثٌ مِنْ حَزْبِيْهِ هَذِهِ فَحُزْبِيْهِ هَذِهِ بَصْرَةٌ وَلَا يُمِثِّلُ بِالرَّجُلِ هَلْ يَسْمَعُ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: يَاكُمْ وَلِثُمَّلَةٍ وَلَوْ بِالتَّكْلِيبِ الْقَطْرِ^(١)



الحسين أفضل من إبراهيم ابن النبي ﷺ

وفي كتاب المواقف عن س عباس قال كنت عند علي بن الحسين وعلى فعلمه الأسر انه إبراهيم وعلى الأيمن الحسين بن علي، وهو نذرة يقض هذا ونذرة يقض هذا إذ هبط جبرائيل فقال يا محمد إن ربي يقرأ عليك السلام ويقول أنت أجمعهم بك يومئذ أحدهما صاحبه، فظهر إلى إبراهيم وبكى وبصر إلى الحسين وبكى وقال إن إبراهيم أمته أمته ومثي مات لم يحزن عليه عيري وأتم الحسين فاطمة وأبوه علي بن عتي لحمه لحمي ومنى مام حوت ابني وحزن ابن عتي وحزن أنا عليه وأنا أؤثر حزبي على حزبهما.

يا جبرائيل يقض إبراهيم فدية للحسين، فقص بعد ثلاث فكد النبي ﷺ إذ رأى الحسين مقللاً قتله وصنعه إلى صدره ورشف ثاباه وقال قدمت من فديته بابي إبراهيم^(٢)



الحسين أفضل من النبي إسماعيل ﷺ

وفي عيون الأعيان عن الرضا عليه السلام قال لما أمر الله عز وجل إبراهيم أن يذبح مكانه إسماعيل الكرش الذي أمره عليه تعالى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكرش مكانه ليوقع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المعصيات، فأوحى الله عز وجل إليه يا إبراهيم من أحت حلفي إليك؟

(١) نهج السلافة، المختار السادس والأربعون

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٣٤/٣

فقال يا رب ما خلعت خلقاً هو أحب إليّ من حيث محمد، فأوحى الله إليه أهو أحب إليك أو نفسك؟

قال بل هو أحب إليّ من نفسي قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟

قال بل ولده، قال فذبح ولده ظمأً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك هي طاعتي؟

قال. يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين منه من بعده ظمأً وعدواناً كما يذبح الكباش ويستوجسون بذلك سخطي، فجرع إبراهيم لذلك وتوجه قلبه وأقبل يكي، فأوحى الله عز وجل يا إبراهيم قد عذبت جرعتك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجرعتك على حسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على مصائب، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقَدْ يَتَاءَمُّونَ﴾ (١) (٢)

قال السيد الجرائري بعد الحديث هذا الحديث يدفع الإشكال الوارد على ظاهر الآية وهو أن العداوة يكون أقل رتبة وأقل درجة من المصداق ولا ريب في أصحية الحديث عليه السلام على أولي العرم فضلاً عن غيرهم، واحتاجوا إلى الجواب بأن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته من ذرية إسماعيل فهو ذبح عليه السلام لم توجد هذه السلسلة العللة والكل أشرف من الجزء ليكون للحسين عليه السلام قد وقع عداوة للجميع، وأما على هذا الحديث فالمعنى أن العداوة في الآية بمعنى العوض أي عوضاء عن مصابه منه ما هو أعظم من ذلك المصاب وهو مصابه ممن هو أعز عليه من ولده، فليس في الآية إلا حذف المصاف أو أن الباء للسببية (٣)



النبى إسماعيل يتأسى بالحسين عليه السلام

وروى الصدوق طاب ثراه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إسماعيل الذي قال الله في كتابه ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ زَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٤)

لم يكن إسماعيل من إبراهيم بل كان من الأنبياء بعثه الله عز وجل إلى قومه، فأخذوه وسلخوا فروة وجهه ورأسه فأتاه ملك فقال إن لله جرّ حلاله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي: أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام (٥)

(٢) الحصول ٥٩ ح ٢٩، وليحار. ١٢٥/١٢

(٤) سورة مريم، الآية ٥٤

(١) سورة الصافات، الآية ١٠٧

(٣) رياض الأبرار، معطوط.

(٥) علل الشرائع ٧٨/١ ح ٢

وجاء في الحديث إن هذا النبي ﷺ يظهره الله تعالى رمح خروج صاحب الأمر القائم المنتظر المهدي ﷺ ليقصص من قاتليه.



درجات الحسين ﷺ يوم القيامة

وهي كتاب الأمالي عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة لزين عرش رت العالمين نكل ربة، ثم يؤتى بمسرين من نور صوبهما مائة ميل فوضع أحدهما عن يمين العرش والأخرى عن يسار العرش فيؤتى بالحسن والحسين ﷺ فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر يرون رت تترك وتعالى بهما عرشه كما يرون حواء عوطاها وفيه أيضاً عن أبي نعيم قال شهدت ابن عمر وأثناء رجل فسأله عن دم العوصة فقال: ممس أس؟

قال من أهل العراق، قال أنطرد إلى هذا يسألني عن دم العوصة وقد قتلوا ابن رسول الله ومسمعت رسول الله يقول الحسن والحسين ريحانني من الدنيا^(١)



مكرامات الحسين ﷺ

وهي لأمالي عن الصادق ﷺ قال مرص النبي ﷺ المروسة التي عوفي منها بعدته داطمة ومعها الحسن والحسين ﷺ فقد الحسن ﷺ على حائه الأيمن والحسين ﷺ على حائه الأيسر، فأقبلا يعمران بدن رسول الله ﷺ، فما أفاق من يومه فقالت أرحما حتى يعيق وترجعان إليه فلم يقبلا فاضطجع الحسن على عصده الأيمن والحسين على عصده النبي ﷺ الأيسر فانتبها قبل أن يشبه النبي ﷺ وقد كانت داطمة نماً ما ما انصرفت إلى منزلها فقلا لعائشة ما فعلت أمما؟

قال رجعت إلى منزلها، فقاما وخرجا في ليلة ظلماء دت رعد وبرق فسطع لهما نور فمشيا حتى أتيا حديقة بني النجار فقيا لا يعلمان أين بأحدان

فقال الحسن سام حتى نصح فاضطجعا متعاقبين فاشبه النبي ﷺ من اليوم فظلهما في منزل داطمة وانتقلهما فقال إلهي وسيدي هذان شلاي خرجا من المجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهما، فسطع نور ومشى في ذلك النور إلى حديقة بني النجار فودا هما نائمان متعاقبان وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر ولم تمطر عليهما، وقد كتبتهما حية لها شعرت كأجام القصب وجناحان،

جناح عقلت به الحسن وجناح عقلت به الحسين عليهما السلام ، فنفذ أن يصر بهما النبي صلى الله عليه وآله تنحنج فاستأنت الحجة وهي تقول اللهم إني أشهدك إني قد حمضت شيلي بينك ودفعتهما إليه سالمين فقل لها أيتها الحجة من أنت؟

قالت أنا رسول الجحيم إليك سبب آية من كذب الله فعنوني إليك لتعلمنا ما نسينا، فلما ملعت هذا الموضوع سمعت مبادئ ينادي أيتها الحجة هذان شبلا رسول الله فحمطيهما فأحدث الآية وانصرفت، فوضع الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على الأيسر

فقال أبو بكر ادفع إليّ بأحد شبيبك أحقف عك فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك

وقال لعمر مثل ما قال لأبي بكر، فتلقاه عنى عليه السلام فقال ادفع إليّ أحد شبيبك أحقف عك فقال للحسن: هل تمض إلى كعب أيك؟

فقال يا جذاء إن كنتك لأحت إلي من كعب أبي، وقد له الحسين مثل قول أخيه فأقبل إلى منزل فاطمة وقد اتحرت لهما ثمرات فأكلتا وشفا ومرحبا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله قوما لأن فاضطرعا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت فاطمة يا أبة واضعاه أتشجع الكبير على بصير، فقال يا سبة هذا حبرائيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه^(١)



إحياء الحسين عليه السلام للأموال

في كتاب الخرائج عن يحيى بن أم الطويل قال كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي قال إن ولدني توقيت هذه الساعة ولم توصل لها ما وقد كنت أمرتي ألا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها

فقال الحسين عليه السلام قوموا حتى نصير إلى هذه الحرة فأنياها فإدا هي مسجاة فأشرف على البيت ودعى الله تعالى ليحببها حتى نوصي بها تحت من وصيتها، فأحيها الله تعالى وجلست وهي تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت أدخل يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس على فحده ثم قال لها: وصي يرحمك الله.

فقالت: يا ابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابني هذا إن عصمت أنه من أوليائك وإن كان مخالفاً لك فلا حتى للمخالفين في أموال المسلمين

(١) بحار الأنوار: ١٠٧/٣٩.

ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهَا وَأَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا ثُمَّ صَارَتْ امْرَأَةً مَيِّتَةً كَمَا مَاتَتْ^(١)



تَكَلَّمَ الرُّضِيعُ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ

عَنْ صُهَيْبٍ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ ﷺ يَقُولُ رَجُلَانِ احْتَصِمَا فِي زَمَنِ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي امْرَأَةٍ وُودِعَا فَقَالَ هَذَا لِي، وَقَالَ الْآخَرُ هَذَا لِي فَأَمَرَ بِهِمَا لِحُسَيْنِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ
الْإِمْرَأَةَ لِي

وَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ الْوَلَدَ لِي

فَقَالَ ﷺ لِلْمَذْمُومِ الْأَوَّلِ أَقْعَدَ فَقْعَدَ وَكَذَبَ لِعَلَّامٍ رَضِيحاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا هَذِهِ أَصْدَقُ مِنْ
قُلِّ أَنْ يَهْتَكَ اللَّهُ مَسْرُوكَ

فَقَالَتْ هَذَا زَوْجِي وَالْوَلَدُ لَهُ وَلَا أَعْرِفُ هَذَا

فَقَالَ ﷺ: يَا عِلَّامُ مَا تَقُولُ هَذَا؟ انْطَلِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

فَقَالَ لَهُ مَا أَمْ لِي هَذَا وَلَا لِهَذَا وَمَا أَمِي إِلَّا رَأْيِي لِأَنَّ فُلَانًا

فَأَمَرَ ﷺ بِرُجْمِهَا وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ يَنْقُضُ هَذَا الْعِلَّامَ بَعْدَهَا^(٢)



هَرُوبُ الْحُمَى مِنَ الْمَرِيضِ بِبِرْكَةِ الْحُسَيْنِ ﷺ

فِي كِتَابِ الْمَسَاقِبِ عَنْ رِزَاةَ بْنِ أَبِي عَرَبٍ وَرَوَاهُ الْكَشِيرِيُّ عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَبِي عَرَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا
عَدَةَ اللَّهِ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنَ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَرِيضًا شَدِيدًا بِالْحُمَى فَعَادَهُ الْحُسَيْنُ ﷺ
فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ بَابِ الدَّارِ طَارَتْ الْحُمَى مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ: الْحُمَى تَهْرَبُ مِنْكُمْ

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ﷺ: وَاللَّهِ مَا حَقَّقْتُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَمَرَهُ بِالْقَدَاحَةِ لِي

قَالَ فَتَادَاهَا يَا حُمَى إِذَا بَحَسَ سَمِعَ الصَّوْتَ وَلَا تَرَى الشَّخْصَ يَقُولُ لَيْتَ

قَالَ أَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُكَ أَنْ لَا تَقْرِبَنِي إِلَّا عَدُوًّا أَوْ مَدْبِيًّا لَكِي تَكُونَ كَفَّارَهُ لِنُصْرَتِهِ فَمَا بَالُ
هَذَا، وَكَانَ الْمَرِيضُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَدَّادَ بْنِ الْهَادِي^(٣)



(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٢١٠

(١) الخرائج والجرائح ٢٤٦/١ ح ١.

(٣) وسائل الشيعة: ٢٣٧/٢٠ ح ٦٨٣

كرامة جسد الحسين عليه السلام

وفي الكافي عن عبد الله الأودي قال: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوْطِئُوهُ الْخَيْلَ فَقَالَتْ فَضْلَةُ لَرَيْبٍ - يَا سَتْدَنِي إِنَّ سَعِيَةَ^(١) كَسَرَتْهُ فِي الْحَرِّ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى جَرِيرَةٍ فَلَاقَهُ هُوَ بِأَسَدٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فَهَمُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَعَ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ رَابِصٌ فِي نَاحِيَتِهِ فَدَعَيْتِي أَمْصِي إِلَيْهِ فَأَعْلِمَهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ عَدُوًّا، وَنَاصِحَتِي إِلَيْهِ فَضَالَتْ - يَا أَبَا الْحَارِثِ مَرَّعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَتُتْرَى مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا غَدًا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ يَرِيدُونَ أَنْ يُوْطِئُوا الْحَيْلَ ظَهْرَهُ قَالَ: فَمَشَى حَتَّى وَصَلَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَقْبَضَ الْحَبِيبَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ مَعْدُ لَعَنَهُ اللَّهُ: قَتَلْتُمْ لَا تُثِيرُوهَا إِنَصْرَعُوا فَانصَرَفُوا^(٢)



عصمة الحسين عليه السلام

عن حمزة الأنصاري قال: حَرَجَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَحَدًا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ أَسَى هَذَيْنِ سَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَصَعْنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُمَا طَاهِرَيْنِ مَطْهُرَيْنِ رَكِيتَيْنِ فَأَحَاسِي إِلَى ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُمَا وَرَثَتَهُمَا وَشِيعَتَهُمَا النَّارَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ الْأُمَّةَ عَلَى مُحَبَّتِهِمَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي نَصَبْتُ قَصَاءً وَقَدَّرْتُ قُلُوبًا، وَإِنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِكَ سَتَمِي لَكَ بِدَمْتِكَ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَبِشَحْمَرُونَ دَمْتِكَ فِي وَلَدِكَ، فَإِنِّي أَوْجِيتُ إِلَى نَفْسِي لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا أَبْطَرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَحْمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)



هدية الله للحسين عليه السلام

وروى المفيد عن الرضا عليه السلام قال: حُرِّيَ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَدْرَكَهُمَا الْعَمِيدُ فَقَدَا لَأَمَّهُمَا قَدْ رَسُوا صَبِيَّانَ الْعَدِيَّةَ إِلَّا نَحْنُ مِمَّا لَكَ أَنْ تَرْتَبِنَا^(٤)

فَقَالَتْ: إِنَّ ثِيَابَكُمَا عَمِدَ الْخِيَاطِ فَوَدَا أَنَا فِي رَيْتِكُمَا، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أَعْيَادِ أَعَادَا الْقَوْلَ عَلَى أُمَّهُمَا فَبَكَتْ وَرَحِمَتْهُمَا، فَلَمَّا أَحْذَى الظَّلَامَ قَرَعَ الْبَقَرُ قَالَ: يَا بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا الْخِيَاطُ جِئْتُ

(١) سَعِيَةُ بفتح السين وكسر الصاد مولى رسول الله وقد كسرت به لسعيه في الحر فخرج على جريرة من جرائر البحر ودله الأسد على الطريق

(٢) الكافي ٤٦٦/١، والبحار ١٧٠/٤٥. (٣) الأماشي ٧٩

بالثياب، ففتحت الباب وإذا رجل ومعه من لئاس العيد فناولها مديلاً مشوداً فإذا فيه قميصان وذراعتان وسروالان ورداوان وعمامتان وحقان سودان معقبان بحمرة، فألبستهما ودخل رسول الله وهما مزيّان فحملهما وقتلهما ثم قال: رأيت الحياط؟

قلت: نعم يا رسول الله قال: يا بئمة ما هو حياط، بما هو رصوان خازن الجبان ما عرج حتى جاءني وأخبرني.

وروى الحسن البصري وأُمّ سلمة: إنّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله ﷺ وبين يديه جبرائيل فجعللا يدوران حوله شُهاه ندحية لكسي فتناول جبرائيل تفاحة وسفرجة ورقانة فناولهما ففرحا وسعيا إلى جثعهما فشمّهما وقال: صبرا إلى أمّكم وأبيكما، فلم يأكدوا حتى صار النبي ﷺ إليهم فأكدوا جميعاً فلم يبر كتما أكل منه عدد إلى مكان حتى قص رسول الله ﷺ قال الحسين ﷺ: فلم ينحفه التعبير حتى توفيت دضعه فقعدا الرمان، فلما توفى أمير المؤمنين فقعدا السرجل ونقبت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت من الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهن عطشي، فلما اشتد عليّ العطش عصصتها وأبقت بالماء.

قال عليّ بن الحسين ﷺ: سمعته يقول ذلك قبل مقتله ساعة، فلما قصي نحوه وحد ربحها في مصرعه فالتفت فلم ير لها أثر ونقي ربحها بعد الحسين ﷺ ولقد ررت فيه فوجدت ربحها بمرح من قره ممن أراد بذلك من شيعت الر ترين ليعبر هلتمس ذلك أوقات السحر فإنه يحده إذا كان محلصاً^(١)

وفي أمالي أبو الفتح عن ابن عباس قال: كنت جالوماً عند النبي ﷺ إذ هبط عليه جبرائيل ومعه جام من السلور الأحمر مملوء مسكاً وعسراً فقال: نسلام بقرنتك السلام ويحييتك بهذه النحية وبأمرك أن تحيي بها عليّاً ولديه، فلما صارت في كف سبي ﷺ هلت ثلاثاً وكثرت ثلاثاً وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿طه﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿شَمَهَا﴾^(٢) وحيا بها عليّاً، فلما صارت في كفه قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا وَلَيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالنَّبِيُّ آمَنُوا اللَّيْنُ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فاشتَمها عليّ وحيا بها الحسن، فلما صارت في كف الحسن قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ السَّيِّئِ الْعَظِيمِ ﴿لَايَةَ﴾ فاشتَمها [الحسن] وحيا بها الحسين، فلما صارت في كفه قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَن لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثم ردت إلى النبي ﷺ فقالت: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فسم أدبر إلى السماء صعدت أم في الأرض نزلت^(٣).

وفي كتاب المعاد أن ملكاً نزل من السماء فقعد على يد النبي ﷺ وسلم عليه بالسيرة وعلى يد

(٢) في بعض المصادر فاشتَمها النبي

(١) مناقب آل أبي طالب: ١٦١/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٢/٣.

عليّ فسَلَّم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسَلَّم عليهما بالحلافة، فقال رسول الله ﷺ لِمَ لا تقعد علي يد فلان؟

فقال: أما لا أقعد علي يد عُصي عبيها الله فكيف أقعد علي يد عصت الله أربعين عاماً؟^(١)



علم الحسين بالغيب ﷺ

ومنه أيضاً عن الصادق ﷺ قال إذا أرد أن ينفذ علمه في بعض أموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فإنكم إن حاستموني قطع عليكم، فحالوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم واتصل الحر إلى حسين ﷺ فدخل على الوالي فقال بلعني قتل علمائك؟

قال الحسين ﷺ: أما أدلك على من قتلهم وهذا مهم أشار إلى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل: ومن أين تعرف إني مهم؟ فقال: إن أنا صدقت تصدقي؟

قال نعم والله فإن خرجت ومعت فلان وفلان فمهم أربعة من موالي المدينة والباقي من حشاه.

فقال الرجل والله ما كذب الحسين وكأني كان معاً، فجمعهم الوالي فأقرؤا فصرح أصدفهم^(٢).

وهو الأصح بين بيانه قال سألت الحسين ﷺ سيدي أسألك عن شيء أما نه مؤمن وأنه من مؤثر الله

فقال: يا أصع أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ﷺ لأبي دود يعني أبا بكر يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الذي أردت

فان قم، فإذا أنا وهو بالكوفة فطرت فرد المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي ثم قال: يا أصع إن سليمان بن داود أعطي، لريح عدوها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطى سليمان

فقلت: صدقت يا ابن رسول الله فقال لي دخل، فدخلت فإذا أنا بأمير المؤمنين ﷺ قابض على تلايبب الأعصر - يعني أبا بكر - فرأيت رسول الله ﷺ يعص على الأامل وهو يقول: بشس

(١) صاحب آل أبي طالب ١٦٢/٣

(٢) الحرائج والجريح: ٢٤٧/١

الخلف خلقتي أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي^(١)

وعن ابن الزبير قال قلت للحسين ﷺ: إنك تذهب إلى قوم قتلوا أبك وخذلوا أحاك فقل
لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحت إلي من أن يستحل بي مكة^(٢)

وعنه ابن عباس على تركه الحسين ﷺ فقال: يا أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولا
يريدوا رجلاً يعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمد بن الحنفية: وأنا أصحابه عند مكتوبون بأسمائهم وأسماء آئتهم

وفي كتاب دلائل الإمامة عن حديقه قال سمعت الحسين ﷺ يقول: والله ليحتمس علي فتلي
طغاة بني أمية يقدمهم عمر بن سعد وذلك في حياة النبي ﷺ فقلت له: أساك بهذا رسول الله؟

قال لا، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقل: علمي عنده وعلمه علمي لأننا نعلم بالكائن قبل
كبنوته^(٣)

وقال عمر بن سعد يوماً للحسين ﷺ: يا أبا عبد الله إن قلنا ناساً سفهاء يرفعون أني أفتك،
قال الحسين ﷺ: إنهم ليسوا سفهاء ولكنهم حذماء أما أنه يقر عبيي أنك لا تأكل برء المراق معدي
إلا قليلاً^(٤)

وعن حديقه قال سمعت الحسن بن علي ﷺ يقول: والله ليحتمس علي فتلي طغاة بني
أمية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي ﷺ

فقلت له: أباك بهذا رسول الله ﷺ؟

قال ﷺ: لا

قال: فأتيت النبي فأخبرته

فقال ﷺ: علمي علمه وعلمه علمي، لأن نعلم الكائن قبل كبروته^(٥)

وفي حديث الإمام الصادق ﷺ مع المعصم بعد ذكر الإمام رجة أصحاب الكساء وشكايتهم
إلى رسول الله ﷺ ما حل بهم قال: قد أمير المؤمنين ﷺ لمضنة أيا فضة لقد عرفه رسول الله
وعرف الحسين اليوم بهذا العمل (صرت فاطمة رسلط المحسن ﷺ) ونحن في نور الأطللة أنوار
عن يمين العرش^(٦)

وعن أبي جعفر ﷺ في حديث ذكر فيه كتب الإمام الحسين ﷺ إلى فاطمة ابنته فدعته إلى
علي بن الحسين قلت: فما فيه يرحمك الله؟

(٢) مدينة المعاجر. ٥٠٣/٣ ح ١٠١٧

(٤) بحار الأنوار: ٢٦٣/٤٤ ح ٢٠.

(٦) الهداية الكبرى. ٤٠٨ باب ١٤.

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢١١/٣

(٣) دلائل الإمامة: ١٨٤ ح ١٠١.

(٥) بحار الأنوار: ١٨٦/٤٤

قال ﷺ: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفسى»^(١)

وكان الإمام الحسين ﷺ يعلم متى يموت ربّي أرض يموت ومن يستشهد معه^(٢)

ومن ذلك أنه لما أراد الخروج إلى العراق قالت له أم سلمة يا بني لا تحترني بخروجك فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول يقتل ولدي الحسين بالعراق، فقال لها الحسين ﷺ: يا أمّاه إنني مقتول لا محالة وليس من الأمر المحترم مدّ ربي لأعرف اليوم الذي أقتل فيه والحفرة التي أدفن فيها، ومن يقتل معي من أهل بيتي ومن شيعتي، وإن أردت أريتك مصعبتي ومكاسي، ثم أشار بيده فاحصصت الأرض حتى أراها مصعبه ومكائه^(٣)

ومن ذلك من كتاب الراوي أن رجلاً جاء إلى الحسين ﷺ فقال أُمّي توفيت ولم توصني بشيء غير أنها أمرتني أن لا أحدث في أمرها حديثاً حتى أعلمك يا مولاي، فجاء الحسين ﷺ وأصحابه فرأوا ميتة فدعا الله ليعيها فبدأ لمرأته تنكّم، وقادت ادخلت يا مولاي ومررت بامرئ، فدخل وحسن وقال لها أوصني برحمتك الله، فقلت يا سيدي، إنّ لي من المال كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتصعبه حيث شئت، واثنان لاسي هذا إن علمت أنه من مولىك، وإن كان محارباً فلا حظ للمحارب في أموال المؤمنين، ثم سأته أن يتولّى أمرها وأن يصنّي عليها، ثم صارت ميتة كما كانت^(٤)



توسل الملائكة بالحسين ﷺ

وفيه أيضاً أنه لما ولد الحسين ﷺ أمر له تعالى جبرائيل أن يهبط في ملا من الملائكة يهبط محمداً، فمرّ بحريّة فيها ملك يُدعى له قطرس بعثه الله في شيء فأعطاه فكسر جناحه فألقاه في بلد الجزيرة فبعد الله سبعمئة عام^(٥)

فقال قطرس لجبرائيل إحمسي معك لعنه يدعو لي فأخبر جبرائيل محمداً بحال قطرس فقال: تمشح بمهد الحسين ﷺ فأعده الله عليه حذاه ثم ارتفع مع جبرائيل ﷺ إلى السماء^(٦)

(١) البحار ١٠/٢٦٠ ح ١٠٩ باب جهات علومهم

(٢) مشارق أنوار اليقين ٨٨، ونهاية الكبرى ٢٠٣ - ٢٠٤ باب ٥

(٣) بحار الأنوار عن الكافي ٢٣٠/٤٤ ح ٢

(٤) الحرائج والجرائع ٢٤٥ باب ٤، وفتح المبحر ٢٢٧

(٥) الحرائج والجرائع ٢٥٣/١ ح ٦

خدمة الملائكة للحسين ﷺ

وفي كتاب الحصائص قال ابن عمر: كد محسن ولحسب تعويدان خشوعهما من زعم جراح جبرائيل ﷺ لأنه كان لآل محمد ومادة لا يجلس عليها إلا جبرائيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام تنفص من زعمه فتلقطه فاطمة فتحملها في ثمانم الحسن والحسين^(١)



دعاء الحسين ﷺ المستجاب

وفي التهذيب مسنداً إلى الصادق ﷺ أن امرأة كانت تطوف وحملها رحن فأخرجت ذراعها فوضع يده على ذراعها فأثبت الله يد الرحن في ذراعها حتى قطع الطواف، وأرسل إلى الأمير فاجتمع الناس وأرسلوا إلى أميها فقالوا: قطع يده فأرسل إلى الحسين ﷺ فدعى الله تعالى وحلص يده من يدها فقال الأمير: ألا يعافيه بما صنع؟
قال: لا^(٢)

روى أبو جعفر الطبري في تاريخه وغيره من قصة الأحبار والآثار أن عمر بن سعد أقر وعمر بن الحجاج على خمسمائة فارس، فملوا على شريعة وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقى منه فطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث فأن: ونازله عبد الله بن أبي حصين لأردى وعداده في نجيلة فقال: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تدرك منه فطرة حتى تموت عطشاً فقال حسين اللهم قتله عطشاً ولا تحمر به أبداً، قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه هو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته يشرب حتى يعم، ثم يقى ثم يعود فيشرب حتى يعمر فما يروى فما ران ذلك دأبه حتى لعط فمصته يعني نفسه^(٣)

وروى أيضاً في تاريخه أن رجلاً من بني تميم يقال له عبد الله بن حورة، جاء حتى وقف أمام الحسين فقال: يا حسين يا حسين.

فقال حسين: ما تشاء؟

قال: أبشر بالنار.

قال: كلا إني أقدم على رب رحيم وشهيد ومطاع، من هذا؟

قال له أصحابه: هذا ابن حورة

قال: رب حره إلى النار

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/١٦٢.

(٢) وسائل الشيعة ٢٢٨/١٣

(٣) تاريخ الطبري: ٤/٣١٢.

قال فاصطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض،
ومر العرس، فأخذ يمر به فيصرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات^(١)
وروى أيضاً في تاريخه: ومكث الحسين طويلاً من السهار إلى أن انتهى إليه رجل من كندة يقال
له مالك بن السر من بني بداء أتاه فصر به على رأسه بالسيف وعليه برس له فقطع البرنس وأصاب
السيف رأسه فأدمى رأسه فامتلا الررس دماً، فقل له الحسين: لا أكلت بها لا شربت وحشرك الله
مع الظالمين - إلى أن قال - فذكر أصحاب الكندي أنه لم يرب فقيراً بشر حتى مات^(٢)



تواضع الحسين ﷺ وآدابه

عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم قال مر الحسين بمساكين يأكلون في الصفة، فقالوا:
العداء، فرب، وقال إن الله لا يحب المتكبرين فتعدي [معهم] ثم قال لهم قد أجبتكم فأجيئوني،
قلوا: نعم، فمضى بهم إلى منزله فقال لمراتب أخرجني ما كنت تذخرين
وروى العناشي قال مر الحسين ﷺ بمساكين قد سخطوا كساء لهم وآلموا إليه كراء، فقالوا
هلم يا بن رسول الله فشي وركه وأكل معهم ثم تلا: إن الله لا يحب المسكرين، ثم قل أجسكم
فأجيئوني فدموا معه حتى أتوا منزله فقال للمخارية: أخرجني ما كنت تذخرين^(٣)
وحدث الصولي عن الصادق ﷺ أنه جرى بين الحسين ﷺ وبين محمد بن الحنفية كلام
فكتب إلى الحسين ﷺ أما بعد فإن أبي وأدك علي لا تفصلي ولا أفصلك فيه وأمك فاطمة بنت
رسول الله ولو كان مل الأرض ذهباً ملك أمي ما ربت بأمتك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى
تترصاني فإنك أحق بالمصل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، فعلم الحسين ﷺ ذلك فلم
يجر بعد ذلك بينهما شيء^(٤)

وفي عيون المحاسن عن الروياني أن الحسن والحسين ﷺ مر على شيخ يتوضأ ولا يحسن،
فأخذا في التنازع بقول كل واحد منهما أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أيها الشيخ كن حكماً بنا
يتوضأ كل واحد منا فتوضأ ثم قالوا: أيما أحسن؟

قال كلاكما تحسان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، وقد تعلم
الآن منكما وتاب على أيديكما ببركتكما وشفقتكما عن أمة جدكما^(٥)

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/٢١٥

(١) عيون المعجزات: ٥٧

(٣) البحار: ١٨٩/٤٤

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٢٢، والبحار: ١٩١/٤٤

(٥) البحار: ٣١٩/٤٣

كرم الحسين ﷺ

اشتهر النفل عن الحسين ﷺ أنه كان يكرم الصبي، ويمسح الطالب، ويصل الرحم، ويسبل
المعير، ويسعف السائل، ويكسو العاري، ويشيع الحائض، ويعطي العارم، ويشد من الضعيف،
ويشفق على اليتيم، ويعين ذا الحاجة، وقل أن وصله عدل يلا فرقه
ويقل أن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير، وثياب وافرة، وكسوات وافية، فرد الجميع
عنه ولم يقبله منه^(١).

وهذه سجية الجواد، وشئنة الكريم، ومعة د السامح، وصفة من قد حوى مكارم
الأخلاق، فأفعاله البتوة شاهدة له بصفه لكرم، ومعة بأنه منصف بمحاسن الشيم
وقد كان في العبادة مقتدياً بمن تقدم حتى نقل عنه ﷺ أنه حج حملاً وعشرين حجة إلى
الحرم وبجائه تقاد معه وهو ماش على القدم^(٢)
وعن الديال بن حرمة، قال حرج سائل يتحطى أرفة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي
فقرع الباب وأشأ يقول:

من لم يحف اليوم من رجلك ومن حرك من حلف بابك الحقيقة
وأنت جود وأنت ممدية أمرك قد كان قاتل المسمة

قال: وكان الحسين بن علي واقفاً يصلي مخفف من صلاته، وخرج إلى الأعرابي فرأى عليه
أثر صرّ ومائة، فرجع وبأدى مقبر فأجابه لييك بأمر رسول الله ﷺ قال ما نقي معك من بقتنا؟
قال: مائتا درهم أمرتني بفرقتها في أهل بيتك، قال: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم، فأخذها
وخرج يدفعها إلى الأعرابي وأشأ يقول:

حسنت وإسي إليك ممدية واعلم بأني عليك در شفقة
لو كان في ميرنا عصا نمداداً كاست سمانا عليك ممدقة
لكس رب المصود در كد والكف منا قليلة المقة
قال فأخذها الأعرابي وولّى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أيما ذكروا
وانتم أتم الأعلود عندكم علم الكتب وما جاءت به السور

(١) انظر الفتوح ٣٤٣/٤

(٢) انظر الاستيعاب ٣٨٢/١، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق ١٩٤/٢١٥ - ١٩٧، صفة النصفوة

من لم يكر علوباً حين تنسبه فما له في جميع الناس مستحبر
نظمها متقارب.

وروي أحطب حوارزم أن أعرابياً جاء إلى لحير عليه السلام فقال يا بن رسول الله قد ضمنت
دية كاملة وعجزت عن أدائها فقلت أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله.
فقال الحسين عليه السلام يا أبا العرب أسألت عن ثلاث مسائل فإن أحبت عن واحدة أعطيتك
ثلث الماد وإن أحببت الإشتير أعطيتك ثلثي المال وإن أحببت عن الكل أعطيتك الكل
فقال الأعرابي يا بن رسول الله أسألت يسأل من مثلي وأنت من أهل العلم والشرف
فقال الحسين عليه السلام بلى، سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر المعرفة
فقال الأعرابي سل عني هذا لك من أحببت رد لا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله
فقال الحسين عليه السلام : أي الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابي الإيمان بالله، فقال لحير عليه السلام فما الحياة من المهنة؟
فقال الأعرابي : الثقة بالله

فقال الحسين عليه السلام : فما يزين الرجل؟

فقال الأعرابي : علم معه حلم

فقال : فإن أخطأ ذلك؟

فقال : مال معه مروءة

فقال : فإن أخطأ ذلك؟

فقال : فقر معه صبر

فقال : فإن أخطأ ذلك؟

فقال الأعرابي فصاعة من السماء تنزل وتخرقه فوته أهل ليلتك

فصحك الحسين عليه السلام ورمى إليه بصرة فيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه بعض قيمته مائتا
درهم، وقال يا أعرابي أعط الذهب لعرائمك واصرف المحتام في صفتك
فأخذ الأعرابي وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته^(١).

وروي عن الحسين عليه السلام أنه قال صح عدي قول النبي صلى الله عليه وسلم أفصل الأعمال بعد الصلاة
إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، عني رأيت علاماً يؤاكل كلاً فقلت له في ذلك فقال

(١) بحار الأنوار: ١٩٧/٤٤.

يا بن رسول الله، نبي معصوم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفرقه فأتى الحسين ﷺ لي صاحبه بمأتي دينار ثماً له

فقال اليهودي العلام هذه لحطك، وهم نسيان له ورددت عليك المال قال قبلت المال ووهبت له لخلام فقال الحسين ﷺ أعففت العلام ووهبت له جميعاً، فعالت امرأته قد أسلمت ووهبت روجي مهري فقال اليهودي. وإن أيضاً أسمت وأعطيتها هذه الدار^(١)

وفي كتاب أسن المجاس أن الفرزدق أتى بحسين ﷺ لما أحرجه مروان من المدينة فأعطاه أربعمائة دينار فقيل له شاعر فاستق فقال ﷺ خير مالك ما وقيت به عرصك، وقال ﷺ في حناش بن مرداس: اقطعوا لسانه عني.

وعد أعروبي المدينة فسان عن أكرم ناس فدل على نحس ﷺ فدخل لمسجد فوجده مصلياً فوقف بإزاره وأشأ شعر

لا سحبت الآن من رحاك ومن حرك من ساك الحلقفة
أنت حواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل المسيفة
لولا الذي كان من أوائكم كانت عليا الجحيم مطيفة

فلَم الحسين ﷺ وقال يا قر من بقي من مال الحجر شيء؟

قال أربعة آلاف دينار قال هاتها فجاء من هو أحق بها منه، ثم مرع برديه ولقت الدباير فيها وأحرج منه من شق الدب حياة من الأعروبي وأشأ شعراً

حدها وإنني إليك معتذر وأعمم بأنني عندك ذو ضيقة
لو كان في سيرها العدة عصمت سماً عليك مدوفة
لكن ريب الرماح ذو عيرة وانكف مني قذيلة السمقة

فأحدها الأعروبي وبكى فقال له لعنك استغثت ما أعطياك؟

قال لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك

أقول العصا كناية عن الملك وسط العبد فإن أنولي راع على الأمة، والمراد من السماها كثرة الجود والكرم^(٢).

وقيل إن عبد الرحمن السلمي عزم ولد حسين ﷺ الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه ذراً، فقبل له في ذلك، فقال وأين يقع هذا من تعليمه، وأشد ﷺ شعراً:

(١) كلمات الإمام لحسين. ٦٢٦.

(٢) البحار ٤٤ / ١٩٠.

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تنفلت
فلا الجود بمصيبها إذا هي أفبلت ولا اسجل بمصيبها إذا ما تولت^(١)



عبادة الحسين عليه السلام

عن الراعي عن أبيه عن جده قال رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج فلم يبرا براك إلا برن يمشي ثقل فلك على مصهم، فقادوا لسعد بن أبي وقاص قد ثقل عليهما المشي ولا نستحسن أن نركب وهدان السيدان يمشيان فقل سعد للحسن: يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة من معك والناس إذا رأوكما تشبان لم تعب أنفسهم أن يركبوا فلو ركنتما.

فقال الحسن عليه السلام لا نركب قد جعلنا على أنفس المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكننا نتكئ الطريق فأخذنا جانباً من الناس^(٢).

وعن شعيب الحراشي قال [كان] على ظهر الحسين عليه السلام يوم السبت أثر، فسالوا ريس العابدين عليه السلام فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى مارل الأرامل والأيتام والمساكين. وفي عيون المحاسن أنه عليه السلام سائر أس بن مالك ماني قبر حديجة فمكى ثم قال إذهب عني فاستحييت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته يقول شعراً

يارث يارث أنت مملوءه هارحتم هبيداً أنت ملجاء
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان حادماً رفاً يشكو إلى ذي الجلال بدواه
ومنا به علة ولا سقم أكشمر من جنبه لمولاه
إذا اشتكى بشه وعضته جابيه الله ثم لنياه
فتودي شعراً

لبيك لبيك أنت في كمي وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشنقه ملائكتي محسبك الصوت قد سمعناه
دعائك مني يحول في حجب محسبك الستر قد سترناه
لو هبت الريح من جواسيه حز صريعاً لما تفشاه

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢/٣.

(٢) الإرشاد: ١٢٩/٢.

سلسلي بلا رعية ولا رهس ولا حساب إني أنا السلة^(١)



جهد الحسين عليه السلام

خليعة بن خياط، قال في تسمية الأمراء يوم الجمل قال قال أبو عبيدة، وعلى الميسرة الحسين بن علي عليه السلام^(٢)

وروى أبو مخنف عن عبد الله بن قيس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين وقد أخذ أبو الأعور السلمي نساء على الناس ولم يقدر عليه أحد، فبعث إليه الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشفه عن نساء، فقال رأى ذلك أمير المؤمنين قال، ودي هذا يقتل كربلاء عطشاً، ويمر فرسه ويجمعهم ويقول في صحبته الطليعة الطلعة من أمة قتلت ابن بنت نبيها^(٣).

وهم يقرأون القرآن الذي جاء به إليهم، ثم بن أمير المؤمنين أشأ يقول
أرى الحسين قتيلاً قس مصرعه علماً بقياً بان يبدى بأشوار
وكل دي نفس أو عبر دي نفس يسجري إلى أجل سأنسى بأقدار



النص على الإمام الحسين عليه السلام

ودلك من طرق:

• الطريق الاول أنه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم وأشجعهم وأورعهم^(٤)

ومما يذن على فضله على من سواه قصيدة مجاهدة وبر وجد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه ومن أبيه وأخيه لباهل بهم

قال تعالى ﴿يَقُلْ تَعَالَوْا مَدْعُ ابْنَاءِ مَا وَابَتْكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٥).

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٢٥، والبيهار: ٤٤/١٩٣.

(٢) تاريخ خليعة بن خياط: ١٨٤. (٣) مدينة المعاجز: ٣/١٤٠.

(٤) تقدم أن أهل البيت أفضل أهل الأرض مع أدنه، وراجع الأصول المهمة ١٤٧ - ١٤٨ و ١٦٤ ط دار الأصواء، والمحاسن والمساوي للبيهقي ٥٥ محاسن الحسن والحسين

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦١، وبرولها فيهم من المتواترات.

مصادر المباهلة

لسن الكبرى: ٧/٦٣، وامتاع الأسباح ١/٥٠٢، والشفاء ٢/٤٨، والجواهر ١٩٥ - ٢٨٨ الباب =

قال الحاكم في المعرفة: قد تواترت الأحاديث في التفسير أن رسول الله ﷺ أحد يوم الميمنة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وبراءهم ثم قال هؤلاء أبناءنا وأبناؤنا فاهلموا أنفسكم وأبائكم وساءكم ثم يتهل فتجعل لعة الله على الكذابين^(١)

وهي الآية قال الرمخشري وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فصل أصحاب الكساء^(٢)

الأول والسادس عن الكاظم وسعد، ورواه السمعيني ٢٠٥/٢ باب ٤٠ ح ٤٨٤ عن ابن عباس وسعد وابن جريح، وشرح الأخبار ١٧١/١ باب ٢٢ عن سعد، ورشدة الصادي ٢٥ - ٢٧ الباب الأول، ومضائق الصحابة ٧٧٦/٢ ح ١٣٧٤ عن الحسن، والمصنف لابن أبي شبة ٣٨١ ح ٣٢١٧٥ عن الشعبي كتاب الفضائل فضائل الحسن والحسين، ورواه سمطبي ٢٣/٢ عن جابر باب ٤ و٢٠٥ باب ٤٠ ح ٤٨٤ عن ابن عباس وسعد وابن جريح، ومشكاة المصابيح ١٧٣١/٣ ح ٦١٢٦، وفضائل علي ومصائبه ١٨٢/٤ ح ٤٧٩٥ سعد، ورواه أنوار الكوكب الدرري ٢/٢، وكتاب معرفة علوم الحديث ٥٠ نوع ١٧ وقال إنه متواتر فيهم

صحيح مسلم ١٧/١٥ كتاب الفضائل ح ٦١٧٠، ومصابيح المودة ٨/١ - ٥٢ - ٢٩٩ ط إسنابل ١٣٠١ هـ و٨ - ٥٧ - ٣٥٩ ط النجف، المقدمة و٧ - ٥٩، وكفاية الطالب ١٤١، واسباب البرور للمواحدي ٦٧، وأسد العادة ٢٦/٤، والمسد ١٨٥/١ ط م و٣٠٢ ط ب، والدر المشور ٣٨/٢ ٣٩ من طرق والمصنوع المهمة ٢٤ - ١٢٠ ٢٢٧ عن جابر وعلي بن عيسى والشعبي وابن عباس وأبياء وسعد والكاظم، ومقتل الحسن ٢/١ المقدمة عن سعد، ورحمة الحسين ٢٩ - ٣٠، ودخائر العقبي ٢٥ عن أبي سعيد، وورد الأنصار ١٦٤ ط الهند و٣٠١ ٢٢٣ ط قم باب الثاني الفصل ١٠ ذكر مناقب الكاظم، إرشاد القلوب ٢٦٢/٢ عن أبي ذر، تاريخ السيوطي ١٦٩ الأحاديث الواردة في فضله عن مسلم عن سعد. المسد ١٨٥/١ ط م و٣٠٢/١ ح ١٦١١ عن سعد، وكفاية الطالب ٥٤ - ٨٥ - ١٤٢ عن سعد الباب الأول والعاشر والثاني والثلاثون، والمصنف ١٢١ و١٤٥ ط مصر وط بيروت ١٨٧ - ٢٢٤ - ٢٣٨ باب ٩ فصل ٢ و١١ الفصل ١ عن سعد ولكامل في تاريخ ٦٤٦/١ ذكر وفد بدر، وأسد العادة ٢٦/٤ ترجمة علي - فضائله عن سعد، وجلاء الأهمام ١٥٢ المسألة الثانية منسوبة للبرية، ولاختصاص ١٤٤، وحقائق التأويل ٢٢٩، والطوائف ٤٢/١، ودلائل نبوة ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ قصة السيد والعاقبة، أخبار الدول ١٠٢ باب ٢ فصل ٤، وترجمته لحسين من تاريخ دمشق ١٧٧ ح ١٦١ عن علي، ترجمته علي من تاريخ دمشق ٢٩/١ ح ٢٨ و٢٢٧ ح ٢٧١ عن سعد، وشواهد التنزيل ١٥٥/١ إلى ١٦٦ و١٨٢ ح ١٦٨ إلى ح ١٧٦ - ١٩٤ عن سعد بن معاذ وابن عباس وجابر الأنصاري وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وعطاء بن السائب عن أبي البختري. ترجمة علي من تاريخ دمشق ١١٦/٣ ح ١١٤٠ عن عمرو بن دائلة منسوبة يوم الشورى لهم ومناقب ابن المكارم ١٩٦ و١٧١ ط بيروت وط طهران ٣١٨ ح ٣٦٢ عن ابن عباس و٢٦٣ ح ٣١٠ عن جابر، والمستنوك ١٥١/٣ عن سعد، وروضة الواعظين ١٦٤، وكر العوائد ١٦٧ رسالة في وجوب الإمامة، وتذكرة الحواصص ٢٣ - ٢٧، لباب الثاني عن جابر وسعد، وتفسير الطبري ٢١١ - ٢١٣ عن عامر الشعبي وريد بن علي واسمي وقتادة وابن زيد وعلاء بن أحمر البشكري، وتفسير الكشف ٤٣٤/١ مورد الآية، والدر المشور ٣٨/٢ - ٣٩ عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده وجابر وابن عباس والشعبي وسعد بن أبي وقاص وعلاء بن أحمر

(١) معرفة علوم الحديث ٥٠ ذكر النوع السابع عشر

(٢) تفسير الرمخشري: ٤٣٤/١ مورد الآية.

ومناظراته العلمية مع العلماء والحنفاء حير مدلل علي علو قصده علي من عاصره^(١).

وقال أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾

قال. هم أهل بيت رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأولادهم إلى يوم القيامة. هم صوته وخيرته من خلقه^(٢).

وقال رسول الله في حقهما «أما حسن فإِنَّ له هيتي وسؤدي وأما الحسين فإِنَّ له جودي [جراتي] وشجاعتي»^(٣).

وقال ﷺ «الحسن والحسين خير أهل الأرض بعد أبيهما»^(٤).

وقال ﷺ: «الحسن والحسين سبطان من الأسباط»^(٥).

ورود «إن الحسن بن علي عطي من النشأ ما لم يعط أحد من ولد آدم»^(٦).

وأخرجه الديلمي عن حذيفة بن غطفان «الحسين بن علي أعطي من الفصل ما لم يعط أحد من ولد آدم خلا يوسف»^(٧).

وقال المدائني وابن قدامة وكان سداً سحياً حليماً خطيباً [كان من أجود ناس كماً وأصدقهم نفساً وأحسنهم كلاماً وأكثرهم صواباً]^(٨).

وقال ابن عمر ألا أحرركم بأحد أهل الأرض إلى أهل السماء؟

قالوا: بلى.

(١) الاحتجاج ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٨ - ٢٩٢ - ٢٩٨، والمعاصم والمساوي. ٥٥ معاصم الحسين.

(٢) البحار ٢٧٩/٤٣ والآية من آل عمران ٦١.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢/ ٢١٤، وحدثني يحيى ١٢٩ ذكر أنهما سببا شدا أهل الجنة، وشرح الهج ١٠/١٦ لكتاب ٢٩ - ترجمة الحسن -، وكفاية الطالب ٤٢٤ باب أولاد علي، وأنصراع المحرقة ١٩١ ط. مصر وط. بيروت ١٢٩٠، ومقتل الحسين ١٠٥/١ الفصل السادس فصائل الحسين، وكبر العبد ١١٧/١٢ ح ٣٤٢٧٢ فصائل الحسن والحسين ١٣/ ٦٧٠ ح ٣٧٧٠٩ من الإكمال كتاب الفضائل، وربع الأبرار ٣/ ٥٨٣ باب نقيات وأسباب، وأعلام الرزي ٢١٠، وأنصار ٤٣/ ٢٦٣.

(٤) صيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٢ باب ٣١ ح ٢٥٢.

(٥) الصواعق المحرقة ١٩١ ط. مصر وط. بيروت ٢٩١، وأسد العتبة ١٩، ٢، ومقتل الحسين ١٣٠/١، وكفاية الأثر ٦٣ - ٧٦ - ٨٠ - ١١٧.

(٦) كنز العمال: ١٢/ ١٢٤ ح ٣٤٣٠٦ فصائل الحسن من الإكمال.

(٧) المروس بمأثور الخطوط ٢/ ١٥٩ ح ٢٨٠٦، دار الكتب العلمية و٢٥٨ ح ٢٦٢٩ ط. دار الكتب.

العربي.

(٨) التبيين في أسباب القرشيين ١٠٤ الحسن بن علي.

قال هو هذا الماشي ما كلمني كلمة منذ لم يصبني ولئن يرضى عني أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم^(١).

وتواتر عنه **كوتبهما** ' فسيلا شباب أهل الجنة' ^(٢)

(١) أسد الغابة ٢٣٤/٣ والحديث طويل

(٢) مصادر حديث 'الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة'

تهذيب الكمال ٢٢٩/٦ ترجمة الحسن، والمعجم الأوسط ١٠٤/٣ ح ٢٢١١ عن أبي سعيد، ومجمع الروايات ١٨٤/٩ ربيعة الرائد في تحقيق مجمع بروايد ٩ ٢٩٢ إلى ٢٩٤ و٣٢٤، ومضائل صحابة ٢/ ٧٧٩ ح ١٣٨٤ صحيح ٧٨٨ ح ١٤٠٦ صحيح عن أبي سعيد، والمردوس ٣٤٣/٤ ح ٦٩٩٣، والمردوس ١٣٤/٤ ط، كتب ٧٦/٥ ح ٧٢٢٧ ط كتاب عن أس، و١٥٨/٢ ح ٢٨٠١ ط، كتب ٢٥٦ ح ٢٦٢٤ ط كتاب عن أبي سعد، والمصنف لاس أبي شبة ٣٨١/٦ ح ٣٢١٦٧ وما بعده، وعن أبي سعيد وحديفة وعني باب المضائل فضائل الحسن والحسين، ومصابيح السنة ١٩٣/٤ ح ٤٨٢٧ أبو سعد كتاب المساقب مساقب آل بيت النبي، وترتيب صحيح ابن حبان ٥٥/٩ ح ٦٩٢٠ و٦٩٢١، والمقاصد الحسنة ٢٠٠ ح ٤٠٧ وبين طرقه

وفي التيسير عن السيوطي أنه متواتر عن نظم المصادر من الحديث المتواتر ٢٠٨ ح ٢٣٥ وقال أوردته في الأذهار من طريق ستة عشر نصاً، والأزهار المتناثرة ٧٧ ح ١٠٥، وإتحاف ذوي الفضائل ١٦٩ ح ٢١٩ وكذا العمال ٧٢٥/٥ ح ١٤٢٤٣ خلاصة عشقان و٩٦/١٢ ١١٩ ١١٥ ١١٢ ١٢٠ ح ٣٤٢٤٦. ٣٤٢٥٩. ٣٤٢٨٢ - ٣٤٢٨٥ - ٣٤١٥٨ من الحواريث والبراءة وعمر والحذري وجابر وأبي إسحاق وابن عباس وابن عمر وابن مسعود و٧٥٦/١١ ح ٢٣٦٨٢ عن عائشة و٥٧٣ ح ٢٢٧١٣ و٦٤٠/١٣ ٦٦٥ - ٦٦١ - ٦٧٥ ح ٣٧٦١٧ عن حديفة و٣٧٦٨٢ عن علي و٣٧٦٩٣ - ٣٧٧٢٧ عن أس وجهم، المصوح لابن أعثم ١٨٢/٢ كتاب عبيد لله ليريد عن أبي بريدة، واسلمي، والعبد الفريد ٢٥١/٤ - ٢٩٢ عن أبي هريرة كتاب الخلافة خلافة أبي بكر وفاته وخلافة علي، و ترجمة علي من تاريخ دمشق ١١٧/٣ - ١١٩ ح ١١٤٠ عن وائله محتجاً، و٢٦٠/١ ح ٢٠٣ عن عبيد الهلالي، والكامل في التاريخ ٥٦٢/٢ عن الحسين حوادث سنة ٦١، وترجمته الحسين من تاريخ دمشق ٦٢ - ٦٤ ح ٦٢، ابن يثيع عن علي والعارث و٦٦ إلى ٨٦ عن ابن عباس وعمر بن الخطاب وابن عمر وابن مسعود ومالك بن الحويرث.

وخصائص السائي ١١٨ - ١١٩ - ١٢٤ ح ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٧ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ عن أبي سعيد وأبي هريرة، وصفة الصفوة ٢٢١/٢، و ترجمة الحسين من تاريخ دمشق ٧٣ عن حديفة بن ايمان وأبي سعيد وجابر وأنس، والمعجم الكبير ٣٥/٣ إلى ٤٠ و ٥٨ ح ٢٥٩٨ وما بعده ترجمة الحسن - نفية أحده - عن عمر والعارث وابن يحيى عن علي وأبي هريرة وحديفة وأبي سعيد وجابر وابن مرة وأسامة بن زيد الهلالي و٢٩٢/١٩ ترجمه مالك بن الحويرث أسني، وصحيح الترمذي ٦٥٦/٥ - ٦٦١ ط دار الحديث، وكنوز انحقاق ٤٠٠ - ٤٣٥، ومس ابن ماجه ٤٤ من مقدمة باب فضائل أصحاب الرسول، ومسابق الأمير للكمومي ٢٢٣/٢ - ٢٢٨ - ٥١٣ - ٥٩٥ - ٥٩٧ - ٢٥١ - ٢٤٥ ح ٦٨٧ عن أبي سعيد و١٠١٤ عن علي بن الحسين عن جده و١١٠٠ عن سليمان الأصملى و٧١٦ عن الحويرث، وكفاية الطالب ٣٤١ - ٣٤٢ باب ٩٧ عن ابن عمر وعني وعمر وحديفة وجابر وأبي هريرة وأبي سعيد وأسامة بن زيد وابن مرة باب الثامن بعد المائة عن حديفة وابن عمر.

ونور الأبصار ١٢٦ ط الهدى ٢٣١ ط قم باب ٢ ذكر منها بهما من طرق، وتاريخ الحنفاء للسيوطي =

وصلى عليه ابن عربي بقوله (لَلّهُمَّ صَلِّ عَلَى سِرِّ لَأَسْرَارٍ وَمَشْرِقِ الْأَنْوَارِ الظَّاهِرِ
بِالْبُرْهَانِ وَالْبَاطِنِ بِالْفَنَاءِ وَالشَّانِ، فَاتِحَةِ مَصْحَفِ الْوُجُودِ، بِسَمَلَةِ كِتَابِ الْمَوْجُودِ، حَقِيقَةِ نَقْطَةِ
الْبَاقِيَةِ، لَمُتَحَقِّقٍ بِالْمَرَاتِبِ الْإِسْمَاءِيَّةِ، حَيْدَرِ إِمَامٍ لَا يُدَاعَى، الْكَوْكَبِ فِي مَعَارِكِ الْإِخْتِرَاعِ، النَّيِّرِ الْجَلِيِّ
وَالْجَمِّ الثَّاقِبِ إِمَامِ الْأَلَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)

* الطريق الثاني أنه صلوات الله عليه دعا الناس إلى بيعته والقول بإمامته لعدم خلو الأرض

- ١٨٩ فصل لحسن بن أبي سعيد، ومناقب الحروري ١٠٦ - ٢٩٠ - ٢٩٤ - ١٩٩ فصل ٩ - ١٦ - ١٩
ح ١١١ - ٢٤٠ - ٢٧٩ - ٢٨٣ عن بريئة وعمار وسليمان الأعمش والرصاص، والفصول المهمة ١٢٨ - ١٦٣
عن حذيفة وابن عمر، والصواعق ١٩١ ط مصر وط بيروت ٢٨٤ - ٢٩٠ الفصل الثاني والثالث من
الجامعة عن حذيفة وعمر وأبي سعيد وعلي وحيدر وأبي هريرة وأسامة والبراء وابن مسعود
ومقتل الحسين للحروري ٦٥/١ - ٨١ - ٩٢ - ١٣٠ - ١٣٩ - ١٤٠ و ٢٥٣ الفصل ٥ - ٦ - ١١ عن الرصاص
وحذيفة وأبي بكر وأبي هريرة وابن الحنفية والحسين.
وشرح العقائد السنية ١٠٤، وترجمة الحسين من الطغيات الكبرى ٢٨ ح ٢١١ عن أبي سعيد، والجامع
الصغير ٢٥٤/١، وأسد العادة ٩/٢ - ١٨ ترجمة الحسن والحسين، وإرشاد القلوب ٤٣١/٢ - ٤١٩
عن سلمان الفارسي وسليمان الأعمش
وكمال الدين ١ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦٣ باب ٢٤ النص على أنقائم عن جابر والرصاص وسليمان،
والبحار ٢٢٨/٣٦ - ٢٥٤ - ٢٦٣ - ٢٧٢ - ٢٨٩ - ٣١٩، ومائة نسخة ٤٤ نسخة ٢ عن ابن عباس عن
علي، والطرائف ٢٠١/١، وكشف السفين ٣٢٥، ونهج الحق ٥١٣ - ٣٩٢ - ٢٥٥، وعليه النعماني
٣٩ عن الحسين بن الحسن لبصري يرفعه باب ٤، وكهف الأثر ٣٨ - ١٠ - ١٠٢ - ١٢٤ - ٢٢٢ - ١٤٤
عن ابن عباس وأبي ذر ورید وعمار وعلي، وعيون أخبار الرصاص ٢٦/٢ - ٣٢ باب ٣١ ح ١٢٨ و ٥٦ عن
الرصاص ١٢٠ باب ٣٥ ح ١ عن الرصاص
وكشف العمة ٧٨/٢ - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٥٩ - ١٧٧ - ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٥٨/٣ يديع المودة ١٥٣/١
١٦٤ إلى ١٦٨ - ٢١٤ - ٢٢٢ - ٢٢٧ ط إستانبول ١٣٠١ هـ و ١٨٠ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٦ - ٢٥٢ - ٢٦٢ -
٢٦٩ ط. النجف باب ٥٤ عن أبي سعيد وحذيفة والخويرث وابن عمر و ٢٦١ - ٣٠٩ - ٣١٠ ط. ستانبول
١٣٠١ هـ و ٣١١ - ٣٧١ - ٣٧٣ ط النجف باب ٥٨ - ٥٩ عن معاذ وحذيفة وعمر وعلي وجابر وأبي هريرة
وأسامة والبراء وابن مسعود، والمسند ٣٦٩/٣ - ٤٧٣ - ٤٦٩ - ٥٠٢ ط عن أبي سعيد ح ١٠٦١٦ -
١١٢٢٤ - ١١٣٦٨ و ٥٤٢/٦ ط ب عن حذيفة و ٣/٣ - ٦٢ - ٦٤ - ٨٢ ط م و ٣٩١/٥ - ٢٩٢ - ٦٢ - ٨٢
- ٦٤ ط م، ودعائر العفة ١٢٩ - ١٣٦ عن عمر وابن عمر وأبي بكر وأبي سعيد وحذيفة والهلالي.
و لصواعق ١٣٧ ط. مصر وط بيروت ٢١١ عن أبي سعيد الفصل الثاني من الباب العاشر، وشرح النهج
١٤/١٦ كتاب ٣١ عن أبي هريرة، وكمال الدين ٦٦٩/٢ عن الأصمعي بن سائده عن علي باب ٥٨ ح ١٤
والرواة هم أبو سعيد وحذيفة بن اليمان - مالك بن الحويرث - وابن عمر - عمر بن الخطاب - علي وجابر -
أبو هريرة - قرّة ابن أبي أسامة - أنس - والحارث والهلالي وأنس وابن عباس والحسين بن
علي وأبو إمامة وجهم وأبو بريدة الأسلمي - ونه وعلي بن الحسين وسليمان الأعمش وعمار وعلي بن
موسى الرضا وأبو بكر وابن الحنفية - أبو ذر ورید بن أرقم وسليمان الفارسي - ومالك بن الحويرث - وابن
مسعود

من الحجّة، وهو محقّ في ذلك لقطع بعدائه وعصمته بآية التطهير وحديث الثقلين.

• الطريق الثالث. النص عليه من رسول الله ﷺ

جاء في خطبة العدير بعد تنصيب علياً إماماً: «إنهما لسيدا شباب أهل الجنة وإيهما لإمامان بعد إيهما علي»^(١)

واشتهر عنه ﷺ: «الحسن والحسين إمامان دما أو قعدا»^(٢)

وهي لفظ «بأبي أتما من إمامين صالحين حناركم الله مني ومن إيهكما ومنكم واختار من صلتك يا حسين تسعة أئمة»^(٣)

وعن علي بن موسى الرضا عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين إماما امتي بعد إيهما وسيدا شباب أهل الجنة»^(٤)

ومها قوله ﷺ في حقهما: «وأما الحسن فإنه أبي وولدي وبصعة مني وقرّة عيني وعصاه علي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة، أمره أمري وقوله قلبي من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني

وأما الحسين فإنه مني وهو أبي وولدي وخير الخلق بعد أحبه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وحليفة رب العالمين وعات المسعشين ركهم المسحجرين، وحجة الله على خلقه أجمعين وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجات الأمة أمره أمري وطاعته طاعتي من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني»^(٥)

وقال ﷺ: «ولدي بعثني بالحق نبياً إن للحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض وإنه مكتوب على عرش الله الحسن مصباح هد وسعينة نجات وإمام غير وهن وعز وفخر وعلم ودحر»^(٦)

وقال ﷺ في حقه ﷺ: «أنت سيد ابن سيد وأنت إمام ابن إمام وأخو إمام وأب حجة ابن حجة أخو حجة»^(٧)

(١) روضة الواعظين ٩٨ مجلس في ذكر الإمامة

(٢) أهل البيت لتوفيق أبو علم ١٩٥ ذكر أولاده - وصرح بأنه مترائر، والهرائف ١٩٦/١، ومناقب آل أبي طالب ٣/٣٦٨، والإرشاد ٣٠/٢، وأعلام النوري ٢٠٨، وكفاية الأثر ٣٨ - ١١٧، وكشف العمة ٢/١٥٩، والمآل ١٥/١٧٤، روضة الواعظين ١٥٦ مجلس في ذكر إمامتهما، وانبهار ٣٦/٣٢٥ - ٢٨٩ - ٣١٩

(٣) أعلام النوري ٣٨٢ (٤) كمال الدين ١/٢٦٠ ح ٦ من باب ٢٤

(٥) أمالي الصدوق ١٠٠، وإرشاد القلوب ٢/٢٩٦، ومرآة المستظفين ٢/٣٥

(٦) أعلام النوري ٣٧٨

(٧) كمال الدين ١/٢٦٢، وكفاية الأثر ٤٥ - ٢٨، وانبهار ٣٦/٣٧٢ - ٢٩٠ نقلاً عن كفاية الأثر =

• الطريق الرابع النص عليه من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام •

والنص من الإمام السابق مما أجمع عليه الفريقان أنه يثبت الإمامة^(١)

قال في إثبات الوصية إن أمير المؤمنين عليه السلام قال «يبي أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما»^(٢).

ونص الحدائي على ذلك في حديث من عيسى - «أن أمير المؤمنين عليه السلام توفي وقد ترك خلفاً فإن أحببتهم فخرج إليكم»^(٣).

وقال في مروج الذهب وأنياب الأشراف وقد ذكرت طائفة من الناس أن عبداً أوصى إلى ابنه الحسن والحسين لأبهما شريكاً في آية التطهير، وهذا قول كثير ممن ذهب إلى القول بالنص^(٤).

وقال عليه السلام «إنما إمامان بعدني يبدأ شاة أهل الجنة والمعصومان حفظكم الله ولعمرة الله على من عاداكما»^(٥).

وقال سليم بن قيس الهلالي^(٦) شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى أبي الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له

«يا بني إنه أمري رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك كسي وسلاحه كما أوصى إليّ ودفع إليّ كنهه وسلاحه، وأمرني أن أمرّك إذا حضرته الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسن عليه السلام»^(٧).

وفي حديث الأصبع بن سانة قال خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: «إن خير الخلق بعدني وسيدهم أبي هذا إمام كل مسلم وولي كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدني كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابن الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول بأرض كربلاء»^(٨).

• والمقتضب، وكشف العفة ٣٤٩ وقريب منه ما في يابيع لمودة ٢٥٨/١ ط إسطنبول ١٣٠١ هـ و ٣٠٨ ط. الجف باب ٥٦ عن مودة القربى

(١) كما صرح بذلك القاضي اللاهجي في مراقبه المفسد لثالثه المعتبر ١٤١/٧ وكذلك لروريها كما في احقاق الحق ٣٣٦/٢

(٢) إثبات الوصية. ١٣١.

(٣) شرح النهج لابي أبي الحديد ٢٢/١٦ كتاب ٢٩ ترجمة الحسن، وجوه المطالب ١٩٥/٢ باب ٦٨

(٤) مروج الذهب ٤٢/٢ ط. مصر ١٣٤٦ و ٤١٣/٢ ط. الأندلس - بيروت، وأنياب الأشراف ٥٠٤/٢ -

٤٩٧ أمر ابن ملجم وقتل علي مع تفاوت وعدم ذكر الحسين

(٥) كفاية الأثر: ٢٢١. (٦) روى عن جابر عن ليث.

(٧) أعلام الوري: ٢٠٧. (٨) أعلام الوري: ٣٧٧.

وفي رواية: «الحسن والحسين من عترتي وأوصيائي وحملائي»^(١).
ويحو ذلك من النصوص^(٢).

بين الحسين عليه السلام وعمر بن سعد

وقال عمر بن سعد يوماً للحسين عليه السلام - يا أبا عبد الله إن قبلنا دماً سفهاً يرمعونني أقتلك، قال الحسين عليه السلام إنهم ليسوا سفهاء ولكنهم حمقاء أما به يقر عبي أنت لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً^(٣).

وفي كتاب البشائر عن عبد الله العامري قدس كتبت مع أصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين ردت قبل أن يقتل برمان طويل^(٤).

بين الحسين عليه السلام وعمرو بن العاص

وفي محاسن البرقي أنه قال عمرو بن العاص لحسين عليه السلام ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه السلام شعراً.

بغات الطير أكثرها فرحاً وأثم الصفر مقلد مرور

فقال ما بال الثيب إلى شواربا أسرع منه إلى شواربكم؟

فقال عليه السلام إن نساءكم نساء محرومة فإذا دس أحدكم من امرأته بهكنه في وجهه فشت منه

شاربه

فقال ما بال لحانكم أوفر من لحاننا؟

فقال عليه السلام «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِرَبِّهِ وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً»، فقال معاوية بحقي عليك إلا تسكت فإنه ابن عتي بن أبي طالب، فقال عليه السلام شعراً

إن عادت المقرب عددا لها وكانت العمل لها حاصرة

قد علم المقرب واستيفت ليس لها ديب ولا أحرة

أقول بغات الطير شرارها والمقلدة من النفس بمعنى بعض أي لا تحت الأولاد أو لا تحت الروح لكثرة الأولاد والمزور المرأة القليلة الأولاد وقوله بهكنه قيل لعلها كانت بتقديم الكاف أي شتمته

(١) كصية الأثر ٢٢١، وإثبات الهداة ١٣٩/٥.

(٢) راجع أصول الكافي ٢٩٧/١ - ٣٠٠ (٣) البحار ٢٦٣/٤٤

(٤) البحار ٢٦٣/٤٤

الحسين عليه السلام يودع أبا تر

ثم تكلم الحسين فقال يا عمّاه إنّ الله تعالى قادر أن يغيّر ما قد نرى والله كلّ يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومعتهم دينك مما أعدك عمّا معوك وأحوجهم إلى ما معنتهم فاسأل الله نصير والمصر واستعد به من الجشع ولجرح فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يلحق أجلاً^(١).

إخبار النبي بقتل الحسين عليه السلام

في المواقف من ابن عباس قال سألت همد عاتشة أن تسأل النبي صلى الله عليه وآله عن تعبير رؤيا فقل قولها لها تفصّل رؤياها

قالت رأيت كأن الشمس طلعت من فوق و القمر قد خرج من محرجي وكان كوكباً قد خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من شمس أصفر من الشمس فابتلعته فأسود الأفق لانتلاعها ثم رأيت كواكب مدت من السماء وكواكباً صوفة في الأرض إلا أن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كلّ مكان فاحتجبت عين رسول الله بدموعه ثم قال أخرجني يا عدوة الله مرتين فقد جدت عليّ أحرابي وبعيت إليّ أحمائي، فلما خرجت قال اللهم العنها والمسلمين

مسئل عن تفسيرها، فقال عليه السلام أما الشمس التي طلعت عليها فقلت بن أبي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق رتل لك لظلمة أبي رعمت ورأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعته فأسودت فذلك أبي الحسين يقتله ابن معاوية فتنسود الشمس ويظلم الأفق، وأما الكواكب السود في الأرض أحاطت بالأرض من كلّ مكان فذلك بنو أمية

وعن أم سلمة، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل حسين على رأس ستين من هجري^(٢)

إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين عليه السلام

في بشائر المصطفى روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يحطب فقال سدي قل أن تفقدوني، فولله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا بآتكم به

فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة.

فقال: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني رسول الله ﷺ إنك تسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس بعمك، وإن في بيتك لسحلاً يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به، ولولا أن نبي سألني بعمر برهانه لأخبرتكم به ولكن آية ذلك ما أخبرتك به من لمتك ومسخك الملعون

وكان ابنه عمر بن سعد في ذلك الوقت صبيّاً يحبو، فلما كان من أمر الحسين ﷺ ما كان تولّى قتله^(١)

وعن أبي جعفر ﷺ قال: مرّ عتيّ بكربلاء في إثنين من أصحابه فترقرقت عيانه بالنكاء ثم قال: هذا والله مساح ركانهم وهذا ملقى رحالهم وهذا تهرق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأجيّة^(٢).

ومنها ما رواه عن الحصري مسنداً عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال: نصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرسماً لا يهتدون فيها سيراً فإذا وصلتم إليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تمزنون بوحل فاص حير فتسترشدوه فبأي أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ويديح لكم كساً فيطعمكم ثم يعود معكم فيرشدكم إلى الطريق فأمرئوه من السلام وأعلموه أني قد ظهرت في المدينة

فمضوا فلما وصلوا إلى الموضع في الوقت فملأوا فقال قاتل منهم ألم يقل لكم رسول الله ﷺ خذوا ذات الشمال، فمضوا فمروا بالرجل الذي وضعه رسول الله ﷺ فاسترشدوه الطريق فقال: إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي فديح لهم كساً فأكلوا من طعامه وقام معهم فأرشدهم إلى الطريق فقال: أظهر السي بالمدينة؟ فقالوا: نعم، فأبدموه سلامه فحلف في شأنه من حلف ومضى إلى رسول الله ﷺ، وهو عمرو بن الحمق بجراحي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القيس بن ذراح بن عمرو بن سعد بن كعب، فلبث معه ما شاء الله

ثم قال له رسول الله ﷺ: يرجع إلى الموضع الذي هاجرت إليّ منه فإذا نزل أخى أمير المؤمنين ﷺ الكوفة وجعلها دار هجرته فآته

فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا برز أمير المؤمنين ﷺ أتاه فأقام معه في الكوفة

فبينما أمير المؤمنين ﷺ جالس وعمرو بين يديه فقال له: يا عمرو ألك دار؟

قال: نعم، قال: معها واجعلها في لأرد فهي عداء لى قد عنت عنكم لطيفت فتبعك الأزدي حتى

تخرج من الكوفة متوجهاً نحو الموصل ، فتمر برجل نصراني فتفقد عنده فتستقيبه بماء فيسقيكه
ويسألك عن شأنك فتخبره وستصادفه مبعداً فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم فأمر بيلك على
ركبته فإنه يهض صاحباً سيباً ويتبعك

وتمر برجل محبوب جالس على سجادة فتسقيبه بماء فيسقيبك ويسألك عن قضيتك وما الذي
أحزنك ومن تتوقع فحدثه بأن معاوية طردك ليعتث ويشتبك لإيمانك بالله ورسوله ﷺ وطاعتك
لي وإخلاصك في ولايتي ونصحتك لله تعالى في دينك فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم ، فأمر بيلك على
عقبه فإنه يرجع نصيراً بإذن الله فيجرك ويكرمان معك وهم الدنان يواريان جثتك في الأرض

ثم نصير إلى الدير على نهر يدعى بالدحية فإن فيه صديقاً عنده من عجم المسيح ما تجده لك
أعوان الأعوان على سرك وما ذاك ، لا ليهديه الله بك فإذا أحسنت بك شرطة ابن أم الحكم وهو خليفة
معاوية بالحريرة ويكون مسكته بالموصل فاقصد بني الصديق الذي في الدير في أعلى الموصل فنده
فيه يمتنع عليك فاذكر اسم الله الذي عنتمك إليه فإن الدير يتواضع لك حتى نصير في دروته فإذا رأك
ذلك الراهب الصديق قال لتلميذ معه ليس هذا إلا المسيح هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله
ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حواريه ثم يأتيك دليلاً خاشعاً فيقول لك أيها الشخص العظيم
قد أهلكني لما لم أستمعته فم تأمرني ؟ فنقول أمثر تلحيدني هلنس عندك وتشرف على ديرك هذا فاسطر
ماداً نرى ، فإذا قال لك إني أرى حبيلاً عامرة تحبب فخدم تلحيدك عنده وأسرل واركب فرسك
وأقصا نحو عار على الدجلة تستتر فيه فإنه لا يد من أن يترك وفيه فسقة من الجن والإنس ،
فإذا استترت فيه عرفت فاسق من مرده الجن يظهر لك بصورة تنس فيبهشتك نهباً يبالغ في إصعافك
فيهر فرسك فتبدر بك الحيل فيقولون هذا فرس عمرو ويقعون أثره

فإذا أحسست بهم دون العار فابرر إليهم بين دجدة والجادة ففك لهم في تلك البقعة فإن الله
جعلها حرماتك وحرمك فألفهم بسيقت فاقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله فإذا عدوك حزوا
رأسك وشهروه على قاة إلى معاوية ورأسك أو رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد

ثم بكى أمير المؤمنين ﷺ وقال بعني ريحانة رسول الله ﷺ وثمره فؤاده وفرة عينه انني
الحسين ﷺ فإنني رأيتك يسير ودراريه بعدك يا عمرو من كربلاء بعربي المرات إلى يريد بن معاوية
عبيها لمة الله

ثم يبرل صاحبك المحجوب والمقعد فيو ريان جسدك في موضع مصرعت وهو من لدير
والموصل على مائة وخمسين خطوة من الدير^(١)

وعن عون بن أبي جحيفة ، قال : لما لجئوس عبد دار أبي عبد الله الجدي ، فأثاماً منك من

صحار الهمداني، فقال: دلوني على مرسى ملاذ، قال: قل: ألا ترسل إليه فيجيء، إذ جاء، فقال: أتذكر إذ بعث أبو محمد إلى أمير المؤمنين وهو بشاطئ بصرى، فقال: ليحلق ههنا ركب من آل رسول الله ﷺ يمر بهذا المكان فيقتلوه، فويل لكم منهم، وويل لهم منكم^(١)

عن أبي عبد الله الصفي، قال: دخل علي بن هارث الصفي حين أقبل من صفين، وهو مع علي - وهو جالس على دكان له - وله امرأة يعل لها جرداء هي أشد حياءً لعلي وأشد لقلوبه بصديقاً - فجاءت شاة له فبعرت فقال لها: لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي، قالوا: وما علم [عدي] بهذا؟ قال: أقبلت مرجعاً من صفين فربما كرتلاء، فصلى بنا عدي صلاة الفجر بين شجيرات ودوحات حرمل^(٢)، ثم أخذ كفاً من بحر الحرلار فشحبه ثم قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال: قالت جرداء: وما تكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك، بادت بذلك وهي في جوف البيت

وعن علي بن محمد قال: ليعتل الحسين بن علي فتلاً وإنني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يُقتل بقرب قريب من الهرير^(٣)

وعن عمار الدهسي، قال: مر علي بن علي كعب فعاد بفيل من ولد هذا رجل في عصابة لا يحجب عرق حولهم حتى يردوا على محمد ﷺ، فمر حرس فقالوا: هذا يا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمر حسين، فقالوا: هذا؟ قال: نعم^(٤)



أخبار راهب بقتل الحسين عليه السلام

وقال المجلسي: وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف دريس فقال: أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء؟ فلم يجبه أحد فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له: أريد أن تتولى حرب الحسين نفسك، فقال: اعفني من ذلك، فقال: قد أعفيت فاردد علينا العهد الذي كتبنا إليك بولاية الرزي فقال: امهني الليلة فاصرف إلى مرسى وجعل يسشير من يثق به فلم يشر عليه أحد وكان عنده رجل من أهل الحير يُقال له كامل وكان صديقاً لأبيه من قسه فقال له: يا عمر ما الذي أنت حارم عليه؟

قال: إنني وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين وإنما قتله عدي وأهل بيته كثره ماء وإذا

(٢) حرمل - نبات حبة كحبة السمسم
(٤) ترجمة الإمام الحسين - ٢٧٦ ح ٢٤١

(١) بعية الطلب ٢٦٠٢/٦

(٣) سير الأعلام - ٢٩٠/٣

قتلته خرجت إلى ملك الري، فقال له كامل: أف لك يا بن سعد تريد قتل الحسين ابن بنت رسول الله؟ إنا لله وإنا إليه راجعون وما الذي تقول ضد رسول الله إذا وردت عليه وأنه في زماننا هذا كجده في زمانه وطاعته فرص علينا وأشهد الله أنك إن أعنت على قتله لا تلبث بعده في الدنيا إلا قليلاً.

فقال عمر: بالموت تحومني وإني إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألف فارس وأتولى ملك الري؟

فقال له كامل: إني أحدثك حديث صحيح أرجو لك فيه الحجة إن وقفت لقبوله، أعلم أنني سافرت مع أبيك إلى الشام فانقطعت بي مطبتي عن أصحابي وعطشت فلاح لي دير راهب فأبيت إلى باب الدير وقلت للراهب: إني عطشان فقال لي: أنت من أمة هذا السي الذي يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا؟

فقلت له: أنا من أمة محمد ﷺ.

فقال: إنكم شر أمة وقد عدوتم إلى عترة بيتكم تسبون سادة وتنهون أمواله، فقلت: يا راهب نحن نفعل ذلك؟

قال: نعم، وإني إذا فعلتم ذلك عجت السماء وانثرت لأرصون والبحار والجبال والوحوش ولا طيار باللعنة على قاتله ولا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلاً ثم يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحداً شارك في قتله إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار.

ثم قال الراهب: إني لأرى لك قرعة من قاس هذا الإبن الطيب والله إني لو أدركت أيامه لوقيته بنعمي من حر السيوف، فقلت: إني أعيد بنعمي من أن أقاتل ابن بنت رسول الله، فقال: إن لم يكن أنت فرجل قريب منك وأن عذاب قاتله أشد من عذاب فرعون وهامان ثم رد لنا في وجهي وأبى أن يسقيني ماءً فركبت فرسي ولحقت أصحابي محدثت أناك سعداً بقصة الراهب فقال لي: صدقت ثم إن سعداً أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة من قلبي فأخبره أنه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فحاف أبوك من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك فاحذر يا عمر من قتله، فلعن لعن ابن زياد فطلب كامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم^(١)



(١) مدينة المعاجز: ٦٦/٤ ح ١٠٨٨

الإخبار بقتل الحسين عليه السلام

عن أبي اليمان، عن إمام سي سليم، عن أشباح له، قالوا: عرونا بلاد الروم فوجدنا في كنيسة من كنائسها مكتوباً:

اترحوا أمة قتلت حبيباً شماعة جده يوم الحساب

فقلنا للروم: من كتب هذا في كنيسكم؟ قالوا: قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة عام، كذا قال وإسا هو يحيى بن اليمان^(١).

وعن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار أعراً أشعثاً، وبه قارورة فيها دم، فقلت: يا بني أنت وأمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أر مثله اليوم القطة.

فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ

وعن علي بن زيد بن جدهان، قال: استيقظ ابن عباس من نومه فاسترحع وقال: قتل الحسين والله.

فقال له أصحابه: كلا يا ابن عباس، كلا. قال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه رحاة من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت أمي من بعدي؟ قتلوا نبي الحسين، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عز وجل.

قال: فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه، ونبت الساعة، قال: فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم، وتلك الساعة.

وعن سلمى، قالت: دخلت على أم سلمة وهي تكي، فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعنى رأسه ولحيته التراب.

فقلت: ما لك يا رسول الله؟

قال: شهدت قتل الحسين آنفاً^(٢).

عن رأس الجالوت، قال: كما سمع أنه يقتل بكر بلاء اس سي فمكت إذا دخلتها ركعت فرسي حتى أجور عنها، فلما قتل حسين، جعلت أسير بعد ذلك على هيئتي^(٣).

(١) سير الأعلام: ٢/٢٦٥٣.

(٢) سي. لترمذي (٥٠) كتاب المناقب، (٣١) باب مناقب الحسن والحسين (ح) (٣٧٧١) ج ٥/٦٥٧. ولله الأثرين.

(٣) تاريخ الطبري ٥/٣٩٣.

وعن أشباح بني سليم قالوا: عرونا بلاد نرورم ونحنا كيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوباً شعراً:

أيرجو معشر قتلوا حسيباً شماعه جده يوم الحساب

فسألنا مدكم هذا في كنيتكم؟

قلو: قبل أن يبعث نبيكم ثلاثمائة عام^(١)

وعن الأعمش قال: بينما أنا في الطواف يد رجل يقول: اللهم أعمر لي وأنا أعلم أنك لا تعمر، فسألته عن السب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يربد على طريق الشام فمرلنا أول مرحلة من رحلتنا من كربلاء على دبر للنصارى والرأس مكدور على رمح، فوضع الطعام ونحوه يأكل يد كفت على حائط دبر مكتوب عليه بنم حديد مظهر بالدم

أترجو أمة قتلت حسيباً شماعه جده يوم الحساب

فجرعنا جزعاً شديداً وأهوى بعض إلى تكف بأحده معاب^(٢)

وهي كتاب الأماشي عن الصادق عليه السلام قال: يا الحسين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إن شاء جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمداً أنتجته؟

قال: نعم، قال: أما إن أمنتك ستقتله، فعروا لذلك حرمناً شديداً فقال جبرائيل عليه السلام: أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فحسب جبرائيل عليه السلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كربلاء حتى التفت القطعتان هكذا، وجمع بين السبطين فتناول بجذعه من التربة فاولها الرسول صلى الله عليه وآله ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لك من تربة وهوي لمن يقتل فيها^(٣)



كيفية العزاء على الحسين عليه السلام

عن مصفدة الطخاين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أفاضت امرأته الكلبية^(٤) عليه ماتماً وبكت وبكى ساء والحدم حتى حقت دموعهن ودهست فيبسا هي كذلك إذا

(١) الأماشي ١٩٣ ح ٢٠٣

(٢) الأماشي: ١٩٣، والحرائج والجوئع: ٥٧٨/٢

(٣) أماشي الطوسي ٣١٤ ح ٦٣٨

(٤) هي بك امرء القيس الكلبي أم سكية بنت نصيب عليه السلام، وهو كتب حي من قضاء

رأت جارية من جواربها تكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها مالك أنت من بينا تسيل دموعك؟
 قالت إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق، قال فأمرت بالطعام والأسوفة فأكلت
 وشربت وأطعمت وسقت وقالت إنما يريد بذلك أن يتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام
 قال. وأهدي إلى الكلية جونا^(١) لتستعين به على مأثم الحسين عليه السلام فلما رأت الجون قالت:
 ما هذه؟ قالوا هدية أهدها فلان لتستعي على مأثم الحسين عليه السلام فقالت لسا في عرس، فما
 يصح بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فمما أخرجن من الدار لم يحسن لها حسن كأنما طرون بين
 السماء والأرض ولم ير لهن بها بعد حروجهن من ندر أثر^(٢)



نواب إنشاد الشعر في الحسين عليه السلام

وفي الأمالي عن أبي عمارة المشد عن صادق عليه السلام أنه قال لي يا عمارة أشدني في
 الحسين، فأشدته، فكى فما رلت أشده وكى حتى سمعت الكاء من الدار فقال يا أبا عمارة من
 أشد في الحسين فأكى حمس فله الجنة إلى أن قال ومن أشد في الحسين فأكى واحداً فله
 الجنة ومن أشد فكى أو تباكى فله الجنة^(٣).

وعن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدخل جعفر بن عقان فادعاه
 إليه ثم قال يا جعفر طمعي أنك تقول الشعر في الحسين وبجيد؟

فقال نعم جعلني الله فداك، قال قل، فأشدته، فكى ومن حوله ثم قال والله شهدت
 ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين ولقد يكوا كما يكى وأكثر ولقد أوجب الله لك
 الجنة^(٤)

وعن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون
 فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمت وسبي فيه ذراريا وسأؤنا وأضرمت البيرون في
 مضاربنا وانتهت ما فيه من ثقلنا ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا إن يوم الحسين أفرح جفونا

(١) قيل الجون ضرب من القعاء وذكر العلامة المحمدي رحمته الله وجوهاً آخرها أن الجون كن ساء من الجن أو
 كن من الأرواح المدميات فتجند، ثم قال بالجنة الحبر لا يحلو من تشويش واضطرب والحق أنه لا
 تشويش ولا اضطراب فيه، والجون من طيور يصف بها بالخرسية اسمرود ومعروفة بما فرقه أهديت إلى
 الكلية لتجعلها طعاماً وتتقوى بها في مأثم الحسين عليه السلام فقالت إطعم لطيور في المأثم غير مناسب وإنما
 يناسب الأعلى اللينة في الأعراس فأمرت فأخرجت الطيور من الدار فطرون وهذا ولم ير لهن أثر

(٣) أمالي الصدوق. ٢٠٥ ح ٢٢٢

(٢) الكافي ١/٤٦٦ ح ٩

(٤) البحار: ٢٨٣/٤٤

وأَسْبَلَ دموع وأَذَلَّ عريون، يا أرض كربلاء أورثتينا الكرب والسَّاء إلى يوم لا نَقْصُء فعلى مثل الحسين فليكن الباكون وإنَّ الكاء عليه يحقَّ السُّوب العظم ثمَّ كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكان الحزن يعلب عيه حتَّى تمضي منه عشرة أيَّام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه ويكائه ويقول هو يوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام^(١).

وفيه أيضاً عن الرِّيان بن شيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في أوَّل يوم من المحرم فقال لي: أصائم أنت؟

فقلت لا، فقال إنَّ هذا هو اليوم الذي دعى فيه ركباً فذلَّ رثَّ هب لي من لديك ذريرة طيبة فاستجاب الله له ونادته الملائكة أن الله يشرك بعبدي ممن صام هذا اليوم ثمَّ دعى استجاب الله له كما استجاب لركب، يابن شيب إنَّ كنت ذاكياً لشيء فانت للحسين فإنه دُعي كما يدعي الكيش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله ولقد نزل إلى الأرض الملائكة أربعة آلاف لصوره فوجدوه قد قُتل فهم عند قبره شعث عبر إلى أن يقوم القائم فيكونوا من أنصاره وشعارهم بالثارات الحسين.

يا بن شيب لما قتل جذي الحسين أمطرت السماء دماً ووراءاً أحمرأ، يابن شيب إنَّ بكيت على الحسين حتَّى نصبر دموعك على حدبك عفر الله لك كلَّ ذنب أدسه صغيراً كان أو كبيراً وإنَّ أسرك أن تلقى له عزَّ وجلَّ ولا ذنب عيبك نور الحسين عليه السلام وإنَّ سرك أن تسكن العرف المصيبة هي السَّعة مع السيِّ وآله صلوات الله عليهم فالدَّعي فتنه لحسين، وإنَّ سرك أن يكون لك من الثوب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يلبسني كمت معهم فأفور فوراً عظيماً، وإنَّ سرك أن تكون معاً في الدراجات من الحما فاحزن لحزن وأفرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أنَّ رجلاً تولَّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة^(٢).

وعن أبي هرون المكموف قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال أشدني فأشده فقال لا كما تشدون وكما توثيه عند قبره فأشدته، فلما بكى أمسكت فقال مر فمررت، فبكى وبكت السماء، فلما سكنا قال يا أبا هارون من أشد في الحسين فأبكي عشرة إلى أن يلع الواحد فله الجنة^(٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام لكلَّ شيء ثواب إلاَّ نعمة، فيها، يعني ليس له ثواب مقرر بل ثوبه لا يحصى^(٤).

وعن ابن عباس قال قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله إنك لتحت عقيباً؟

(١) أمالي الصلوق ١٩٠ ح ١٩٩.

(٢) أمالي الصلوق ١٩٣ ح ٢٠٢.

(٣) البحار ٢٨٧/٤٤.

(٤) كامل الزيارات ٢١١ ح ٣٠٢.

قال إي والله إنني لأحبه خير حياً له وحتاً لحت أبي طالب له وأن ولده المقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلّي عليه الملائكة المفزبون^(١)

وعن أبي هارون المكشوف قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أشدني في الحسين فأشدته فقال أشدني كما تشدّون يعني بالرفقة^(٢) فأشدته، فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر^(٣)

وعن مسجع كردين قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟ قلت: لا أنا رجل مشهور من أهل البصرة وصند من يشع هوى هذا الحليفة وأعدوا كثيرة قال لي: أما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال فتخرج؟ قلت: إي والله حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، قال: أما أنت من الذين يعدّون في أهل الحرج لك نك سترى عند موتك وحضور أبيك لك ووصيتهم منك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقرّ به عينك فموت الموت أرق عليك من الأمّ الشقيقة علي ولدها

ثم قال يا مسجع إن الأرض والسماء لشبكي مد فتر أمير المؤمنين رحمة لنا وما رقأت دموع الملائكة مد قتلنا وما بكى أحد رحمة لنا إلا رحمه الله قبل أن يحرح الدمعة من عينه فإذا سالت دموعه على حده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطعاب حرّها، وأن الموحج قلبه لنا ليهرج يوم يرانا عند موته فرحة لا ترال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوص، وأن الشارب منه لشعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حسنا وأن على الكوثر أمير المؤمنين وفي يده عصا من عوسج يحفظ بها أعداء منقول الرحل منهم إنني أشهد الشهادتين فيقول إنطلق إلى إمامك فلا تأسأله أن يشفع بك فيقول ينرا مني، مامي الذي تذكره فيقول إرجع إليه وسأله الشفاعة فيقول إنني أهلك عضناً فيقول رادك الله عطشاً، قلت وكيف يقدر على الدنو من الحوص ولم يقدر عليه غيره؟

قال ورع من أشياء فبيحة وكف عن شتم إذا ذكرنا وليس ذلك لحنّا ولكن لشدة احتشاده في عبادته وتديّنه فأما قلبه فصانق وديبه النصب ورأية الماصين ويقنمه لهما على كل أحد، انتهى مدحاً^(٤)

ومن أبي عبد الله عليه السلام: إن البكاء والحرج مكروه للعبد في كنما جرع ما خلا البكاء على الحسين فإنّه فيه مأجور^(٥).

(١) أمالي الصلوق: ١٩١ ح ٢٠٠

(٢) الرفقة بالكسر ويراد به المحو وهو عبارة عن الإشد بالصور كما هو المتعارف في هذه الأعصار وما قبلها ومن ثم استمر فقهاؤنا رضوان الله عليهم من لنا مرثي الحسين عليه السلام

(٣) كامل الزيارات: ٢٠٨ ح ٢٩٧ (٤) كامل الزيارات: ٢٠٥ ح ٢١٩

(٥) وسائل الشيعة: ٥٠٧/١٤ ح ١٩٧٠٢

وعن عبد الله بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لو بشى قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء؟

فقال ما أعظم مسألك إن الحسين بن علي وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم يورقون ويحبرون وإنه لمن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انحر لي ما وعدتني وأنه ليظهر إلى زواره وأنه أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحابهم من أحدهم بولده، وأنه ينظر إلى من يبكيه فيستغفر له^(١)

وروي أنه لما أحبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة نفس ولده بكت بكاء شديداً وقالت يا أبت من يبكي عليه ومن يلتزم بإقامة المراء له؟

فقال صلى الله عليه وآله يا فاطمة إن نساء أمّني يبكين على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويحدثون المراء جيلاً بعد جيل في كل سنة فرد كان يوم المامة تشيعين أبت للنساء وأنا أسمع للرجال وكل من بكى على مصاب الحسين أحداً يده وأدخلناه الجنة، يا فاطمة كل عين باكية يوم انقضاء إلا عين بكى على مصاب الحسين عليه السلام فمنها صاحبة مشيرة^(٢)

وروي أنه حكى عن السيد الحسيني قال كنت معجوراً في المشهد الرضوي، فلما كان يوم عاشوراء فرأ رجل من أصحابنا مفلس الحسين فوردت روية عن الصادق عليه السلام أنه قال من رقت عيابه على مصاب الحسين عليه السلام ولو مثل جناح الهوضه عمر الله له ثوبه ولو كانت مثل ريد البحر وكان في المجلس معاً جاهل مرگب يدعي العلم ولا يعرفه فقال هذا ليس بصحيح والعص لا يعتقده فنام تلك الليلة ورأى في المنام كأنه لقيامة قامت وحشر الناس وأسعرت البيران فإدا هو يطلب الماء عطشاً وإدا يحوص طويل عريض فقال هذا هو نكوثر وإدا عند الحوص رجلاً و امرأة أبوارهم تشرق على لخلاتق وهم مع ذلك لا يسبون السوء محرومون فسألت عنهم فقبل لي. هذا رسول الله وهذا أمير المؤمنين وهذه فاطمة الزهراء وهم محروبون لأنه يوم عاشوراء عدوت إلى فاطمة عليه السلام وقلت إني عطشان فنظرت إلى شراً وقالت لي أنت الذي تنكر فصل البكاء على مصاب الحسين؟ قال: فانشهت من نومي فرعاً مرعوباً و استعمرت الله كثيراً ونلت على ما كان مني وأتيت أصحابي وأخبرتهم برويائي^(٣)



(١) كامل الزيارات ٢٠٦ ح ٢٩٢

(٢) البحار ٢٩٣/٤٤

(٣) البحار ٢٩٣/٤٤

رثاء الحسين

قال سليمان بن قتة يرثي الحسين (١) :

وإن قَتِيلَ الْعَلَفِ مِنْ آلِ هاشم
فإن تبتغوه هائلُ البيتِ تصبحوا
مررت على أبيات آلِ محمد
وكانوا لنا هنماً فعادوا رزية
فلا يبعد الله الديار وأهلها
إذا انفقرت قيس جبراً فقبرها
وعند غنى قطرة من دمائنا
ألم نر أن الأرض أصبحت مريضة
ولبعض الشعراء في مريضة الحسين بن علي
لقد هذ جسمي رزه آل محمد
وأبكت جفوني بالفقرات مصارع
عظام بأكناف الفرات ركية
مكم حرة مصيبة فاطمية
لأن رسول الله صلت عليهم
أفظم أشجاني بقول ذو العلا
وأصبحت لا ألتد طيب معيشة
ولا البارد العذب الفرات أسبغ
يقولون لي: صبراً جميلاً وصلوة
فكيف اصطباري بعد آل محمد
وفي كتاب الأمالي أن أول شعر رثي به الحسين عليه السلام قول عفة السهمي، شعراً.
إذا العين قرّت في الحياة وأنتم
تخامون في الدنيا فأظلم نورها

(١) الأبيات في أسد الغابة. ٤٩٩، ١ والكامل لابن الأثير ٢٢٣/١ ولاستيعاب ٣٧٩/١ - ٣٨٠ ومروج الذهب. ٥٠/٢ بصارت

مررت على قبر الحسين بكربلا
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه
ويكيت من بعد الحسين عصابة
سلام على أهل القبور بكربلاء
ولا برح الوقاد روار قبره
ورثاء سليمان الهاشمي شعراً.

مررت على أبيات آل محمد
الم تر أن الأرض أصبحت مريضة
وإن قنيل الطلف من آل هاشم
وكانوا رجالاً ثم عادوا

فلم أرها مثليها يوم حلت
لفقد حسين والبلاء اقشعرت
أدل رقاب المسلمين فدللت
رؤية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت^(٢)

وفي بعض كتب أصحابنا النفاذ عن دعبل نحراعي قال دخلت على ستدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في أيام عاشوراء فرأيت جاسداً جسد الحسين وأصحابه من حوله فلما رأيته مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعلج مرحباً يا صبراً بئس ما فعلت بولدي وأصحابه فقال: اشدني شعراً فإذا هذه الأيام أيام حزن علي أهل البيت، يا دعلج من بكى وأبكى وبو وهدأ كان أجره على الله ومن بكى لما أصابنا حشره الله في رمرتنا ومن بكى عني مصاب جدي لحسين عمر الله له ديوه الشدة ثم بهص وصرت سترأ بيسا وبين حرمة ليكنو عني مصاب جدهم ثم قال يا دعلج إرث الحسين فسألت عرني وأنشأت أقول، شعراً

أفاطم لو حلت الحسين مجدلاً
إذا للطممت الحذف فاطم عنده
أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي
قبور بكوفان وأحرى بطيبة
قبور ببطن النهر من جنب كربلا
توقوا عطاشاً بالمرء فليتمني
إلى الله أشكو لوعة عند ذكره
إذا فخوروا يوماً أتوا بمحمد

وقد مات عطشاً بشط فرات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماوات بأرض فلاة
وأخرى ينفخ نالها صلات
معزسهم فيها بشط فرات
توقيت فيهم قبل يوم ومالي
سفتني بكأس الشكر والقصصات
وجبريل والقرآن والمسورات

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٦٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٦٣.

وعذوا علينا ذا المناقب والعلی
وحمزة والعبّاس ذو الذین وسقی
سأبکیهم لله ما حخ راکت
فیا عین أبکیهم وجودی بعرة
وماطمة الرهراء حیر بنات
وجعفرها الطیار والحجبات
وما باح قمري علی الشحرات
فقد آن لتسکاب والعبرات^(١)



في عظم المصيبة على الحسين

في كتاب علل الشرائع بساده إلى عبد الله بن الفضل قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وعمّ وجع وبكاء دول اليوم الذي قص فيه رسول الله ويوم داطمة ويوم قتل أمير المؤمنين والحسن عليه السلام؟

قال: إن يوم قتل الحسين أعظم مصيبة من سائر الأيام وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة، فلما مضى منهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقوا أربعة وكان فيهم للناس عراء وسلوة، فلما مضى أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عراء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عراء وسلوة، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء من فيه عراء وسلوة فكان كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة

قلت: فلم يكن للناس في علي بن الحسين ما كان لهم في آتاه عليه السلام؟

قال: بلى إن علي بن الحسين كان إماماً وحقه على الخلق بعد آتاه ونكته لم يلق رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن حذوه عن النبي صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين وداطمة والحسن والحسين قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تنوالت فكانوا متى بطروا إلى واحد منهم تدنّوا حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم بعد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم ولذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

فقلت: أين رسول الله كيف سمعت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟ فكيف؟ فقال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يريد فوصفوا له الأخبار وأحدوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركة فيعمل الناس فيه من الجرع والبكاء والمصيبة والحرث إلى الفرج والسود والتبرك، حكم الله بيب ويسهم

ثم قال وإن ذلك لأقل ضرراً على الإسلام وأهله مما وصعه قوم استحلوا مودتنا ورمعوا آتاهم يديون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا من أن الحسين لم يقتل وكذبوا رسول الله والأئمة في إخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العلي لعظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه^(١).



هل قتل الحسين ؟

وهي عيون لأخبار عن الرضا أن في سواد لكوفة قوماً يرمعون أن الحسين لم يقتل وأنه ألقى شبهه على حطلة من سعد الشامي وأنه رجع إلى السماء كما رُفع عيسى ابن مريم ويحتجون بهذه الآية: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ فإنه يقول ولن يجعل الله للكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار فتنوا لأسياء بعير حق ومع قتلهم إياهم لم يجعل لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة^(٢).

وما يحب الله على علم آل محمد بمرورهم وتأويل ذلك

علم آل محمد بزمان ومكان موتهم

عن بعض أصحابنا قال قلت للرضا الإمام يعلم إذا مات؟

قال: نعم، يعلم بالتعليم حتى يتقدم على الأئمة

قلت علم أبو الحسن بالربط والريحان المسمومين الذين بعثهما إليه يحيى بن خالد

قال: نعم^(٣)

وعن الإمام الصادق إن أبي مرص مرصاً شديداً - إلى أن قال - إني ميت يوم كذا وكذا

قال: فمات في ذلك اليوم^(٤)

وكان لإمام الكاظم يعلم بموته على التفصيل^(٥)

وكان أمير المؤمنين علي يعلم بموته ويقبله على التفصيل^(٦)

(١) حلل الشرائع ٢٢٧/١ ح ١. (٢) عيون المعجرات ٢٢٠/١ ح ٥

(٣) بصائر الدرجات ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٢

(٤) بصائر الدرجات ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٢

(٥) الخرائج والجرائح ٣٠٢ باب ٩

(٦) راجع أصول الكافي ٢٥٩/١ ح ٤ من باب علمهم بموتهم

بل نقل الراوندي تواتره^(١).

وكان الإمام الحسين عليه السلام يعلم متى يموت وبأي أرض يموت ومن يشهد معه^(٢).

وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام كذلك، فقامت وغسلت وأوصت^(٣)

بل ورد أن أصحاب الكساء صرّوا الله عليهم يعلمون ما يحلّ بهم في عالم الأظلة والأنوار^(٤)

وكذلك الإمام الرضا عليه السلام حيث قال لأبي جهم: «إني سيقطلي بالسم وهو ظالم لي، أعرف ذلك بعهد موهود إلي من أبياتي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإني ما دمت حيّاً»^(٥)

والإمام زين العابدين قال للإمام الباقر عليه السلام: «يا سي إن هذه الليلة التي أقض فيها»^(٦).

بل ورد أن علمهم بموتهم من علامات إمامتهم:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه»^(٧)

• أقول: هذه جملة من الأحاديث الدالة على أنهم يعلمون موتهم على التفصيل، ولا يمكن لمنكر أن ينكر عليهم ذلك، فإن ما تقدّم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

هذا وما تقدّم من أحاديث في سعة علمهم وكميته ورمائه وجهته؛ كنه يدل على أنهم يعلمون بموتهم، لأنّ علمهم بكل شيء شامل لذلك، وعلمهم بأسباب شامل له أيضاً، وكون علمهم لشيء حاضراً فيهم شامل أيضاً لذلك.

نعم؛ أنكر من أنكر العلم بموتهم من جهة إشكال معروف، وهو أنه إذا علم بموته بالسم والقتل كيف يقدم عليه؟

وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه؟

(١) الحرايج والجرايح ١٩٠ الباب الثاني

(٢) مشارق أنوار اليقين ٨٨، والهداية الكبرى: ٢٠٣ - ٢٠٤ باب ٥.

(٣) الفضائل الخمسة ١٩٨/٣، ومقتل الحورزمي ٨٥٠، وفضائل الصحابة ٦٢٩/٢، وكشف العمة ٢/ ٤٢

(٤) الهداية الكبرى ٤٠٨

(٥) بحار الأنوار ١٣٦/٢٥ كتاب الإمامة باب جامع في صفات الإمام ح ٥، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٥٦

(٦) أصول الكافي: ٢٥٩/١ ح ٣ من باب علمهم بموتهم

(٧) أصول الكافي: ٢٥٨/١ ح ١، وفضائل النرجات ٤٨٤ ح ١٣

وهل يعتبر ذلك رمياً للنفس في التهلكة؟^(١)

إلا أنه يمكن رفع هذا الإشكال بحجة إجابات نرفع حجة القول بابتكار علمهم بموتهم، فنقول وبالله المستعان ومن آل محمد نوسط المعونة



دفع اشكال معرفة الإمام بموته

• الجواب الأول أن يقال أن حالهم حال الشهداء الأبرار، بل هم أفضل، فإن بعض الشهداء يعلمون برمان ومكان استشهادهم، والعرف لا يحكم عليهم بالتهلكة وقتل النفس، فإن العمليات الاستشهادية التي يقوم بها أبدال أهل الشام في أودية حزب الله أكبر دليل على التصحية والعداء، يخرجون من مقرهم سياراتهم المصححة ويسير أحدهم إلى الهدف اليهودي حتى إذا ما وصل إليه أطلق زر التفجير، فتفجر سيارته بالأعواء وهو في داخلها، فعند حله لزر الأمان يعدم بموته على التفصيل، ومع ذلك يقدم من أجل هدف أسمى وتنفيذ الأوامر الإلهية المأخوذة على عاتقه.

• الجواب الثاني أن يكون الإمام عليه السلام عند موته محبباً بين الموت والبقاء، ولكنه يحترق الأفضل لعلمه أن الآخرة ولقاء الله تعالى خير له من البقاء في الدنيا

ويدل عليه ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «نحن معشر إذا لم يرخص الله لأحدنا الدنيا نفينا إليه»^(١)

وحديث الإمام الرضا عليه السلام: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي عندما خير لك»^(٢).

وحديث الإمام الباقر عليه السلام أيضاً قال: «أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان بين السماء والأرض خير: النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى»^(٣).

أما لماذا ما عبد الله خير؟ ولماذا سم يتفقه بيه قبل هذه المدة مع أنه في كل وقت ما عند الله خير لآل محمد عليه السلام؟

فذلك لأن الإمام صغير الله تعالى في أرضه، وله مهمة هداية الناس، فإذا انتهت مدته وجاءت

(١) بصائر الدرجات: ٤٨١ ح ٤

(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٣ ح ٩، وأصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٦

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٨

مئة الإمام لدي بعلمه، فإن العنة التي اقتضت مقامه قد ارتفعت فيعود إلى مقرة الأدي

وسوف يأتي توضيح ذلك في الجواب الصحيح

• الجواب الثالث . ما ذكره العلامة المجلسي قال (إن التحرر عن أمثال تلك الأمور (كتناول السم ونحوه) إنما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية، وإلا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التعذيرات المكروهة، وهذا مما لا يكون والحاصل أن أحكامهم لشرعية موطئة بالعموم بظاهرة لا بالعموم الإلهامية)^(١).

مراده أن الإنسان العادي إذا علم أن ما يأكله سم يؤدي إلى الموت فإنه يمتنع عن تناوله ويتحرر عنه لعدم علمه بالأسباب الحقيقية للموت وعدم علمه بكيفية موته من غير هذا السم، إذ لو علم أن موته سوف يقع بأمر أعظم من سم، أو أنه سوف يموت أمام أطفاله فيما بعد، لقتل موته بالسم هذا وتناولوه من أجل أنه اختار أهون الموتين وأصحهما له أو لعياله

فما أهل البيت عليهم السلام فهم يعلمون كل التعذيرات المكروهة والأعمال التي سوف تحصل بهم، فمثلاً رسول الله صلى الله عليه وآله عندما خرج إلى المسجد الحرام كان يعلم أن كفار قريش سوف يلصقون عليه أثناء الصلاة السل ومصلات الحيوان، ومع علمه خرج، وهكذا في كثير من الأمور المكروهة التي تحصل لهم عليهم السلام

وعليه فالإمام يتعامل بالطواهر في أمثال هذه الأمور كفية الناس مع علمه بما يحصل، لذا ورد الحديث الشريف «حسن صبر وشيعة أصبر» لأننا نصر على ما نعلم وهم يصبرون على ما لا يعلمون^(٢)

وعليه، فعندما فرض على الإمام عليه السلام العبد المسموم فإنه يتعامل معه على أنه عيب، ولا يتعامل معه على أنه سم معينة سريلاً لأنه مرلة لأشخاص العاديين

وإلا لو أراد الإمام التعامل معه على أنه سم حقيقي لما تناوله وعندها لا يقع عليه لقتل أبداً مع علمه أن الله قد كتبه عليه!!

هذا ما يمكن أن يوجه به جواب العلامة المجلسي

وفيه، أنه إن صح لا يفسر حقيقة علمهم بموتهم

على أنه التزم بأن فعل الإمام تهلكتة، لا أن تكبفه فيها غير تكبفها نحن فيها، وهذا لا يلزم لنا لقبول به، لما يأتي في الجواب الصحيح

(١) بحار الأنوار: ٢٣٦/٤٨ تاريخ الإمام النكاظم

(٢) بحار الأنوار: ١٧٥/٣٢ ح ١٣٢ كتاب ٣٥

• الجواب الرابع . ما ذكره العلامة لمجلسي أيضاً من أنه يمكن أن يقال (لعلهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك وحذروا أيسر الأمرين)^(١).

أقول - هذا يصح بالنسبة لآلنا ذلك أما رد علما بشرين فإننا نحذر أيسرهما .

أما آل محمد عليهم السلام فإن المسألة بالنسبة لهم تختلف، فإن الله هو الذي يقدر أمورهم، فلو علم الله أن تلك المنة أضع للإمام أو للشيعة أو لمصلحة ما، لأوجبها عليهم، وهم عليهم السلام لما اختاروا غيرها

وبعبارة أخرى الإمام يعلم ما احتذر الله به من كيفية موته، وهو عليه السلام لا يريد إلا ما أراد الله، فالمسألة ليست مسألة علم الإمام بكيفية الموت فقط، بل المسألة تتعلق بشيء أعظم من ذلك، والتحجير للإمام في اختيار أي الموتين مرتبط بمقده يستحق أن يختار الإمام لأجله هراق الشيعة

على أن الإمام الكاظم عليه السلام حاول الدفاعية رشيد قتله أولاً باسم فلم يصح، ثم عاد وقتله باسم نفسه^(٢) فالمنة الأولى كانت كالثانية

• الجواب الخامس . ما ورد به بعض روايات أن الله يُسّي الإمام ليعلم حكمه فيه، كالمروى عن الإمام رضا عليه السلام في تناول الرطب من الإمام الكاظم عليه السلام فقال «أساء ليعلم فيه الحكم»^(٣)

وفي رواية أخرى . «غاب عنه المجهول»^(٤).

• أقول - وهذا يرفع إشكال إقدام الإمام على تناول السم والرمي بالتهلكة لأنه أكل العنب وهو لا يعلم أنه مسموم

وفيه

أولاً أنه ينافي ما تقدّم من روايات وآته من علامات لإمام اعلم بموته

ثانياً . ينافي علم الإمام وسعته بما تقدّم في موضوع مختلفة ومستبصرة وأنه يشعل كل شيء.

ثالثاً . ما ثبت في محله من نفي السهو أو الاسهال عن الإمام.

رابعاً . هذا الجواب لا يتناسب مع عظمة الإمام إذ يكون الإمام لا يعلم إلى أين يصير، ولا يختار نفسه ما عند الله عز وجل من المقام المحمود، ويكون كيفية الناس يقدم على أمر حصي مجهول

(٢) النهاية الكبرى: ٢٦٥ باب ٩

(١) بحار الأنوار ٢٣٦/٤٨

(٣) بصائر الدرجات ٤٨١ ح ٣، وبحار الأنوار: ٢٣٥/٤٨ - ٢٣٦ ح ٤٢

(٤) بحار الأنوار ٢٤٢/٤٨ ح ٥١ من رجال الكشي: ٣٧٩

خامساً إنما لا نحتاج إلى هذا الجواب مع وجود الأجوبة الأخرى

• الجواب السادس. ما ورد في رواية الإمام الكاظم عليه السلام قال **«إن الله عز وجل غصب على الشيعة فخيرني في نفسي أو هم، فوقيتهم والله بنصي»**^(١)

وعده الرواية مروية في حق الإمام الكاظم عليه السلام فقط، فهل يمكن تعدية الحكم لكل إمام عليه السلام ١٢ قد يقال إنه ممكن في حق بعض الأئمة من كانت الشيعة في زمانهم، كما كانت في زمن الإمام الكاظم عليه السلام، ولكن ماذا نفعل في شيعة قائم آل محمد عليه السلام ١١

نعم الرواية لا تنسّر لنا حقيقة انتفاء الإمام عليه السلام جوار ربه وعودته إلى عرش الرحمن تعالى فالجواب لا يحلو من ضعف.

• الجواب السابع ما ذكره الشيخ المفيد (تده) قال في تخريج علم أمير المؤمنين عليه السلام بموته

(إد كان لا يمتنع أن يتعبده الله بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل، ليلزمه الله بذلك من دون الدرجة ما لا يلزمه ولا به، ولعلمه تعالى بأنه بطبيعته في ذلك ساعة لو كلفها سواء لم يؤدها، ويكون في المعلوم من اللطف بهذا التكليف لحلق من الناس ما لا يقوم مقامه غيره، فلا يكون ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معيلاً على نفسه معونة مستفحة في القول)^(٢)

وعلى كلامه يكون أمير المؤمنين عليه السلام عالماً بموئته استشهاده وأنها في الصلاة ويصبر على ذلك من أجل المرتبة المرحوة، وهذا لا محذور فيه من هذه الساحة، إذ يحافظ على علم أمير المؤمنين عليه السلام باستشهاده ولا يدخل الجهل عليه.

ومسألة الدرجة الرابعة أيضاً لا إشكال فيها، إذ تحمل على الدرجة المعنوية والقرب من الله تعالى، لأن أمير المؤمنين عليه السلام يعبد الله عبادة الأحرار لا عبادة التجار.

نعم، مسألة صبر الأمير عليه السلام على الشهادة قد يفهم منها الجرع والخوف أو لا أقل عدم الرغبة في هذا القتل، لأن الصبر لا يكون إلا على المكروه، نعم هو صبر عن علم كما تقدم في الحديث: **«نحن صبر وشيعتنا أصبر لآلنا نصبر على ما نعلم»**

فيكون في جواب الشيخ الأقدس محذور الصبر على المكروه، مع أن الشهادة بالسبب لغير أمير المؤمنين عليه السلام عشق، فكيف هي لأمر حوحد بن علي بن أبي طالب صلوات المصلين عليه، وهو القائل: **«لا بئس أبي طالب آسى بالموت من الطفل مثدي أمه»**^(٣)

(١) أصول الكافي، ١/ ٢٦٠ ح ٥ باب علمهم بموتهم، ولند المشرق ٨٠/ ١

(٢) المسائل العنكبوتية ٧٠/ ٦ المسألة المشروحة

(٣) تذكرة الخواص ١٢١، وبحار الأنوار ٢٣٤/ ٢٨ ح ٢٠، وللمحاسن والمساوي ٤٨٣

وقال عليه السلام: «لولا لأجل التي كتب الله لهم لماتوا شوقاً إلى الله والثواب»^(١)

وأسمه بالموت والشهادة ما هو إلا لحب وعشق لقاء الله تعالى، نعم أمير الموحدين عليه السلام كان صابراً على المكروه، ولكن ليست هي الشهادة وقتل؛ إنما صبره على عراق الله واليعد عن جواره، هو المكروه. «إلهي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك»^(٢).

وعليه فلولا مسألة الصبر على المكروه، فإن جواب الشيخ المفيد مثبته وعلى كل حال هو أفضل الأجوبة المتقدمة

نعم هذه ليست عقيدة الشيخ المفيد لأنه استمد علم أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من الأئمة بموتهم ووقت ذلك، ونفى وجود أثر في ذلك^(٣)

ولمنا في صدد الرد عليه، إنما أنت حبير بوجود الأثر المستفيض، وقد تعلم منه شيئاً يسيراً، وبقلت لك الروايات في علمهم بموتهم وعلمهم بالأمميات

• الجواب الثامن ما ذكره العلامة الطاهري في تفسيره ملخصه بقوله

(هو عرض حصول علم بحقائق الحوادث على ما هي عليها في متن الواقع لم يؤثر ذلك في إخراج حادث منها، وإن كان اختيارياً عن ساحة الوجود إلى حد الإمكان)^(٤)

مراده أنه لو عرض علم الإمام مثلاً بوقت قتله ومكانه، فإن علمه بذلك لا يؤثر ولا يمسح وقوع القتل من باب أن حدوث القتل يستند إلى علل وشرائط، فإذا تمت وحب تحقق الفعل والقتل، كتحقق أي معلول عند حصول علته النافذة،

• أقول صحيح إن العلل إذا تمت وحب تحقق بمعلول، وإن الشرائط إذا توفرت وحب حصول القتل، ولكن في ما نحن فيه من إقدام الإمام عليه السلام على القتل مع علمه به، وأنه لا يلزم منه لمساعدة على التهلكة؛ في مثل هذا نحن نحاول معرفة مسحية علم الإمام في قتله، وهل هو مخير أم غير مخير، وهل هو يعلم بذلك أو لا؟

وتقدم في الروايات كونه حالماً بقتله وكونه مخيراً في ذلك، وإنه اختار الأفضل، وهو القتل والقرب من الله تعالى، ولو كان الأفضل هو البقاء لاختاره

والخلاصة طاهر كلامه عدم حتم اختيار الإمام في زمن قتله، وهذا منافي لبعض الأخبار المتقدمة.

نعم؛ لا يقال اختيار الإمام بما في قانون العينة، لأننا نقول لو اختار الإمام البقاء لما قتل، ولما

(١) نهج البلاغة ١٦١/٢، والبيمار. ١٩٣/٦٨

(٢) فقرة من دعاء كميل، إقبال الأعمال ٧٠٨ ط. الحجرية

(٣) المسائل الكبرى. ٧٠/٦. (٤) تفسير الميراث ١٩٣/٦٨

انهدم قامون العلية الطاهري، إذ يكشف عدما عن عدم تحقق كافة العلل، وهذا لا يلزم معه كون قبول الإمام بقتله في هذا الوقت أحد أجزاء العلة النافذة.

على أنه لو كان يحمل على عشق لإمام للفداء لله تعالى وفعله المستحيل من أجل ذلك الجواب التاسع وهو الصحيح إن قلنا - وفقاً للولاية التكوينية - أن آل محمد كانوا أنواراً حول عرش الله، وإنما أزلهم الله إلى الدب لهداية البشر المتوقفة عليهم ومعلوم أن هذا الهبوط خلاف طبع الأولياء والعرفاء

والله سبحانه وتعالى أرسلهم على فترات محتلفة ابتداءً برسول الله ﷺ حتى الإمام المهدي (عج)، وحمل لكل إمام ﷺ مدة محددة يفصي فيها مع أصحابه ليهديهم، فإذا انتهت مدة الإمام الأول انتقلت المهمة إلى الإمام الثاني وهكذا

وعند انتهاء مدة الإمام الأول، فإن علة التي قصت هبوطهم من عالم الأنوار وعرش الرحمن ترتفع، وإذا ارتفعت العلة وحسب أن يعودوا إلى مقرهم الطبيعي ويؤيده قول رسول الله للرضا ﷺ «ما عبد خير لك»^(١)

وقد تقدم أيضاً في الكتاب أحد عشر أن الإمام قلبه مع الله وشخصه مع الحق، فهو عيشه الدائم مع الله، ولكن لمصلحة الهداية كان مع الشر

ويؤيده ما تقدم في الإمام الحسين ﷺ أنه خير بين النصر ولقاء الله فاحتر لقاء الله^(٢)

وما روي عن إمامنا زين العابدين ﷺ «والله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار وسر ولا علانية، ولولا لأهلي علي حقاً وسائر الناس في حاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسمي إلا «قيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أردبها إليهم» لرميت بطرفي إلى السماء ويقدي إلى الله ثم لم أردبها حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين»^(٣)

ويؤيده أيضاً ما روي عن الإمام الرضا ﷺ في سبب قدم أمير المؤمنين ﷺ على الصلاة في المسجد مع علمه بأن ملجم وقتنه له قال ﷺ «دعك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل»^(٤)

وتكون مقادير الله أن مدة إمامة الإمام الأول ﷺ إنتهت ليأتي الإمام الثاني

وبعبارة مختصرة ليس الإشكال في سبب موت الإمام ﷺ وعروجه إلى مقام قاب قوسين أو أدنى، إنما الإشكال في هبوط الإمام من مقامه إلى هذه الدنيا

(٢) المصدر السابق.

(١) الكافي ٢٦٠/١ ح ٨ و ٦.

(٣) الآداب المعنوية للصلاة: ٣١٣

(٤) أصول الكافي: ٢٥٩/١ باب علمهم بموتهم

أما مسألة رمي النفس في التهلكة، فإن التهلكة هي وضع النفس في موضع الضرر أو الحسارة؛ وحينئذ الإمام عليه السلام للقاء الله وعودته إلى عرش الله ليس فيه ضرر ولا خسارة، بل هو ربح ومصنعة لمن يعلم بمقامه عند الله، وليس يعلم من أين أتى وإلى أين يعود.

وإن شئت قلت: نعم الضرر هذا، لأن الضرر من أجل مصنعة أعظم وأفضل لا يعد ضرراً، وإن عد فهو لا يلغي الإقدام عليه من أجل المصلحة الكبرى.

وكما أن الشهيد الذي يعلم أنه يقتل في عمليته الإشتهادية فهو ضرر بهذا المعنى، ولكنه معذور له لأنه يقدم على فعل واجب أهم من تركه. هذا الضرر لمحرّم في غير هكذا موضع وبعبارة أخرى: كون الفعل هذا مراداً لله تعالى أو للإمام عليه السلام يكفي في عدم كونه تهلكة، فافهم.

وهذا يتناسب مع ما ورد عن الإمام بحسب عليه السلام أن قتله قضاء محتوم وأمر واجب^(١) لا مفرّ منه، فالله تعالى قدر له ذلك، وإن ولايته تنهي إلى سنة ٦٠ هـ ولا حاجة لوجوده الظاهري بعد هذه السنة في هداية الناس، فيرجع إلى مكانه الأصلي - لأبدي -.

وأيضاً يزيد ما تقدم عن الإمام الباقر عليه السلام عدم قرب أحله استدعى أنه «صادق عليه السلام» وإن هذه البلية التي وعدت فيها^(٢).

وكانه كان يتطهرها بمعارع الضرر وكذلك ما حصل من أمير المؤمنين عليه السلام عند «استشهاده» «فرت ورت الكلمة».

وهذا لوجه يتناسب مع قوله تعالى ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾^(٣).

والإمام الولي يتظر لقاء الله تعالى

* توير:

عزيزي القارئ لا تدع للشيطان عليك مسيلاً ليفول لك إذا مات الإمام فإن موضعه الشراب والقبر!! لأن الإمام لا يمكث في قبره أكثر من ثلاثة أيام، ثم يلقاه الله من قبره بروحه وجسده وعظمه ولحمه إلى عرشه، إلى مقره الأبدي والظبي.

وقد حكى الشيخ المفيد (قده) إجماع فقهاء الإمامية عليه^(٤) وسوف يأتي على تفصيل ذلك في الكتب القادمة وفيه روايات مستفيضة تأتي^(٥).

(٢) الهدية الكبرى ٢٣٩ باب ٧.

(٤) أوائل المقالات ٤٥ و ٧٢/٤ ط. المؤتمر.

(١) الهداية الكبرى ٢٠٣ باب ٥

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٣

(٥) راجع بصائر النرجات: ٤٤٣ - ٤٤٥

علة تسلط الأعداء على الحسين عليه السلام

في كتاب العلل وغيره عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه: إن رجلاً سأل كيف سَلَطَ الله عدوه وهو قاتل الحسين عليه السلام على ونيه أعني الحسين عليه السلام؟

فقال الشيخ: إن الله لا يحاطب الناس بمشاهدة العيون ولا يشافهمهم بالكلام ولكنه بعث إليهم رُسلًا من أجاسهم فظلموا منهم المعجرات التي لا يقدر الناس عليها فاحتضن الله سبحانه كل نبي بالمعجزة المناسبة لزمانه، فلما أتوا تلك المعجرات كان من تقدير الله تعالى أن جعل أنبياءه في حال غاليين وفي حال معلولين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين، ولو جمعهم في جميع أحوالهم غاليين وقاهرين ولم يتلهم ولم يمنحهم لأتبعهم ساس آله من دون الله ولما عرفت فصل صبرهم على البلاء والمحر، ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال صبرهم ليكونوا في حال المحنة والسوى صابرين، وفي حال العافية أو ظهور على الأعداء شاكبين، وليكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير متكبرين، وليعلم العباد أن لهم عليه السلام إلهاً هو خالفهم ومدبرهم فيعدونه ويطيعوا رسده وتكون حجة الله تعالى ثابته على من تحاور الحدة فيهم وأدعى لهم الربوبية أو عاند بما أثبت به الأبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة

ودكر الحسين بن روح أنه سمع هذا من الحق عليه السلام لأنه كان من الركلاء والأبواب^(١)

وعن أبي جعفر السافر عليه السلام قال: إن أيوب عليه السلام أنبى من غير ذنب وأن الأنبياء معصومون لا يذنبون وأن أيوب عليه السلام مع ما أنبى به لم ينس له راحة ولا فحمت له صورة ولا خرجت منه مدة ولا فيج ولا دم ولا استوحش منه أحد شاهده ولا نود شيء من جسده وكذا يصنع الله بجميع من ينتبه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجنبه الناس لعقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما عد ربه من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أعظم أسس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وإنما استلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس، لنلا يذعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى على صبرين استحقاق واحتصاص ولنلا يحتفروا صعباً لصعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء ويجعل ذلك عسراً لمن شاء وهو عز وجل عدل في جميع قصائده لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم^(٢)

وفي كتاب معاني الأخبار عن أبي رثاب قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ آيِلِينَ﴾

(١) علل الشرائع: ٢٤٣/١ ب ١٧٧ ح ١. (٢) المحصال: ٤٠٠ ح ١٠٨.

وَتَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ مَا أَصَابَ عَبْدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟
فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَدَّ يَتَوَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْتَعْمِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ
غَيْرِ قَذْبٍ^(١)

اعلم أنَّ الاستغفار كما يكون من سبب أيضاً يكون لرفع الدرجات، وكذلك المصائب



سبب تخلف محمد بن علي ابن الحنفية عن الحسين عليه السلام

قبل في الأحاديث لتخلف محمد بن علي عليه السلام وحده

مها : إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا حَرَّجَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِحَقِّهِ مُحَمَّدٌ وَأُثِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقِيمَ إِمَّا بِمَكَّةَ أَوْ يَسِيرَ
إِلَى الْيَمَنِ، وَأَبَى عليه السلام إِلَّا الْمَسِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا هَلِيكَ أَنْ تُقِيمَ
بِالْمَدِينَةِ فَتَكُونَ لِي عَساً عَلَيْهِمْ لَا نَحْمِي عَنْكَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِدَوَاةٍ وَبِإِصْبَعٍ وَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ
وَجَعَلَ مُحَمَّدًا الْوَصِيَّ^(٢) فَيَكُونُ تَخَلُّفَ مُحَمَّدٍ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

صلى أنَّ من جملة المصالح في تحنُّفه بالمدينة بأن يكون مرجعاً لشيء هاشم كَيْلَا يَضَامُوا بَعْدَ
خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

ومها : مَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا عَوَّضَ مُحَمَّدٌ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى تَرْكِ الْخُرُوجِ ذَكَرَ كَلَاماً حَاصِلُهُ إِنِّي
عَلِمْتُ بِعَدَمِ عَهْدِهِ إِلَيَّ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَسْمَاءَ الَّذِينَ يَسْتَشْهِدُونَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ
وَلَمْ أَرِ إِسْمِي بِيَهُمْ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَسْتُ مِنَ الشَّهَدَاءِ مَعَهُ وَخَافْتُ أَنْ يَكُونَ فِي سِيرِهِ مَعَهُ مِثْلُهُ مِثْلَ خُرُوجِ
عَقِيلٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَتَرْكِهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَجَلَ شَأْنًا وَأَرْفَعَ مَكَانًا مِنْ أَنْ تَعْتَرِيهِ مِثْلُ
هَذِهِ الْهَوَاجِسِ.

ومها : مَا رَوَى فِي الْأَثَرِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ قَدْ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ فِي بَلَدٍ فَخَرَجَ بِهَا خِرَاجٌ وَقَدْ
تَعَقَّلَتْ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ فَيَكُونُ مَعْدُورًا فِي تَرْكِ الْخُرُوجِ مَعَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يَطْلُبْ مِنْهُ الْخُرُوجَ
مَعَهُ وَدَاكَ مَحَلُّ الْإِشْكَالِ.



(١) معاني الأخبار : ٢٨٤ ح ١٥ .

(٢) البحار : ٢٢٩/٤٤

إبتداء أمر الحسين قبل خروجه

فيل رأى الحسين عليه السلام أموراً إفتشت أنه حرج من المدينة وفصد مكة وأقام بها، ووصل الخبر إلى الكوفة سموت معاوية وولاية يزيد مكة، فاتفق منهم جمع جم وكتبوا كتاباً إلى الحسين يدعونه إليهم ويبذلون له فيه القيم بين يديه بأنفسهم، وناموا في ذلك ثم تأسعت إليه الكتب نحو من مائة وخمسين كتاباً^(١) من كل طائفة وجماعة كتب يحنونه فيه على القدوم، وأحر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من أعيانهم وصورته

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي أمير المؤمنين

من شيعته وشيعة أبيه علي أمير المؤمنين، سلام الله عليك

أما بعد فإن الناس منتظرونك ولا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يا رسول الله والسلام عليك ورحمته وبركاته^(٢)

فكتب حواشيهم وسير إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل إليهم وجرت له وقائع وقضايا لا حاجة إلى ذكرها، وآل الأمر إلى أن الحسين عليه السلام توجه بنفسه وأهله وأولاده إلى الكوفة بقصي الله أمراً كان معمولاً.

وكان عدد وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة واجتماع لشيعته عنده وأحده البعة للحسين عليه السلام، كتب والي الكوفة - وهو النعمان بن بشير - إلى يزيد بنك، فحضر عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فلم قرب منها تنكر ودخل ليلاً، وأوهم أنه الحسين عليه السلام ودخلها من جهة البادية في ري أهل الحجار، فصار يجتار جماعة جماعة يسلم عليهم ولا يشكون في أنه هو الحسين عليه السلام فيمشون بين يديه، ويقولون مرحباً يا رسول الله قدمت خير مقدم - فرأى عبيد الله من ناشيرهم بالحسين ما ساءه وكشف أحوالهم وهو ساكت.

فلما دخل قصر الإمارة وأصبح جمع الناس وكان وأرعد وأبرق وقتل وفنك وسفك وانتفك وعمله وما اعتمده مشهور في تحيته حتى ظهر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين عليه السلام قتل مسلم، وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو مجهر بالخروج من الكوفة، فاجتمع به ذوو النصح له، والتجربة للأمر، وأهل الديانة والمعرفة، كعبد الله بن عباس، وعمرو بن عبد الرحمن بن الحرث

(١) انظر الفتوح ٣٢/٥، وقعة الطف لأبي مخنف ٩٣، مقتل الحارثي ١٩٥، تاريخ الطبري ٥ ٣٥٢ وفيه نحواً من ثلاثة وخمسين، فالظاهر أن الثلاثة تصحيف لـ (مائة)

(٢) انظر الفتوح ٣٣/٥، مقتل أبي مخنف ١٦، الإرشاد ٣٧/٢ بحوه

المخرومي، وغيرهما ووردت عليه كتب أهل المدينة من عبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاص^(١) وجماعة كثيرين كلهم يشيرون عليه أن لا يتوجه إلى العراق وأن يقيم بمكة.

هذا كله ولقضاء غالب على أمره، والقدر حد برصه، فلم يكثر بم قبل له ولا بما كتب إليه، وتجهز وخرج من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم ثروية شام من ذي الحجة، ومعه إثنان وثمانون رجلاً من أهله وشيعته ومواليه^(٢)، فسار فلما وصل إلى لشقوف^(٣) وإذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هالك، فسلم عليه ودنا منه فقبل يده فقال له الحسين عليه السلام : (من أين أقبلت يا أبا مراص؟) فقال: من الكوفة.

فقال عليه السلام : (وكيف تركت أهل الكوفة)

قال: خلعت قلوب الناس معك وسيوفهم مع سي أمية، وقد قل الدنيان، والقضاء يزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء. وحرى ييهـم كلام تقدم ذكر طرف منه في آخر لفصل الثامن، ثم ودعه الفرزدق في مر من أصحابه ومضى يريد الكوفة.

فقال له ابن عم له من بني محاشع يا أبا مر من هذا الحسين بن علي

فقال له الفرزدق نعم، هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليه السلام هذا والله ابن حبره الله وأصل من مشى على الأرض، وقد كنت قلت أنه من اليوم أساتاً غير متعرض لمعروفه بل أردت وجه الله والدار الآخرة فلا علك أن تسمعها

فقال ابن عمه: إن رأيت أن تسمعها عليه السلام يا أبا مر

فقال: قلت فيه وفي أمه وأبيه وحده

هذا أندي تعرف البطحاء وطأه	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن حبر عباد الله كلهم	هذا سفي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله ولده	أماست بسور هداة تهتدي الأمم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها	في حنة الحديد مجرباً به القلم

(١) نص المصادر التاريخية أن خروجه عليه السلام من مكة إلى العراق كان سنة ٦٠ هجرية، وأن سعيد بن العاص قد توفي في قصره بالعصره - على ثلاثة أميال من المدينة - ومن ياتقبح سنة ٥٨ هجرية على ما روه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/٤٩، وعلى هذا فيكون صحيح هو عمرو بن سعيد بن العاص الذي كان عامل يريد ابن معاوية على مكة، وهذا الأخير هو الذي كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً وبعثه مع أخيه يحيى بن سعيد بن العاص.

(٢) الفتوح ٤٤/٥ - ٧٧، مقتل أبي محب ٢٢ - ٧٠، مقتل حواري ٢٢٠/١

(٣) لشقوف مرل بطريق مكة بعد وقعة من الكوفة ربعها مصحح اللسان ٣٥٦/٢

إذا رآته قريش قال قائلها
 يكاد يمسكه عرفان راحته
 بكفه خيزران ريحه هبق
 يفضي حياء ويغضي من مهابته
 ينشق نور الدجى من نور غرته
 ممشقة من رسول الله نبعته
 من معشر حبههم دين ويغضههم
 يستدفع الضر والبلوى بحبههم
 إن عد أهل النقي كانوا أئمتهم
 لا يستطيع مجار بعد عايتهم
 بيوتهم في قريش يستضاء بها
 فجده في قريش من أرومتها
 بدر له شاهد والشعب من أهد
 وحيدر وحسين يشهدان له
 مناقب قد حلت أقدارها وثبتت
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 ركن العظيم إذا ما جاء يستلم
 بكف أروع في عرنيته شمم
 فلا يكلم إلا حين يبتسم
 كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
 طابت ارومته والحبيم والثميم
 كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
 ويستقيم به الاحسان والنعيم
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 في السائبات وعد الحكم إن حكموا
 من محمد وعلي بعده علم
 والحمدان ويوم الفتح قد علموا
 وفي قريظة يوم صيلم فتم
 ألفاً لم ينزلها الحرب والحجم^(١)

وعن محمد بن علي عليه السلام قال: لما همّ الحسين عليه السلام بالحروج من المدينة اجتمعت نساء بني عبد المطلب للنياحة فمعهنّ الحسين عليه السلام فقلن: يا حسين سئقي النياحة والكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة، وقالت له بعض عتاته: يا حسين سمعت الجن ناحت لتوحيد شعراً:

إن قنيل الطف من آل هاشم أدل رقاباً من قريش فسذلت

وروي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام مما برل منراً ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقته وقال يوماً: ومن هو الذي على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بني من بغايا بني إسرائيل^(٢).

عن الشعبي^(٣)، قال ابن سعد وغير هؤلاء: أيضاً قد حدثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت

(١) انظر الفتح ٨١/٥ ولم ترد الآيات الثلاثة الأخيرة

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٣٧/٣

(٣) بنية الطلب: ٢٦٠٦/٦ وسير الأعلام: ٢٩٣/٣

جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورسولاه وصلواته وبركاته، قالوا: لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليبريد بن معاوية، كان الحسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين بن [علي يدعونه] إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يأتي، فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية فطسوا إليه أن يخرج معهم فأتى، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرصوا عليه، وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكفروا بنا ويشيطوا دماءنا

فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم ومرة بجمع الإقامة، فجاءه أبو سعيد الخدري، فقال: يا أبا عبد الله إني لكم بصح ربي عليكم مشفق، وقد علمي أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة والله لقد مللتهم وأبعستهم وملوني وأعضوني، وما ملوت منهم وفاء، ومن فارهم فار بالسهم الأخيب، والله ما لهم ثبات ولا عزم أمر، ولا صبر على السيف

قال: وقدم المسيب بن نجيبة العراري وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى حلق معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك فقد إني أرحو أن يعطي الله أخي على ستة في حبه الكف، وأن يعطي علي بن أبي جهاد العدناني

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية [إني لست أرى] أن يكون حين مرصداً للفتنة، وأطعن يومكم من حسين طويلاً.

فكتب معاوية إلى الحسين: [إني أعطى الله صفقة بهيمة وعهده لجدير بالوفاء، وقد أسنت أن قوماً من أهل الكوفة قد دهبوا إلى الشماق، وأهل العراق من قد جرئت، قد أسدوا على أبيك وأخيك، فأتق الله، وادكر الميثاق، فإنك متى تكسب أكلك

فكتب إليه الحسين: أثنائي كتابك وأنا بغير ندي بدمك عي جدير، والحسنات لا يهدي لها إلا الله، وما أردت لك محاربة ولا عديك خلافاً، وما أطع لي ضد الله عدواً في ترك جهادك، ولا أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة

فقال معاوية: إن أثرتنا بأبي ضد الله إلا أسداً

وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه: إني لأطعن أن في رأسك مروءة فوددت أني أدركها فأعصرها لك

وعن نافع بن شبة، قال: لقي الحسين معاوية بمكة عند الردم فأخذ يحطام راحته فأباح به ثم سار به حسين طويلاً وانصرف، فرجر معاوية راحته فقال له يريد: لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك؟ قال: دعه لعله يطلبها من عيري فلا يسوغه فيقتله

قالوا: ولما حضر معاوية دما يريد بن معاوية فأوصاه، بما أوصاه به، وقال له: انظر الحسين

بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنه أحب الناس بني الناس فصل رحمه، وارفق به يصلح لك أمر، فإن يك منه شيء فإني أرجو أن يكتفيكه الله بمن قتل أبناء وحده أخاه.

وتوفي معاوية ليلة الصف من رجب سنة سبع، وبايع الناس ليريد فكثرت يريد مع عبد الله بن عمرو بن إدريس العمري - عامر بن لؤي - إلى يزيد بن عتبة بن أبي سفيان - وهو على المدينة - أن ادع الناس فبايعهم وبدأ بوحوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي، فإن أمير المؤمنين رحمه الله عهد إلي في أمره الرفق به واستصلاحه

بعث الوليد من مائة نصف الليل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفد معاوية، ودعاهما إلى البيعة ليزيد، فقالا يصح فطر ما يصح الناس، فوثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول هو يريد الذي يعرف، والله ما حدث له حرم ولا مروءة

وقد كان الوليد أعظم للحسين، فشبهه الحسين وأحد بعمامته مرعها من رأسه فقال الوليد إن هجسا بأبي عبد الله إلا أمدأ، فقال له مروان - أو بعض جلسائه - أقتله، فإن إن ذلك لدم مصنون^(١) في بني عبد مناف

فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء أمة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أسيست حيناً؟

قال هو بدأ عسبي، قالت وإن كنت حينئذ؟ وإن كنت أباك سيست أمه؟ قال لا

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة، وأصبح الناس فعادوا على البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدوا، فقال المنصور بن معاوية عجل أبو عبد الله وابن الزبير الآن يلعبه ويزجيه إلى العراق ليخلوا بمكة

فقدما مكة عزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبير الجحر ولسن المعافري، وجعل يحرض الناس على بني أمية، وكان يعدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول هم شيعتكم وشيعة أبيك، فكان عبد الله بن عباس يهاه عن ذلك ويقول لا تفعل، وقال له عبد الله بن مطيع أي فداك أبي وأمي متعنا بمسكت ولا تسر إلى العراق، هو الله لئن قتلنا هؤلاء القوم ليتخذوا نحولاً وهبيداً

ولقيهما عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة بالأبواء^(٢) مصرفين من العمرة، فقال لهما ابن عمر اذكركما الله إلا رجعتما فحدثتما في صالح ما يدخل فيه الناس، وتنتظر فإن اجتمع الناس عليه لم تشكنا، وإن افرق عليه كان الذي تريدان

(١) في سير لأعلام لدم مصنون

(٢) قرية من أعمال المدينة بها قبر أمة بنت وهب أم سي ﷺ (بثوث)

وقال بن عمر للحسين لا تحرج من رسول الله ﷺ حيّره الله بين الدنيا والآخرة فاحترار الآخرة، وإليك بضعة منه ولا تعاطها - يعني الدنيا - فاعتقها وبكى، وودعه

فكان ابن عمر يقول علما لحسين بن علي بالحرج ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عيرة، ورأى من الفتنة وحدلان الناس لهم ما كان يسعى له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل لي صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير

وقال له ابن عباس: أين تريد يا بن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي فقال: إني لكاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قلوبهم أياك وطعنوا أحباك؟ حتى تركهم سحطة وملة لهم. أذكرك الله أن تمرر بنفسك.

وقال أبو سعيد الخدري عيسى لحسين بن علي على الحرج، وقد قلب له أثق الله في نفسك. والرم بيتك فلا تخرج على إمامك

وقال أبو واقد الليثي بلعي خروج حسين فأدركته سمل^(١) فاشدته الله أن لا يخرج، فإنه يخرج في غير وجه خروج، إنما يقتل نفسه، فقال: لا أرجع

وقال جابر بن عبد الله: كلمت حياً فقلت: أثق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حملتم ما صنعتم، فعصاني

وقال سعيد بن المسيب لو أن حياً لم يخرج لكان خيراً له

وقال أبو سلعة بن عبد الرحمن قد كان يسفي للحسين أن يعرف أهل العراق ولا تحرج إليهم، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير

وكتب إليه المسور بن مخرمة إليك أن تعتر بكتب أهل العرق، ويقول لك ابن الزبير الحق بهم فمنهم باصرونك، إياك أن ترح الحرم إليهم، إن كانت لهم بك حاجة فيصيريون أباط الإبل حتى يوافوك فتحرج في قوة وعدة، فعواء خير، وقال أستحير الله في ذلك

وكتبت إليه حمزة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمره بالطاعة والبروم الجماعة، وتخبره أنه إنما يُساق إلى مصرعه وتغور. أشهد بحدثي عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل حسين بأرض بابل» فلما قرأ كتابها قل: فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى^(٢)

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال يا ابن عم إن الترحم بطرتي عليك وما أدرى كيف أنا عندك في نصيحة لك؟ قل يا أبا بكر ما أنت ممن يستغش ولايتهم فقل

(١) سمل موضع في هريق مكة بين الحرمين، وهو مزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة (بافوت)

(٢) بعية المطلب: ٢٦٠٩/٦

قال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأحبك، وأنت تريد أن تسير إليهم؟ وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصروه فأذكرك الله في نفسك فقال جراك الله يا ابن عم خيراً، فقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضي الله من أمر يكن، فقال أبو بكر: إنا لله، عذ الله بحسب أنا عبد الله

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى كنانة يحضره أهل الكوفة، ويأشده الله أن يشخص إليهم، فكتب إليه الحسين إني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماض له، ولست بمخير بها أحداً حتى الآتي عملي^(١)

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص إني أسأل الله أن يلهيك رشداً، وأن يصرفك عما يرديك بلعني أنك قد اعترمت على الشحوص إلى العراق، فإني أعيدك بالله من الشقاق، فإن كنت خائفاً فأقل إلي فبك عندي الأمان والبر والصلة

فكتب إليه الحسين إن كنت أردت بكتائب بني تزي وصلي فحريت خيراً في الدنيا والآخرة، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحاً، ودان إني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يحبه في الدنيا، فسأل الله محافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عذ

وكتب^(٢) يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يحبره بخروج حصن إلى مكة ويحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فعنوه الخلافة، وعنتك منهم حرة وتحرية، فإن كان فعل فقد قطع واشع القرابة وأنت كبير أهل بيتك والمظفور إليه، فأكفه عن السعي في العرة وكتب بهذه الآيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش^(٣)

على عذافة ^(٤) في سيرها فحم	يا أيها الراكب المادي مطيته
سيني ويبس حنين الله والرحم	أبلغ قريشاً على أي المزار بها
عهد الإله وما يوفي به الدم	وموقف بعماء البيت أنشد
أم للممري حصن بسرة كرم	عسيتم قومكم فحيراً بأمكم
بنت الرسول وخير الناس قد علموا	هي التي لا يداني فضلها أحد
من قومكم لهم في فضلها قسم	وفضلها لكم فضل وغيركم
والظن بمصدق أحياناً فيستظم	إني لأعلم أو طناً كماله

(١) تاريخ الطبري. ٣٨٨/٥ وسير الأعلام: ٢٩٧/٣

(٢) بية الطلب: ٢٦١٠/٦ (٣) بية الطلب: ٢٦١٠/٦

(٤) ابن العديم. «عذافة» وهي إتافة الصلبة القرية (الهاية)

أن سوف يترككم ما تدعون بها قتلى تهاداكم العقبان والرحم
 يا قوم ما لا تشبهوا الحرب إذ سكنت وأمسكوا بحبال السلم واعتصموا
 قد عزت الحرب ممن كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الأمم
 فأنصموا فومكم لا تهلكوا بذخاً ضرب ذي بذخ رأيت به القدم
 قال فكتب إليه عبد الله بن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه،
 ولست أدع الصيحة له في كل ما يجمع الله به الإمامة وتطغى به الثورة

ودخل عند الله بن عباس على الحسين فكنمه لبلا طويلاً، وقال: أشدك الله أن تهلك عبداً
 بحال مصيعة لا تأتي العراق، وإن كنت لا بد دعلاً فأقم حيث يقضي الموسم وتلقى الناس وتعلم
 على ما يصدر من ترى رأيك - ذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين - فأبى الحسين أن لا يمضي
 إلى العراق، فقال له ابن عباس: والله بي لأظنك ستقتل عدواً بين سائت وبياتك كما قُتل عثمان بين
 سائت وبياتك، والله إني أخاف أن تكون الذي يفد به عثمان، فلما لله وإنا إليه راجعون، فقال: أنا
 العباس، إنك شجع قد كبرت فقال بن عباس: لولا أن يرري ذلك بي أو لك لست يدي في
 رأسك، ولو أعدم أنا إذا ناصباً أمت لعلت، ولكن لا أحوال ذلك باقمي، فقال له الحسين: لأن
 أقتل بمكان كذا وكذا أحت إلى أن تستحل بي - همى مكة - قال فكنى ابن عباس، وقال: أقررت
 عين ابن الزبير [وكان عباس يقول] فذلك الذي سأل بنفسه عه

ثم خرج عند الله بن عباس من عنده وهو مخضب وبي الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن
 الزبير، قد أتى ما أحبت، قرأت هيبك هذا أبو عبد الله يحرج ويتركك والحجار [ثم قال: (١)]

يا لك من قبيرة بمحمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
 وبقري ما شئت أن تمثري

وبعث الحسين إلى المدينة فقدم عليه من حلف معه من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً،
 وساء وصبيان من إخوانه وبياته وسائهم

وتبعهم محمد بن الحنفية، فأدرك حسيماً بمكة، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا،
 فأبى الحسين أن يقبل، فحس محمد بن علي وبيده فلم يبعث معه أحداً منهم، حتى وجد حسين في
 نفسه على محمد وقال: ترعب بولئك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد: وما حاجتي أن تُصاب
 وتصابون معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم

وبعث أهل العراق إلى الحسين، برسول وكتب بدعونه إليهم فخرج متوجهاً إلى العراق في أهل

(١) بغية الطلب: ٢٦١١/٦، وسير الأعلام ٢٩٧/٣.

بيته وستين^(١) شبيحاً من أهل الكوفة، وحدث يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين.

فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد أما بعد فإن الحسين بن علي قد توجه إليك وهو الحسين ابن عاتمة، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وبالله ما أحد يسمه الله أحب إليا من الحسين، فليدك أن تهنيح على نفسك ما لا يستدعي شيء، ولا تساء العامة، ولا تدع ذكره والسلام^(٢)

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص أما بعد فقد توجه إليك الحسين، وفي مثلها تعتق أو تكون عبداً تسترق كما تسترق العبيد.

قال عن عبد الله بن الربيع الحميري، عن سفيان بن عُيينة، حدثني لبطة بن الفرزدق، وهو في الطواف وهو مع ابن شبرمة، قال أخبرنا أبي، قال حرحنا حجاجاً فلما كنا بالصباح^(٣) إذا نحن مركب عليهم اليلامق^(٤) ومهمم الدرق، مما دنوب منهم إذا أنا بحسين بن علي، فقلت أي أبو عبد الله، قال يا فرزدق ما ورعك؟ قال أنت أحب الناس إلي الناس، والقضاء في السماء، والسيوف مع بني أمية قال ثم دخلنا مكة، فلما كنا بمى قلت له لو أتينا عبد الله بن عمر فسألناه عن الحسين وعن محرجه، فأبينا متره بمى فإذا نحن بصبية له سود مودين بدمون، فقل أين أبوكم؟ قالوا في المسطاط يتوصاً فلم نلت أن نخرج عدسا من مسطاطه، فسألناه عن حسين فقال أما إنه لا يحدث فيه السلاح، قال فقلت له نقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه، فسني وسيته

ثم حرحنا حتى أتينا ماء لنا يقال له «نعاشارة» فجعل لا يمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين، حتى مررنا بركب فناديناهم ما فعل الحسين بن علي؟ قالوا قُتل، فقلت فعل الله بعد الله بن عمر وفعل^(٥)

قال سفيان ذهب الفرزدق إلى عمر الحمصي - أو قال - الوح - إنما هو لا يحدث فيه السلاح لا يصره القتل مع ما قد سبق له

وعن أبي بكر بن دريد، قال لما استكشف الناس بالحسين ركب فرسه ثم استنصت الناس فأنصتوا له، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على سبي ﷺ ثم قال نبأ لكم أيثها الجماعة وترحاً أخير استنصرتهموا ولهي، فأصرخناكم موحسين، شحذتم عينا سيعاً كان في أيامنا، وحششتهم

(١) في فتوح ابن الأعمش الكوفي ١٢٠/٥ ومعه اثنان وثلاثون رجلاً من شيعته وأهل بيته

(٢) الكتاب في فتوح ابن الأعمش ١٢١/٥ باختلاف بسيط وسبه إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وليس لمروان ابن الحكم

(٣) الصباح موضع بين حبر وأنصاب بحرب على يسرة الدحل إلى مكة من مشاش (ياقوت) وهي ابن الأعمش. إنه لقيه بالشقوق

(٤) اليلامق جمع يلمق وهو القباء المحشو وأصله بالفارسية يلمة

(٥) بعية الطلب ٣٦١٢/٦ - ٣٦١٣ وتريخ طبري ٣٨٠/٥ وابن لأعمش الكوفي ١٢٤/٥ - ١٢٥

عليها ناراً فقد حاسها على عدوكم وعدو، فأصبحتم إناً على أولئكم، وبدأ عليهم لأعدائكم بعير عدل رأيتموه بثوه فيكم ولا أصل أصبح لكم فيهم ومن عبر حدث كان مثاً، ولا رأي يفيل فينا^(١) فهلا لكم الولايات إذ كرهتموها تركتموها والسيف مشيم وحقاش طامس^(٢) والرأي لم يستحق ولكن استصرعتم إليها طيرة الدبا^(٣) وتداعيتهم إليها كدعي العرش قبحاً وحكمة وهدوياً ودلة لطواعيت الأمة، وشذاد الأحرار وسدة الكتاب، وعصاة الأئمة، وبعية الشيطان، ومحرفي الكلام، ومطغي السسر، وملحقي المهرة بالنسب وأصف المؤمنين، ومرح المستهزئين الذين جعلوا القرآن عصين لشئ ما قدعت لهم أممهم، أب سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون

فهؤلاء تعضدون؟ وعت تتجادلون؟ أجز والله لئخذن فيكم معروف، وشحت عليه عروقكم واستأررت عليه أصولكم فأفرعكم فكنتم أحت ثمرة شجرة للناس، وآكلة لعاصب، ألا هلعة الله على الساكنين الذين ينقصون الأيمان بعد تركيها، وقد جعلوا الله عليهم كميلاً

ألا وإن السفي قد ركن بين اثنين من لئسه وندلة وهيها من الدية، أسي الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت ويطون ظهرت وأيوب حمية وموس أبية [أن] تؤثر مصارع الكرام على طائر الشام

ألا وإنني راحف بهذه الأسرة على فئة العدد وكثرة العدد وحيلة الناصر [ثم تمثل]

مإن سهزم فهزامون قديماً وإن نهزم فمغير مهزمياً
وما إن طئنا حسن ولممكن مساهمانا وهمة أحريماً

ألا ثم لا يدشوا إلا ريث ما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحي ويطلق بكم فلق المحور، وعهداً عهد السبي إلى أبي ﴿فأجمعوا أمركم وشركاهكم ثم لا يكن أمركم عليكم فقة ثم اقضوا إلي ولا تنظروا﴾^(٤) الآية، والآية الأخرى^(٥)

وقال الطبري في حديث رقبال الحسين بن علي إلى كربلاء ومحن الحر مع قومه إليه في أثناء الطريق بإسناده عن عبد الله بن سليم وحمري مشمعل الأسديين قالوا أقبل الحسين حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيده مستقرو من الماء فأكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار ثم إن رجلاً قال: الله أكبر.

فقال الحسين الله أكبر ما كبرت؟ قال رأيت الحن فقل له الأسديان إن هذا المكان ما

(١) يفيل - من باب التفعيل - يصعب، يحطط، يفتح

(٢) طامس - مطمئن وساكن.

(٣) ولكنكم أمرعتم إلى بعثنا كطيرة الدبا، ونهاقم إليها كتهاف لمراسي وبدأ مسحاً لطواعيت الأمة

(٤) سورة يونس، الآية ٧١ (٥) بحار الأنوار: ٩/٤٥

رأيا به نحلة قط. قالوا فقال لنا الحسين ما نرياه رأي؟ قبا سراه رأي هوادي الخيل فقال وأنا والله أرى ذلك، فقال الحسين أما لنا ملجأ بلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له بلى، هذا ذو حسم إلى حيث تميل إليه من يارك فون سبقت القوم إليه فهو كما تريد.

قال. فأحد إليه ذات البسار قال وملنا معه مما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الحين فتبناها وعدلنا فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن استهم البعاسيب وكان راياتهم أجحة الطير.

قال. فاستبقا إلى ذي حُسم فسبقاهم إليه قرب الحسين فأمر بأبنته فضررت وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التيمي البرمعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون منقندو أسبغهم فقتل الحسين لفتياه أسقوا القوم واروهم من الماء ورشعوا الحبل ترشيعاً فقام فتياه فرشعوا الحسين ترشيعاً وقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أروهم، وأقلوا يملأون القصاع والأثوار وأطلس من ماء ثم يلتمونها من العرس فإذا عت فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عرلت عنه وسقوا حتى سقوا الحبل كلها

توبة الحر

ثم قال قال علي بن الطعام المحاربي. كتب مع الحر بن يزيد فحنت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ما بي ومرسي من بعض قبا أبح الراوية والروية عندي السقاء ثم قال يا ابن أخي أبح للجمل فأبحته فقال يشرب فجعلت كلما شربت مال الماء من السقاء فقال الحسين أبحث السقاء أي أعطفه قال فجعلت لا أدري كيف أفعل قال فقام الحسين فحنته فشربت وسقيت مرسي^(١)



خروج الحسين عليه السلام إلى مقتل مسلم

قال الشيخ المفيد رحمته الله ثم صار الحسين عليه السلام إلى مكة وهو يقرأ «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»، فقال له أهل بيته لو سحرت عن الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لثلا يلحقك الطلب

فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ودخل مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان وهو يقرأ «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَلَكَيْنِ قَالَ هَسَى رَمَى أَنْ يَهْلِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ»

(١) معالم المدرستين، ٧٠/٣

فمرلها وجعل أهلها يحتفلون إليه ومن كان بها من المعتنقين وأهل الآفاق وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجموا يزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وحروجه إلى مكة فاجتمعوا بالكوفة في منزل سليمان الحراصي فقال سليمان إن معاوية هلك وأن الحسين خرج إلى مكة وأنتم شيعة وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم باصروه فاكتبوا إليه ولا تغرروا بالرحل، فقالوا بل نقتل أئمتنا دونه، فكتبوا إليه وكان فيما كتبوا: إنه ليس عيباً مما فأقل لعن الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لئلا يجتمع معه في جمعة ولا يخرج معه إلى عيد ولو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام. فأرسلوا إليه إلى مكة مائة وخمسين كتاباً وهو مع ذلك يأبى ولا يجيبهم حتى ورد عليه في يوم ستمائة كتاب وتواترت الكتب فاجتمع في يوم متفرقه إثنا عشر ألف كتاب ثم كتبوا إليه: أما بعد فقد احضر جناب وأبعت النصار فأقل على جد لك مجتدة والسلام فتلاقت الرسل كلها عنده فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى أهل من المؤمنين والمسلمين، أما بعد فإن هابياً وسعيداً قدما عليّ بكنتم وقد فهمت الذي ذكرتم إلى أن قال وأنا ناعث إليكم أخي وابن عمي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملاكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كنتم فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله فدعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فصرحه مع نفسه الصيداوي وجماعة فإن رأى الناس مجتمعين كتب إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فودع أهله ومدر واستأجر دليلين فأقلا يشككان به الطريق فصلا عن الطريق ومات الدليلان عطشاً فكتب إلى الحسين عليه السلام إني تطهرت من توجهي هذا يعني بموت الدليلين فإن رأيت أعيسى ويعثت غيري، فكتب إليه لحسن عليه السلام خشيت أن لا يكون حدث على الاستعفاء إلا الجبن فامض بوجهك الذي وجهتك فيه والسلام، فمضى مسلم مع رجل من غيياً فصرعه فقام مسلم بقتل عدونا إن شاء الله فأتى حتى دخل الكوفة فصر في دار لمختار وأقبلت الشيعة تحتلف إليه فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون ويابعه منهم ثمانية عشر ألفاً فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام بأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردد الشيعة على مسلم وكان ولياً على الكوفة من قبل معاوية ويزيد فصعد المبر وخطب الناس وقال إنكم تكتمون بيعتكم وحالفتم إمامكم وأما لا أتحرض بكم ولا أحد بالظنة ولا التهمة.

فقام إليه عبد الله بن مسلم الأموي وقال له رأيتك هذا رأي المستصعبين فخرج عبد الله وكتب إلى يزيد: أما بعد فإن مسلم بن عقيل دخل الكوفة وبيعه الشيعة للحسين بن علي فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً مثلك يعمس في الأعداء، وكتب إليه عمر بن سعد مثلك ذلك فكتب إلى عبيد الله بن زياد وكان ولياً على البصرة فضم إليه المصرين البصرة والكوفة وأن يقتل مسلم بن عقيل أو يبعثه مقيداً، فلما أضاء الكتاب خرج إلى الكوفة واستحلف على البصرة أحاء عثمان

فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلاً فظن أهلها أنه الحسين فتصايحوا وقالوا: 'إنّا معك أكثر من أربعين ألفاً' واددحموا عليه فحصر الشام وقلد أبا عبد الله

فرجع القوم ودخل قصر الإمارة، فمضى صبح فم ناطباً وعليهم عاتياً وقال يا أهل الكوفة إن يزيد ولأني بلدكم واستعملني على مصركم فاستمعوا هذا رجل الهاشمي يعني مسلم مقاتلي لثقتي عصبي، فلما سمع مسلم ندحول ابن زياد الكوفة خرج من دار المختار إلى دار هاني فأخذت الشيعة تختلف عليه حمية من يريد فدعى ابن زياد مولاة معقل فقامت حد ثلاثة آلاف درهم وأعطت مسلم بن عقيل وأصحابه فإذا ظهرت بواحد منهم فأعطته الدرهم وقل استمعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم حتى تعرف مستقر مسلم ففعل ذلك جاء إلى ابن عوسجة في المسجد وقال يا عبد الله أنا رجل من أهل الشام أكرم الله عليّ بحث أهل البيت وتأكى وقال معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلعني أنه قدم الكوفة يبائع لاس بيت رسول الله فكنت أريد لقاءه ولا أعرف مكانه ولأني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت بقرأ من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وأنا جئتكم لندخلني على صاحبك فإني أح من إخوانك وإن شئت أحدث بيبي له قل لقاء

فقال ابن عوسجة الحمد لله على لقائك فقد سرتني ذلك ليعصر الله بك أهل بيت سيّته فأخذ عليه الأيمان المعطاة وأدخله على مسلم فقبض أمارته وأخذ البيعة عليه فدخل معقل وخرج حتى هم ما احتاج إليه ابن زياد وكان يحمره وقتاً وقتاً وحاف هاني من عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارهم فقال ابن زياد لجلستاه ما لي لا أرى هانياً؟

قالوا هو شاك.

فقال أبو عبيد بن جراح لعدته ودعا جماعة منهم أسماء بن حارثة فقال ما يمنع هانياً من إتياننا وأخبروني أنه برئ من مرضه وهو يجلس على باب دره فأبوه وهو جالس وقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير وقد استبطأك فأسمنا عليك لما ركبت معك معهم حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحسنت بالذي كان، فلما دخل على عبيد الله بن زياد قال عبيد الله: أنتك بحاش رجلاه فلما جلس قال له يا هاني ما هذه الأمور التي في ذرك لأمر المؤمنين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال؟

قال ليس مسلم عدي فدعى ابن زياد معقلاً فوقف بين يديه وقال أتعرف هذا؟

قال نعم وعلم هاني أنه كان حباً عليهم 'ناه بأحبارهم فقال والله ما دعونه إلى منزلي لكنه جاء إلى منزلي فاستحييت من رده والآن أمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء فأخرج من ذممه وجواره فقال ابن زياد: لا تصرفني حتى تأتيني به، قال: لا والله لا أجيتك بصيفي تقضه، فقال: لتأتيني به أو لأضربن عنقك.

فقال هدي. بدأ والله تكثر البارقة حول دارك وهو يطرأ أن عشيرته يسمعون فأدني وضرب وجهه بالقصيب حتى كسر أنفه وسالت الدماء على وجهه ولحيته مجزؤه وألموه في بيت من بيوت الدار وبلغ عمرو بن الحجاج أن هابياً قتل فأقبل في مدحح حتى أحاط بالقصر وبنى هذه فرسان مدحح بدمهم أن صاحبهم قُتل، فقال بن زياد شريح مدصي أدخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج وأعلمهم أنه حتى لم يُقتل فدخل وبصر إليه أنه حتى وخرج وأحرقهم أنه حتى

فقالوا أما إذا لم يُقتل فالحمد لله ثم ابصرهوا، وخرج ابن زياد وصعد المبر وقال. أيتها الناس اعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا فصر ودخل لقصر وجاء الخبر إلى مسلم فجمع أصحابه وملأوا المسجد والأسواق ولم يبق مع ابن زياد إلا جماعة قليلة فأمر ابن زياد محمد بن الأشعث أن يحرر فيمن أطاعه فبصر في الكوفة فدخل ابن زياد عن مسلم ويحومهم عقوبة السلطان، فأقبل إليه حتى كثير أطاعوه ودخلوا على ابن زياد ثم صار الناس يتفرقون عن مسلم حتى أمسى وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد فخرج إلى أبواب كسنة، فلما خرج من الباب لم يبق معه إلا بلال على الطريق فمضى في أرقه بكوفة لا يدري أين يذهب فمضى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث ابن زياد وأعتفها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وكان بلال قد خرج مع الناس وأنه قائمة تنتظره فسلم عليها مسلم وقال لها يا أمه الله استقي ماء فسقته وحلى

فمالت له يا عبد الله اذهب إلى أهلكت فالت له ثلاثاً فقال والله مالي في هذا المصر أهل ولا عشيرة وأنا مسلم بن عقيل كذبي هؤلاء القوم وغروني

فقالت أنت مسلم أدخل فدخل بن زياد من بيوت دارها عبر البيت الذي تكون فيه وفرشت له وحرصت عليه العشاء ولم يتعش فجاء بها ورآه بكتر الدحول في البيت فقل لها إن لك لثألاً قالت يا بني أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فألح عليها فأحدث عذبه الإيمان وحدها لها فأخبرته فاضطجع وسكت

وأحرق ابن زياد يتفرق الناس عن مسلم ففتح باب قصر بعد أن كان حائماً وصلى في المسجد مع أصحابه وقد مثلاً المسجد من الرُحال، فلما فرغ من صلاته صعد المبر وقال برئت الذمة من رجل وجد ابن عقيل في داره ومن جاء به فله دية فصر ولما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأصبح ابن زياد المحور فهدأ إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أمه وهو عبد بن زياد فأخبره فقل له ابن زياد فأنني به الساعة فقام وبعث معه حياً ورجلاً، فلما سمع مسلم وقع حوامر الخيل علم أنه قد أتى فخرج إليهم سيده حتى أخرجهم من دار ثم عدوا إليه فقاتلهم قتلاً شديداً وقتل منهم خلقاً كثيراً فأشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجارة ويهولون دار في أطاب القصب ويرمونها عليه فخرج

عليهم مصلتاً سيفه فناداه محمّد بن الأشعث: «كُ الأمان لا تقتل نفسك وكان قد أُنحس بالحجارة وصجر عن القتال فأمسك ظهره إلى جنب تلك الدّر فأعاد عليه من الأشعث لك الأمان فأمنوه كلهم فأتي بيعة فحمل عليها وبرعوا سيفه فكأنه عند ذلك بش من نفسه، فكى فقبل له ممّ كماؤك؟

فقال: «ما لنصي بكيت ولا لها من القنر أرثي ولكني أبكي لأهلي المقبلين إنّي أبكي للحسين وآل الحسين فقال لمحمّد بن الأشعث: «هل تستطيع أن تعث من عندك رجلاً على لساني أن يبلغ حسباً فأني لا أراه إلّا وقد حرج ويقول به إنّ من عقيل بعثي إليك وهو أمير في يد القوم لا يرى أنّه يمسي حتّى يقتل وهو يقول لك إرجع فذاك أبي وأنتي بأهل بيتك ولا يعزوك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يمتي فراقهم بالموت أر يقتل

وفي رواية من شهر آشوب أنّ ابن زياد أرسل محمّد بن الأشعث ومعه سبعون رجلاً إلى مسلم حتّى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول شعراً:

هو الموت فاصنع وبك ما أنت صانع فانت سكران الموت لا شك حارح
فصبر لأمر الله جلّ جلاله فحكم قضاء الله في الحلق ذائع

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً ومنع ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن الأشعث: «إنّ معك إلى رجل واحد لتأنيباً به فقتل من أصحابك مقتلة عظيمة فكف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل إليه: «أيها الأمير أنظر أنّك أرسلتني إلى مقال من مقال الكوفة أو جرمقاني من جرائمه لحيرة أولم تعلم أنّها الأمير إنك بعثتني إلى أسد صرحام وسبع حسام في كت بطن همام من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد: «أر اعطه الأمان فإنك لا تقدر عليه إلّا به ولعد كن مسلم من قوّته أنّه بأحد الرجل بيده فيمري به فوق البيت.

وقال الشيخ المفيد طاب ثراه: «واقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر وكان مسلم عطشاً وأعلى باب القصر ناس جلوس ودا قلّة باردة موصوعة على الباب فقال: «سقوني من هذا الماء

فقال مسلم بن عمر: «لا تلوق منها أبداً حتّى تدوق الحميم في نار جهنّم

فقال له مسلم بن عقيل: «ويحك ما أفسى نفسك أنت أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم وبعت عمرو بن حريث فأتي بعدح من ماء فقال به: «إشرب، فلما وضعه على فيه إمتلاً القدح دماً فعن هذا مرتين فلما ذهب في الثالثة يشرب سقطت ثناباء في القدح، فقال: الحمد لله لو كان من البرق المقسوم لشربته فأدخل إلى ابن زياد ولم يستنه عليه بالإمارة فقال له ابن زياد: «لعمري لتقتلن

قال: «مدعي أوصي إلى بعض قومي، فقال: «افعل، فسطر إلى عمر بن سعد فقال: «إنّ بيتي وبك قرابة ولي إليك حاجة وهي سرّ فقام معه فذلّ: «إنّ عليّ بالكوفة ديناً وهو سعمانة درهم بيع

سبي ودرعي فاقضها عتي وذا فتلت دستوب حتي من بن زياد وادفنها وابتعث إلى الحسين من يرقه فاتي كتبت إليه بالمجيء فاتي ابن سعد إلى ابن زياد وأحمره بقول مسلم.

فقال ابن زياد لا يحولك الأمير ولكن قد يؤتمن لحائن أما ماله فهو له، وأما جثته فاصنع بها ما شئت، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد إصعدوا به فوق القصر وصربوا عنقه ثم أتبعوه جثته فصعد به مكبر بن حمزان وهو يستغفر الله ويصلي على رسول الله ﷺ فصرب عنقه وبرل مدعوراً فقل له ابن زياد ما شألك؟

فقال أيتها الأمير رأيت ساعة فتته رجلاً أسود عاضاً شفتيه فصرعت وأمر بن زياد بأن يخرج هاني إلى السوق ويصرب عنقه فأخرج إلى سوق لعم وصرب عنقه، وهي قتل مسلم وهاني يقول ابن الربيع الأسدي شعراً:

فإن كنت لا تدرين ما لموت ونظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه وأحمر بهوى من جدار قتيل
فتنى كان أحبا من مناة حبيبة وأقطع من دي شعرتين صفيل
ثم إن بن زياد بعث برأس مسلم وهاني إلى يزيد له الله ثم كتب إليه يريد أما بعد فقد بلغني
أن حبيباً قد توجّه نحو العراق فصنع بمناظر وفحتمس وافتل على التهمة وكتب إلي في كل يوم ما يحدث^(١)



في مصرعه ومقتله ﷺ

قيل أن الحسين ﷺ سار على مرحلتين من الكوفة، فوافاه إنسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من أصحاب بن زياد شاكين في السلاح، فقال للحسين ﷺ إن الأمير عبيد الله بن زياد قد أمرني أن لا أفارقك أو أقدم بك عبيه وأنا والله كاره أن ينجلي الله بشيء من أمرك، غير أنني قد أخذت بيعة القوم

فقل له الحسين ﷺ (إني لم أقدم هذا السد حتى أتني كتب أهله وقدمت عليّ رسلهم يطلبونني وأنتم من أهل الكوفة فإن دمتم على بيعتكم وقولكم في وكتبكم دخلت مصركم ولا انصرفت من حيث أتيت).

(١) العولم، ٢٠٩ ح ٤

فقال له الحر: والله ما أعلم هذه الكتب، ولا الرسل وأنا فما يمكنني الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، فحدد طريقاً غير هذا وارجع فيه حيث شئت، لأكتب إلى ابن زياد أن الحسين خالفني فلم أقدر عليه، وأشدك الله في نفسك

فسلك الحسين طريقاً آخر راجعاً إلى جهة الحجاز عبر الجادة، وسار وأصحابه طول ليلتهم فلما أصبح الحسين عليه السلام وإذا قد ظهر الحر وجيشه فقال له الحسين عليه السلام: (ما وراءك يا ابن يزيد؟)

فقال: وإفاني كتاب ابن زياد يؤسي في أمرك وقد سير من هو معي، وهو عين علي ولا سبيل إلى مدركتك أو تقديم بك عليه. وطال لكلام بهما فرحل الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه وبرلوا كربلاء يوم الأربعاء أو الخميس على ما قيل الثاني من المحرم

فقال عليه السلام: (هذه كربلاء موضع كرب وبلاء، هذا ساح ركاسا، ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا).

فرل القوم وخطوا الأثقال، وبرل الحر بجيشه قبالة الحسين عليه السلام، ثم كتب إلى عبيد الله برول لحسين بأرض كربلاء، فكتب عبيد الله كتاباً إلى الحسين عليه السلام

أما بعد، فقد بلغني يا حسين برولك بكربلاء وقد كتب إليّ يريد من معاوية أن لا أتوسد الوثير، ولا أشع من الحمير، حتى ألحمك بالقطيع الحبير، أو مرجع إلى حكمي وحكم يزيد من معاوية والسلام.

فلما ورد الكتاب على الحسين عليه السلام وغرأه الفناء من بعده، وقال لرسول (ما له صدي جواب) فرجع الرسول فأخبر ابن زياد فاشتد غضبه، وجمع أسان وحطّر العساكر وسير مقدمها عمر بن سعد - وكان قد ولّاه الري وأعمالها وكتب له بها - فاستعفى من خروجه معه إلى قتال الحسين

فقال له ابن زياد: إنا أن نخرج وإنا نعيد إليك الرّي وأعمالها ونقعد في بيتك، فاحذر ولاية الري، وطلع إلى قتال الحسين عليه السلام بمسكر، فما زال عبيد الله يحطّر مقدماً ومعه طائفة من الناس إلى أن اجتمع عند همر بن سعد إثنان وعشرون ألفاً ما بين فارس وراجل

وأول من خرج إلى عمر بن سعد، بشمر بن ذي الجوشن السكوبي في أربعة آلاف فارس، ثم زحمت خيل عمر بن سعد حتى برلوا شاطئ العرات، وحاربوا بين الماء وبين الحسين وأصحابه، ثم كتب عبيد الله كتاباً إلى عمر بن سعد يحثه على مد جرة الحسين عليه السلام، فعصاها صيق الأمر عليهم، واشتدّ بهم العطش، فقال إنسان من أصحاب الحسين عليه السلام يقول له يريد من حصين الهمداني - وكان راهداً - للحسين عليه السلام إئذن لي يا رسول الله لأني إلى ابن سعد فأكلمه في أمر الماء عساه يرتدع.

فقال له عليه السلام: (ذلك إليك)

فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم

قال: يا أخا همدان ما صنعتك من السلام عليّ، أأنت مسلمٌ أعرف الله ورسوله! فقال له الهمداني: لو كنت مسلماً كما تقول لمتا خرجت إلى حتره رسول الله ﷺ تريد قتلهم، وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب الأسود وحاريرها وهذا الحسين بن علي وأخوته وسائر أهل بيته يموتون عطشاً قد خلّت بينهم وبين ماء البساتين أن يشربوه، وترغم أنك تعرف الله ورسوله فأطرق عمر بن سعد ثم قال: والله يا أخا همدان إنني لأعلم حرمة أداهم ولكن.

دعاني صيد الله من دون قومه	إلى حطة فيها خرجت لحين
والله ما أدري وأني لواقف	على خطر لا أرتضيه ومير
أترك ^(١) ملك الري والري رعيني	أم أرحم مطموئياً بقتل ^(٢) حسين
وفي قتله النار التي ليس درها	حجاب وملك الري قرة عين

يا أخا همدان ما أجند نفسي نجيني إلى ترك الري لعيري

مرجع يريد من حصين الهمداني فقال للحسين ﷺ: يا ابن رسول الله إن عمر بن سعد قد رضي أن يفلت بولاية الري فلما تيقن الحسن أن غور مقادوه، أمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالصدق وجعلوه حفة واحدة يكون يقفان فيها، وركب عسكر من سعد وأحدقوا بالحسن واقتلوا^(٣) ولم يزل يقتل من أهل الحسين وأصحابه واحداً واحداً إلى أن قتل من أهله وأصحابه ما يبلغ على خمسين رجلاً بعد ذلك ضرب الحسين بيده الحيمة^(٤) وصاح: (أما من معي يمشي لوجه الله، أما من داب يذب عن حرم رسول الله).

ورداً بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره قد أقبل على حرمه إليه وقال: يا ابن رسول الله إنني كنت أول من حرج عليك وأما لأن في حرك، فمرني لأكون أول مقتول في بصرتك، لعلي أبال شعاعة جدك غداً

ثم كثر على عسكر عمر بن سعد فم يزل يقتلهم حتى قتل والنجم القدر حتى قتل أصحاب الحسين ﷺ بأسرهم، وولده وأخوته ونحوهم ونفي وحده وبارر بنفسه إلى أن ألتختته الجراحات، والسهم تأخذه من كل جانب والشمر في قبلة عطيفة بقاله.

ثم حال بيه ﷺ وبين رجله وحرمه فصاح لحسين ﷺ: (ويلكم يا شيعة الشيطان^(٥)) إن لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا أحراراً وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أحراراً كما تزعمون، أنا

(١) في رواية أحمد
(٢) في نسخة وقتوا
(٣) في نسخة وقتوا
(٤) في بعض المصادر: آل سعيان
(٥) في نسخة بدم
(٦) في نسخة إلى لحينه

الذي أقتلكم فكفوا سبهاءكم وحبها لكم عن التعرض لحرمي، فإن النساء لم تقتلكم)
فقال الشمر لأصحابه: كفوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه، ثم صاح الشمر
بأصحابه وقال: ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد أنحتهم انهم وتوات عليه الرماح والسهام
فسقط على الأرض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لأصحابه: يربلوا وجروا رأسه
ففر إلى نصر بن خرشة الصابي (نعمه الله) ثم جمع بصوت سببه في مدح الحسين، فعصب
عليه عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويحك يرب إلى الحسين فأرجه
فرل إليه حولي بن يزيد (هي النار حله الله) (١) فاحتر رأسه، ثم سلبوه ودخلوا على حرمه
فاستلبوا برتهن ثم إن عمر بن سعد أرسل نائراً إلى أس رباد مع بشر من مالك (٢)، فلما وضع
الرأس بين يدي عبيد الله قال:

مسلأ ركابي قصبة ودهبا فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في لعبا وحبرهم إذ يذكرون السبا
قتلت حبر الناس أمأ وأبا

فعصب عبد الله بن رباد من قوله ثم قال (٣) إذا علمت أنه كذلك فلم تقتله؟ والله لا قلت مني
خيراً ولا لحقك به، ثم قذمه وضرب عنقه

ثم إن القوم استاقوا الحرم كما ساق الأسرى حتى أتوا الكوفة فحرق الناس فجعلوا سطورون
ويكون ويوحون، وكان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقد أنهكه المرض فحمل يقول (ألا إن
هؤلاء يكون ويوحون من أحلنا فمن قتلنا)

وكان اليوم الذي قتل فيه عليه السلام قيل (٤) يوم الجمعة، وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى
وستين للهجرة (٥) ودفن بالطف بأرض كربلاء من عراق، ومشهده عليه السلام معروف يزار من الجهات
والآفاق.

وهذه الوقائع أوردها صاحب كتاب المتوح (٦)، فهي مضافة إليه وعهدتها لمن أراد أن يتبعها
عند مطالعتها عليه فهذا تلخيص ما تنقته الأدهن والعقول، مما أهداه إليها المروي والمقول،

(١) في بعض المصادر، لعنه الله

(٢) احتلت المصادر في تسميته بذكره مرة بيكر بن مالك وأخرى بسان بن أس واحتصوا في الأخير بأنه
أنشدها عند باب عمر بن سعد، وأخرى بين يدي بن رباد فصرع عنقه.

(٣) في نسخة ريادة، له. (٤) هي نسخة: قتل

(٥) تاريخ ابن الخشاب ١٧٦، مقتل الطائفي ٧٨، لامتيعات ٣٧٨/١، صفة الصوة ٧٦٣/١

(٦) المتوح لابن أعثم. ٨٥/٥ - ١٣٩، وكذا الأخبار الطوال: ٢٤٩ - ٢٥٦

وقد أُلْسَ الْعُقُولُ^(١) ثوب حداد ما لصعة سواده فصول، وعنى الجملة فأقول:

ألا أيها العادون إن إمامكم وموقف حكم والخصوم محمد وإن علياً في الخصام مؤيد فمادا تردون السجواب عليهم وقد سؤتموهم في بسبهم بقتلهم ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع ومن كان في العشر الرسول حصيمه وكان عليكم واجباً في إهتمامكم فإلئهم آل النبي وأهلـه مناقبهم بين الورى مستسيرة مناقب جلّت أن تحاط بحصرها مناقب من خلق النبي وخلقـه

مقام سؤال والرسول مسؤول وفاصمة الرهراء وعبي ثكول له الحق فيما يدعي ويسؤل وليس إلى ترك الجواب سبيل ووزر الذي أحدثتموه ثقبيل سوى حصمكم والشرح فيه يطول فإن له نار الجحيم مقيب رهايتهم إن تحسنوا وتنبأوا ونهح هداهم بالنجاة كميل لها نور مجلوة وحجول نمنها فروع قد زكيت وأصول ظهركون فما يغتالهن أقول^(٢)

ولمّا وصل العلم في ميدان البيان إلى هذا المقام، أبنت الأيام من إمام الألام ما مع من إتمام المرام على أتم الأقسام، ولم ير حزم نظام الكلام دون موقف الإحتتام، فاحتصر مضمون الأبواب واقتصر منه على اللباب، وقصر من إطباب الأطباء، وقصر إسهاب الإستنباب، فجاء محصول فصوله ملخصاً^(٣) من تطويل مديه إقتصار يتسعى بمحصله عن النهاية فيه، وإرشاداً يكتفي بمختصره عن بسطه وحاوله^(٤)



تفصيل مقتل الحسين عليه السلام وما لحقه بعد ذلك

قال الشيخ المفيد طاب ثراه: وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثلاث مضيّن من دي الحجّة سنة ستين وقتله يوم الأربعاء لتسع حلون من يوم عرفة وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق يوم التروية بعد أن أقام بحكمة بقيّة شعبان ورمضان وشوّال وديّ القعدة وثمان من دي

(١) في كشف العمّة: القلوب. (٢) انظر المدير ٤١٧.٥.

(٣) في كشف العمّة. في معانيه ومذلول أصوله مخلصاً

(٤) كشف العمّة ٢٦٤/٢

الحجة وكان قد اجتمع عليه بمكة جماعة من أهل الأقطار فطاف بالبيت وسعى وأحضر وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من إتمام الحج لأنه خاف أن يقبض عليه فينقل إلى يزيد بن معاوية

وعن الواقدي ورواية بن صالح قالاً: لقي الحسين قبل خروجه إلى العراق ثلاثة أيام فأخبرناه أن أهل الكوفة قدوبهم معه وسبوقهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة فقال: لولا حبوط الأجر لقانلتهم هؤلاء ولكن أعلم أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي ولا يسجو منهم إلا ولدي علي.

وروي أنه لحقه عبد الله بن العباس فأشار عليه بالإمساك عن السير إلى العراق فقال له: إن رسول الله أمرني بأمر وأنا ماض فيه فخرج ابن عباس يقول: واحسبناه ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الصلال وحذره من القتل والغدر فقال: يا أبا عبد الله أما عدمت أن من هو ان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا أهدي بنى يعقوب من نساء بني إسرائيل، أما تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى صروع الشمس سبعين نبياً ثم يحسبون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجز الله عليهم من أحدهم بعد ذلك أحد عزيز ذي انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدع نصرني

وروي أنه صدوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم، حفظ الموت على ولد آدم محط القلادة على جيد العتاة وما أولهني إلى أسلافي شتياف يعقوب إلى يوسف وحير لي مصرع أما لاقية كاتي بأوصالي تنقطعها دباب العلوات بين النوريس وكربلاء فبملا من كراش، لا محيص عن يوم حصد بالقلم رضى الله رضاه أهل البيت مصر على ثلاثة ويومينا أحور الصابرين، من كان فيما يذلاً مهجته موطئاً على لقاء الله نفسه فليرحل معاً فرتي راحل غداً إن شاء الله تعالى ثم سار حتى بلغ التنعيم فلقني هناك عبيراً تحمل هدية من حامل يجر إلى يزيد بن معاوية وعليها الورس والحبل فأخبره صدوات الله عليه لأن حكم أمور المسلمين إليه سار حتى بلغ ذات عرق رأى الفردق الشاعر مسأله عن أهلها فقال: خلقت القلوب معث والسيوف مع بني أمية

فقال: صدقت إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ثم سار حتى برز الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمدي تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه علي: يا أبا فلان على الحق؟

فقال: بلى يا بني فقال: يا أبا فلان لا تبالي بالموت، فقال: جراك الله يا بني حير ما جرى ولداً عن والد

واتصل الحير بالنوليد بن عتبة أن الحسين قصد العراق فكتب إلى ابن زياد أما بعد فإن الحسين قد توجه إلى العراق وهو بن فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه سوء فتبيح

على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لا تساء لحاصة ولعاقبة أبداً ما دامت لثنيا فلم يلتفت ابن زياد إلى كتابه

وعن الطرماح بن حكيم قال لقيت الحسين عليه السلام في الطريق فقلت لا يفرّك أهل الكوفة بوالله إن دخلتها لتقتلن فإن كنت مجمعا على الحرب فأبرل جا فإنه جيل مبيع وقومي ينصرونك ما أقمت بينهم، فقال إن بيبي وبين القوم مرعداً أكره أن أحضهم فإن يدع الله عنا فديماً ما أعم علينا وكفى وإن يكن ما لا يدّ منه فهو وشهادة إن شاء الله ثم حميت لظعم إلى أهلي وأوصيتهم بأموالهم وخرجت أريد الحسين فلقني سماعة بن بريد فأخبرني بقتله ورجعت

وحدث جماعة من فرارة قتلوا كذا مع رهبر بن القيس حين أقبلنا من مكة ونحن سائر الحسين فإذا برل في حجاب برلنا في حجاب آخر فبا نحن تنعدي من طعام إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام فقال يا زهير بن القيس إن ابن عبد الله الحسين بعثي بهت لتأتيه فطرح كل إنسان ممّا ما في يده فقالت له امرأته سبحان الله بعثت إلست ابن رسول الله ثم لا تأتيه فأتاه رهبر بن القيس فمأ لست أن جاء مستشراً فد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه ورحله محول إلى الحسين ثم قال لامراته أنت طالق والحقي بأهلك فإنني لا أحت أن بعيتك سبي إلا خير وقد عرمت على صحنه الحسين لأهليه بروحي ثم سلّمها إلى بعض بني عتها ليوصلها إلى أهلها فمقت إليه وبكت وودّعته وقالت حار الله لك أسألك أن تذكرني في الصلاة عند حدّ الحسين عليه السلام^(١).

وقال الشيخ المفيد ثم قال رهبر لأصحابه من أحت منكم أن تضي وإلا فهو آخر العهد، إني سأحدثكم حديثاً، عروبا البحر ثم فتح الله عليه وأصبا عنائم فقال لنا سليمان أدرحتم بما فتح الله عليكم؟ قلنا نعم، فقال إذا أدرحتم سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتلكم معه ممّا أصبتم من نعمائهم، فأما أنا فاستودعكم الله، وكان مع الحسين عليه السلام حتى قتل معه، ولنا برل الحريمه مات بها ليلة، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب فقلت: يا أخي سمعت النارحة هانقا يقول شعراً

ألا يا عيس ما احتملي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم نسوقهم الممايا بمقدار إلى إنجار وعد

فقال لها الحسين عليه السلام يا أختاه كل الذي قصي لله هو كائن

وروى عبد الله بن سليمان والمسنر الأسدي قالا نصيبا حبنا ولحقنا بالحسين عليه السلام بررود، فلما دنونا منه إذ نحن برجل من الكوفة وقد هدم عن طريق ملحقه وقلنا له أخبرنا عن الناس قال لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسم بر عقل وهابي بر عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فقلنا إن عدنا حراً إن شئت حدّثاك به علانية وإن شئت

سراً فنظر إلى أصحابه وقال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا: أحبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل وهابي بن عروة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فقلنا: ننشدك الله إلا انصرفت من مكانك وإنا شحوف عليك، فنظر إلى بني عقيل فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نسوق ما ذوق، فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء الفتية، فعلما أنه عزم على السير، فقلنا: خذ الله لك

وفي رواية أخرى: إنه لما أحبر بقتل مسلم أما إنه قد قصى ما عليه ونفى ما علينا، ثم قال شعراً:

فإن تكسر الذنبا نعد بمسبة فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكسر الأبدان للموت أنشئت فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن تكسر الأوراق قسماً مفترأ فقلعة حرص الحرء في الرزق أجمل
وإن تكسر الأموال للترك جمعها فمبال متروك به الحرء ببخل

ثم سار حتى مرّ سطر العقبة فلقبه شيء من بني عكرمة، فقال للحسين عليه السلام: أشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسته وحذ السوف فقال: لا يحسن عليّ الرأي ولكن الله تعالى لا يعلب على امرء، ثم قال: والله لا يركبني حتى يخرجوا هذه العلقة من جوفني فإذا فعلوا سقط الله عليهم من بدلهم حتى يكونوا أدل عرق الأسف، ثم سار حتى منتصف النهار فبينما هو يسير إذ كثر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام: لم كثرت فقال: رأيت النحل، قال جماعة من أصحابه: ما عهدنا بها نحلًا، فقال الحسين عليه السلام: ما ترون؟

قالوا: نرى أسته الرماح وأذان الحيل

فقال: وأنا أرى ذلك فأخذوا ذات اليسار وصعدت عندهم هودي الحيل وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: اسفوا القوم واسفوا حيولهم من الماء ففعلوا، وكان ابن زياد بعثه يستقبل الحسين فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين وقال: إن ابن زياد لم يأمرني بقتالك ولكن أمرني أن أدخلك الكوفة فلم يقبل عليه وأخذ طريقاً وسطاً حتى وصلا إلى يسوى فدفع كتاباً إلى الحرّ فيه: إذا أتاك كتابي فجمع جمع بالحسين وأصحابه ولا تنزلهم إلا بالعرء في غير حصرة ولا ماء^(١).



خطبة الحسين الأولى في كربلاء

وكان ذلك اليوم يوم الخميس وهو الثاني من المحرم سنة إحدى وستين فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه وقال إنه قد برز من الأمور ما ترون وأن الدنيا تغيرت وتغيرت وأدبر معروفها وإنني لا أرى الموت إلا سعادة، فقام زهير بن نفيع وقال يا رسول الله لو كانت الدنيا لنا ماقية لأثرنا اليهود معك على الإقامة فيها وتكلم أصحابه عليهم السلام مثل كلام زهير فساروا مع الحر حتى برلوا كربلاء في اليوم الثاني من المحرم وقال هذه أرض كرب وبلاء فبكى ساعة، وقال اللهم ربنا هترة بيتك وقد أخرجنا وطردنا وأرعبنا عن حرم جدنا وتعدت بو أمية علينا ثم قال هذه الأرض مناح ركاب ومحط رحال ومقتل رجاسا وسعت دماء، وكتب لحر إلى ابن زياد إن الحسين نزل كربلاء فأرسل عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس فنزل نيسوى وأرسل إلى الحسين عليه السلام ما الذي أنى بك؟

فما كان كتمكم، فإذا كرهتموني ما أنصرف عنكم، ثم إن ابن زياد أرسل إليه الخيل والرجال حتى تكاملت عنده ثلاثون ألفاً فنزلوا على شاطئ الفرات وحالوا بينه وأصحابه وبين الماء وأضر العطش بأصحاب الحسين فأخذ عليه السلام فأسأ وأحمر فسمعت عين من الماء فشربوا بأحمتهم وعارت العين وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد أن امضهم حمر الآبار ولا تدعهم يذوقوا الماء فبعث عمرو بن الحجاج في خمسةة فارس فبرلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام ثلاثة أيام وبأدى ابن حمير يا حسين ألا تنظرون إلى الماء كأنه كبدا السماء والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشاً

فقال الحسين عليه السلام اللهم اقلله عطشاً، قال حميد بن مسلم والله لقد رأيته بعد ذلك يشرب الماء ثم يفيئه ويصيح العطش العطش وهكذا حتى خرجت روحه ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع ابن سعد أرسل إليه أريد أن ألقاك واجتمعنا وتناجيا طويلاً ثم رجع ابن سعد إلى مكانه وكتب إلى ابن زياد هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو إلى أحد الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

فلما قرأ الكتاب قال هذا كتاب باصح مشفق على قومه فقام إليه شمر فقال: لئن رحل الحسين من بلادك ليكونن قوتاً وأنت ضعيف بلا تعطه هذه تمرلة ولكن يرل على حكمك، فقال ابن زياد نعم ما رأيت فكتب إلى ابن سعد لم أبعثك إلى الحسين لتمنيته السلامة ولا لتكون له عندي شقيقاً أنظر إن برل حسين على حكمي فبعث به إليّ سالماً وإن أبى ما قتله وأصحابه ومثل بهم فإن قتلت حسيناً فأوطئ الحبل صدره وطهره منه عات صوم فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جراً السامع المطيع وإن أبيت فاعتري وحل بين شمر وبين لعسكر فأقبل شمر بكتاب ابن زياد إلى ابن سعد.

فلما قرأ الكتاب قال: لا قرب الله ذارك والله إني لأطك نهيتي عما كنت به إليه والله لا يسارع الحسين! إن نفس أبيه بين جسيه فقال له الشمر إن لم تعصر لأمر أميرك وإلا فخل بيدي وبين الجند، قال: لا وكرامة لك ولكن أنا أتولى ذلك ودونك فكر على الرجال، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال أين بنو أختنا فحرج إليه جعفر والعاس وعثمان بنو علي فقال لهم أنتم يا بني أحتي آمون فقالوا له لعنك الله ولعن إمامك يؤم وابن رسول الله لا أمان له

ثم نادى ابن سعد يا حبل الله اركبي مرجع الناس إليهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه فحرق برأسه على ركنيه وسمعت أخته الصبيحة فلدت من أحياها وفات يا أخي ما تسمع هذه الأصوات؟

ورفع الحسين عليه السلام رأسه فقال رايب رسول الله ﷺ الساعة في المصام وهو يقول: إنك تروح إليها عدأ فطعت وجهها وبادت بالويل، فقال الحسين عليه السلام للعاس بمصر إليهم وأخبرهم إلى عد لعنك مصلي برتا هذه الليلة ويدعوه ويستعصره، فعصر إليهم وأخلوه إلى عد فجمع أصحابه عند المساء فقال لهم إني أدت لكم فاصبروا في حر هذا الليل قد عشيكم فقلوا بعمل ذلك لنقى بعدك لا أرايا الله ذلك أمداً، بدأهم بذلك العاس ثم قام إليه اس هو سجد فقال لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفنتهم بالحجارة ولو علمت إني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحمى ثم أدرى بفعل بي ذلك سبعين مرة ما دارفتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنا هي فتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها، وتكلموا مثل كلامه مجراهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى منزله.

وقبل لشر بن محمد الحصري في تلك الحال قد أسر أسك بشر الري، فقال: عبد الله أحسبه ونسي سمع الحسن عليه السلام قوله فقال له أنت في حر من يعني فاعمل في فكك أسك فقال أكلتي السباع حياً إن فارقت فأعطاه خمسة أثواب قبسها أفع دينار لعنك الله، وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكم وساحد وقائم وقاعد فلما كان العدة أمر الحسين عليه السلام بمسقاط مصر وأمر بجعة فيها مسك كثير فحمل فيها بورة ثم دخل ليطلي وأصحابه بعده فجعل يرير يصاحك عبد الرحمن الأنصاري فقال له عبد الرحمن ما هذه ساعة ضحكك، فقال إنما أفعل ذلك استيشاراً بما نصير إليه فوالله ما هو إلا لنقى هؤلاء لقوم بأسياها بعالجهم ساعة ثم عائق الحور العين.

وقال علي بن الحسين عليه السلام إني جالس في تلك الليلة التي قُتل أبي في صبيحتها فدخل أبي في خباء له يعالج سيفه ويصلحه ويقول شعراً:

يا دهر أف لك مر حليل	كم لك في الإشراف والأصيل
من طالب وصاحب فتيل	والدهر لا يقنع بالبدليل
وأنم الأمر إلى الجليل	وكل حي سالك سبيل

فعلمت ما أراد فحقتني لعمرة وعلمت أن سلاء قد برل، وأما حمتي ريس فلم تملك نفسها
فمشت تجر ثوبها حتى انتهت إليه وقالت: وانكلاء ليت الموت أعدي الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة
وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي

فقال لها: يا أختاه لا ينهس حلمك الشيطان وترقرقت عينه بالدموع وقال: لو ترك القطا
لنام، فقلت: يا ويلتاه تعصب نفسك اعتصاباً، ثم لطمت وجهها وثقت جيبها ونحزت مغشية عليها
فصت لحسين عليه السلام على وجهها الماء وقال: يا أختاه اعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء
لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجهه، ثم قال: أفسم عيبك إذا أنا قتلت علا تشقي علي جيباً ولا
تحمشي علي وجهاً، ثم حرج إلى أصحابه وأمرهم أن يقرنوا بين بيوتهم وأن يشدوا الأطناب بمصها
في بعض ليقاثلوا الصوم من وجه واحد، فلما كان وقت السحر حلق برأسه حقة ثم سيقظ فقال:
رأيت كأن كلاباً شذت علي لتعشي وفيها كلب ألقع رأته أشد علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل
أبرص، ثم رأيت بعد ذلك جدي في جماعة من أصحابه وهو يقول: يا سي أئت شهيد آل محمد وقد
استشر بك أهل السماوات فليكن إيطدرك عدي ليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك برل من السماء
ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا ما رأيت وقد قربت برحين من هذه الدنيا فأصبح معاً أصحابه
بعد صلاة العداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً

وفي رواية أخرى اثنان وثمانون رجلاً

وعن البقر عليه السلام: كانوا خمسة إرابعين مدرساً ومائة راحل فكان رهبر من القس في الميمنة
وحبيب بن مطهر في الميسرة وعلي راية العباس وأصبح ابن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة،
وقبل يوم السبت وعتاً أصحابه وكان على الميمنة عمرو بن الحجاج وعلي الميسرة شمر بن ذي
الجوشن

وعن علي بن الحسين عليه السلام: لما أقبلت بحبل علي الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: اللهم أنت
ثقتني في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر برل بي ثقة وعدة كم من كرب بصعب
عنه العزاد وتغل فيه الحيلة ويحذل فيه الصديق وبشمت به العدو أرله لديك وشكونه إليك دعة مني
إليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسة ومنهى كل رغبة، فأقبل
لقوم يجولون حول الحسين عليه السلام ونعذم الحسين عليه السلام إلى القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم
السيل وقال: أما بعد فاسبونوا وانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم وعاتوها فانظروا هل يحل لكم
قتلي ألسن بن بيكم وابن وصيه أما بلعكم قول رسول الله ﷺ في أخي هذان سيّدا شباب أهل
الجنة، ويحكم أطلبوني بقتل مكمل قتله أو مال نكم استهكت؟ ألم تكتوا إلي؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما يقول؟

فقال عليه السلام: في حطة خطيها في ذلك موقف اللهم احس عهم قطر السماء وابعث عليهم

سنيّاً كسنتي يوسف، وسلّط عليهم علام ثقيف لا يدع أحداً منهم إلّا قتله ينتقم لي ولأوليائي، ياس سعد تقتلني تزعم أن يوليئك الدّعي بن الدّعي بلاد الري وخرجوا والله لا نهأ بذلك أبداً عهداً معهوداً ولكأنّي برأسك على قصبة قد نصت بالكوفة يترامه الصبيان ويتخذونه هدفاً فاغتاظ من كلامه ثم نادى ما تنتظرون به إحملوا بأجمعكم بما هم أكلة واحدة، ثم نادى ابن سعد: يا فريد أدرك رايثك فأدناها ثم وضع سهماً في كبد قومه ثم رمى وقد إشتهو إتي أول من رمى الحسين وأصحابه

فرمى أصحابه كلّهم فما بقي من أصحاب حسين أحد إلّا أصابه من سهامهم وقتل في هذه الحملة حمسون رجلاً ثم صاح الحسين أما من معي يعبث لوجه الله، أما من دأب يذت عن حرم رسول الله، ثم تبارزوا وكان كل من خرج من أصحاب الحسين عليه السلام ودّعه وقال السلام عليك يا ابن رسول الله، فيقول له وعليك السلام وبحر حمك وقرأ ﴿قَوْمُهُمْ مَنْ قُصِيَ نَحْمُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظَرُ وَمَا بِذُلُولٍ تَبِيلًا﴾ (١) (٢)



علة حب أصحاب الحسين عليه السلام للشهادة

وفي كتاب علل الشرائع مسنداً إلى لصديق عليه السلام أنّه قيل له أحررنا عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت

فقال إنّهم كشف لهم العطاء حتّى رأوا حارلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم إلى القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (٣).

وفي معاني الأخبار مسنداً إلى علي بن الحسين عليه السلام قال لما اشتد الأمر بالحسين عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنّه كلّما اشتد الأمر تعبّرت ألوانهم ووجلّت قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض حصائصه بشرق ألوانهم وتسكن بفسهم فقال بعضهم لبعض أنظروا لا يبالي بالموت فقال: يا كرام صبراً فما الموت إلّا فطرة نمر بكم من النّفس والضّر إلى الجنّات الواسعة فأبكم يكره أن يقتل من سجن إلى قصر (٤)



(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣

(٢) بحار الأنوار: ١٢/٤٥

(٣) علل الشرائع: ١/٢٢٩ ح ١.

(٤) تعجب العقول: ٥٣.

أصحاب الحسين عليه السلام ينظرون إلى منازلهم في الجنة

وفي كتاب الحرائج بإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام قال كنت مع أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه حنة فإن يوم إنما يريدوني ولو قتلوني لم ينتهتوا إليكم وأنتم في جِلٍّ واسعة فقالوا والله لا يكون هذا أبداً، فقال إنكم تقتلون غداً كلَّكم ولا يفلت منكم رجل، قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالفتن معك ثم دعا لهم فقال لهم إرفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون إلى منازلهم من الجنة وهو معهم يقول لهم هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرِّيح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة

وفي الأمالي عن الثمالي قال سطر علي بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن عباس بن عني بن أبي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم أشدَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال عليه السلام ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام إذ دلف إليه ثلاثون ألف رجل يرمونهم من هذه الأمة كلُّ يتقرَّب بدمه إلى الله عزَّ وجلَّ حتى قتلوه ظلماً وعدواناً ثم قال رحمهم الله لعنهم فلقوا قدي أحياء بفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عزَّ وجلَّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وأنَّ للعنَّاس عند الله عزَّ وجلَّ مرة بسطة بها جميع الشهداء يوم القيامة^(١).

❦ ❦ ❦

النبي يكرم أنصار الحسين عليه السلام

وفي بحار الأنوار روي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارة في بعض الطرق وإذا هم بصبيان يلعبون فجلس النبي صلى الله عليه وآله عند صبي منهم وجعل يقبِّل ما بين عيبيه ويلاطفه، ثم أقعده في حجره فسئل عن ذلك فقال إني رأيت هذا صبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيت يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح وجهه وعيبيه فإن أحبَّه لحنه ولذي، وأحبرني جبرائيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء^(٢).

❦ ❦ ❦

الحسين عليه السلام يخير أصحابه ليلة عاشوراء

ولما جمع ربيعة رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الشهداء الحسين بن علي أصحابه عندما قرب المساء من يوم

(١) الأمالي: ٥٤٧.

(٢) البحار ٢٤٢/٤٤

التاسوعاء وقال لهم: إني قد أدت لكم فاطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد عشيتكم فاتخذوه جملاً

بعد ما قال أعوانه من رحوته وأبائه وبني أخيه وبني عقيل واسبى عبد الله بن جعفر ما قالوا، قام إليه مسلم بن عوسجة رضوان الله عليه فقال أحسّ بحنيّ عك وبما تعتذر إلى الله في أداء حقك أما والله حتى أطلع في صدورهم برؤمحي وأصبرهم سبي ما شئت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدتهم بالحجارة والله لا تحليّك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا عيبة رسوله بك، أما والله لو قد علمت أنني أقتل ثم أحىي ثم أحرق ثم أحىي ثم أدرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حملي دونك وكيف لا أفعل ذلك وأنا في قبلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.

وقام رهبر بن القين رحمة الله عليه فقال والله نوددت أنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة وأن الله عز وجل يدفع بسك القتل عن نفسك وعن أنس هؤلاء الغتيا من أهل بيتك^(١)

شهادة عبد الله الكلي

وروي إليهم عبد الله الكلي وكانت معه أمته ومالته قم يا نبي وأصبر ابن سب رسول الله، فقال أفعلم يا أماء مرر وقاتل حتى قتل منهم جماعة، فرجع إلى أمته وامراته فقال يا أماء أراضيت؟ فقالت ما رصيت أو يقتل بين يدي الحسين عليه السلام فيكون جده في القيامة شجعاً لك، فرجع حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنا عشر راحلاً ثم قصعت بداه فأخذت امرأته عموداً وأقلمت نحوه تصبغ الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر علامه فقتلها وهي أرل امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام

وروي أن أنه أحدث عمود الصفاط فقتلت رحس فقتل لها الحسين عليه السلام أرجعي أنت وابك مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الجهاد مرفوع عن النساء وكان يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنا ميتين ذلك فيهم لقتلتهم ويقتل من أصحاب عمر الجماعة فلا يبين فيهم لكثرتهم ثم حضر وقت الصلاة وصلى الحسين بأصحابه صلاة الحوف، وبن إنهم صلوا مرادى بالإيماء

وروي أن سعيد الحنفي تقدّم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالليل كلما جاء إلى الحسين سهم تنقاه بنفسه حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم أبع بيتك عني السلام وألعه ما لقيت من ألم الجراح ثم مات فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من صرب السيوف وطعن الرماح.

شهادة جون مولى أبي نر

وتقدم جون مولى أبي نر وكان عبداً أسوداً.

فقال له الحسين: أنت في حلٍّ مني، فقال: يا رسول الله أنا في الرحاء الحسن قصاعكم وفي الشدة أحدكم والله إن ربي لنس وأن حبي بنهم ولوبي أسود والله لا أفرقكم حتى يحتلظ هذا الدّم الأسود بدمائكم سرر للقتل وقتل جماعة حتى قُتل موقف عليه بحس وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين آل محمد

وعن علي بن الحسين عليه السلام: إن لئام كبروا يلعنون القمى موجدوا الأسود بعد عشرة أيام تفوح منه رائحة المسك وكان شعره في الحرب، شعراً.

كيف يرى المختار صرب لأسود بالشرفي القاطع المهند
بالسيف صلباً عن بني محمد أدت عنهم بالأسمان وليد
أرجو سداك المور عند المورد من الإله الواحد الموحّد
إد لا شمع عند كاحمد

شهادة حنظلة

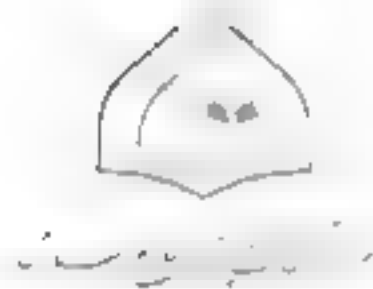
وخرج إليهم حنظلة مادي يا قوم لا تقتلوا حساً فيحكم الله بعدايت وقد خاب من فتوى، ثم قال للحسين عليه السلام: ألا يروح إلى ربنا ملحق برحمتنا؟ فقال: رح إلى ما هو خير لك، فسلم علي، حسين عليه السلام ثم قاتل حتى قُتل

شهادة زهير

وخرج زهير وهو يرتجر شعراً

أنا رهبر وأنا ابن الفيس أدركم بالسيف عن حسي
إن حسباً أحد السبطين من عشرة البر التنقي الربيعي
فقاتل حتى قتل مائة وعشرين ثم قُتل رصرت الله عليه، ولما قتل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق إلا أهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولد الحسين عليه السلام إجتمعوا وودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل وقال شعراً
اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وقتبه بادراً على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكس حيار وكرم السب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقتل ثمانية وتسعين رجلاً في ثلاث حملات واشترك في قتله الصبدوي وأسد ابن مالك^(١).



المحتويات

٥	هو الحسين عليه السلام
٥	مولد الحسين بن علي ومدة عمره عليه السلام
٨	في تسميته عليه السلام
٩	في كنيته ولقبه عليه السلام
٩	نقش خاتم الحسين عليه السلام
٩	أولاد الحسين عليه السلام
١١	طهارة وعصمة الحسين عليه السلام
١٢	فيما ورد في حق من جهة النبي قولاً وفعلًا
١٣	في شجاعته وشرف نفسه عليه السلام
١٦	ما نسب للحسين عليه السلام من الشعر
١٩	الآيات النازلة في الحسين عليه السلام
٢٤	تأويل (كهيص) بالحسين عليه السلام
٢٥	آية المبالغة
٢٦	توديع النبي للحسين عليه السلام
٢٧	شهادة الحسين بالنبي عليه السلام
٢٨	التوسل بالحسين عليه السلام
٢٨	الحسين عليه السلام يبصر العرش
٢٩	الحسين أبو الأئمة عليه السلام
٣٢	الإمامة في الحسين عليه السلام
٣٣	معرفة الحسين عليه السلام كنه المعرفة
٣٣	أثر معرفة أهل البيت عليه السلام
٣٥	تبصرة عبادية :

٣٦	نور الحسين
٣٩	الحسين أول من يدخل الجنة
٤٠	اسم الحسين على باب الجنة
٤١	مقام الحسين في الجنة
٤٢	أمر النبي التمسك بالحسين
٤٣	وصية النبي بالحسين
٤٤	فضائل الحسين
٥١	ماذا يقال عند ذكر الحسين
٥٢	علم الحسين
٥٣	هيئة الحسين
٥٤	حلم الحسين
٥٥	أمر النبي بنصرة الحسين
٥٥	أمر جبرائيل بنصرة الحسين
٥٦	فاطمة تنصر للحسين
٥٧	من أصابه القتل أو العذاب لتركه نصرة الحسين
٥٩	بركة وعظمة الحسين
٦١	القائم المهدي من ولد الحسين
٦٣	عظمة الحسين على الله
٦٤	نحية الله للحسين
٦٥	الله يستجيب لطلب الحسين
٦٦	عطف الله على الحسين
٦٧	عطف الرسول على الحسين
٦٩	الحسين ابن الرسول حقيقة
٧١	قصة لطيفة
٧٢	عهد علي للحسين
٧٤	وصية أمير المؤمنين للحسين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

٧٥	الحسين أفضل من إبراهيم ابن النبي ﷺ
٧٥	الحسين أفضل من النبي إسماعيل ﷺ
٧٦	النبي إسماعيل يتأسى بالحسين ﷺ
٧٧	درجات الحسين ﷺ يوم القيامة
٧٧	كرامات الحسين ﷺ
٧٨	للأموات
٧٩	تكلم الرضيع مع الحسين ﷺ
٧٩	هروب الحمى من المريض ببركة الحين ﷺ
٨٠	كرامة جسد الحسين ﷺ
٨٠	عصمة الحسين ﷺ
٨٠	هدية الله للحسين ﷺ
٨٢	علم الحسين بالغيب ﷺ
٨٤	توسل الملائكة بالحسين ﷺ
٨٥	خدمة الملائكة للحسين ﷺ
٨٥	دهاء الحسين ﷺ المستجاب
٨٦	تواضع الحسين ﷺ وآدابه
٨٧	كرم الحسين ﷺ
٩٠	عبادة الحسين ﷺ
٩١	جهاد الحسين ﷺ
٩١	النص على الإمام الحسين ﷺ
٩٨	بين الحسين ﷺ وعمر بن سعد
٩٨	بين الحسين ﷺ وعمرو بن العاص
٩٩	الحسين ﷺ يودع أبا ذر
٩٩	إخبار النبي بقتل الحسين ﷺ
٩٩	إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين ﷺ
١٠٢	إخبار راهب بقتل الحسين ﷺ

- الإخبار بقتل الحسين ١٠٤
- كيفية العزاء على الحسين ١٠٥
- ثواب إنشاد الشعر في الحسين ١٠٦
- رثاء الحسين ١١٠
- في عظم المصيبة على الحسين ١١٢
- هل قتل الحسين ؟ ١١٣
- علم آل محمد بزمان ومكان موتهم ١١٣
- دفع اشكال معرفة الإمام بموته ١١٥
- علة تسلط الأعداء على الحسين ١٢٢
- سبب تخلف محمد بن علي ابن الحنفية عن الحسين ١٢٣
- إبتداء أمر الحسين قبل خروجه ١٢٤
- بسم الله الرحمن الرحيم ١٢٤
- نوبة الحر ١٣٤
- خروج الحسين إلى مقتل مسلم ١٣٤
- في مصرعه ومقتله ١٣٩
- تفصيل مقتل الحسين وما لحقه بعد ذلك ١٤٣
- خطبة الحسين الأولى في كربلاء ١٤٧
- علة حب أصحاب الحسين للشهادة ١٥٠
- أصحاب الحسين ينظرون إلى منازلهم في الجنة ١٥١
- النبي يكرم أنصار الحسين ١٥١
- الحسين يختار أصحابه ليلة عاشوراء ١٥١
- شهادة عبد الله الكلبي ١٥٢
- شهادة جون مولى أبي فر ١٥٣
- شهادة حنظلة ١٥٣
- شهادة زهير ١٥٣